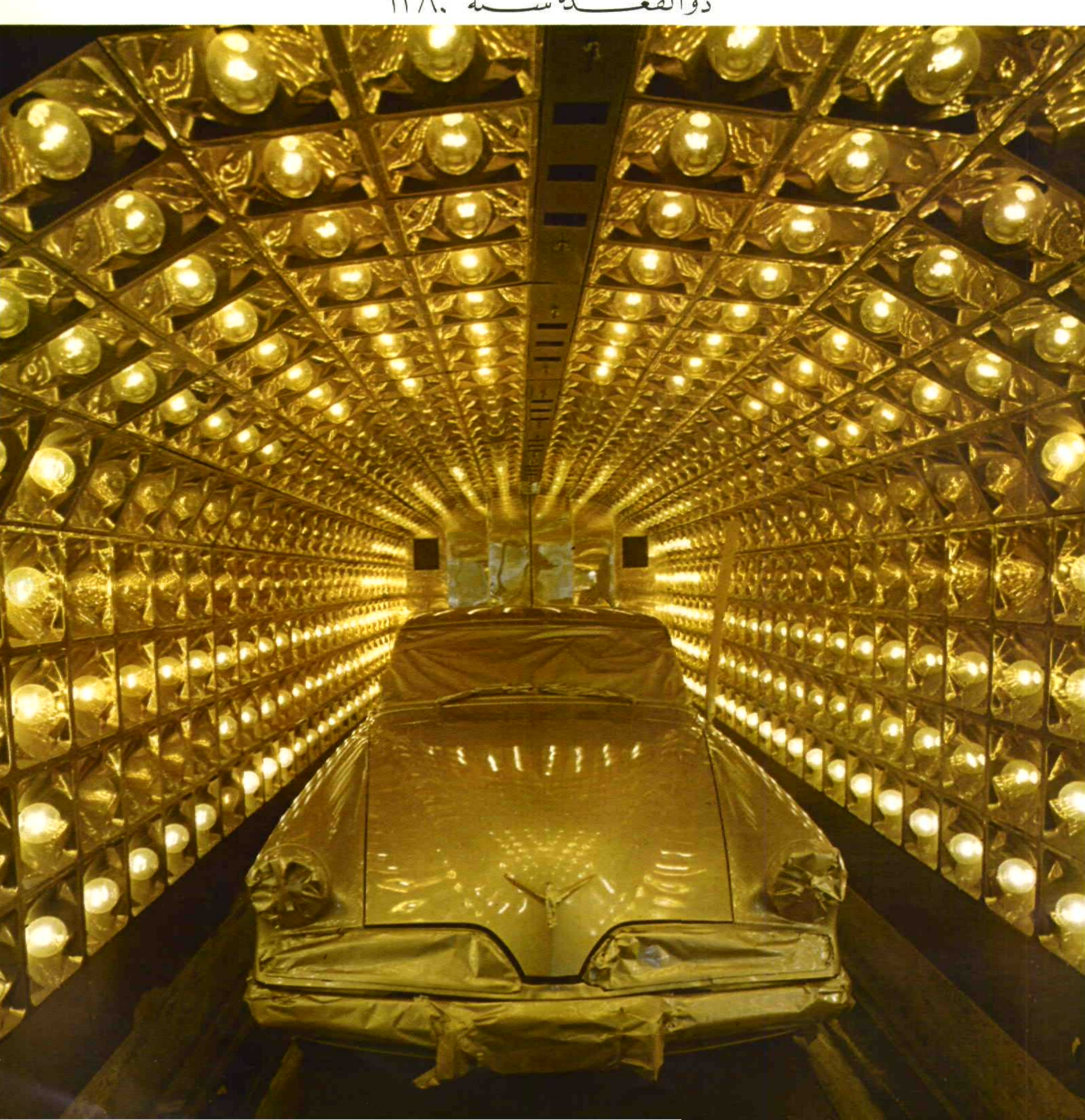
قافلة الزيت

ذو القعدة سنة ١٣٨٠



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

صورة الغلاف

هكذا يجفف طلاء السيارات ليصبح قاسيا ثابت اللون . (راجع المقال) .

تصوير : جون برني — سان فرانسيسكو

القافلة تسير

في الوعي التعاوني

هل انت تعيش في انفصال ذهني عن عملك ؟

هناك اشخاص يحق لك ان توجه اليهم سؤالا كهذا . اشخاص يكتفون من الخضم بالشاطىء يركنون اليه ، بينما يسعى زملاؤهم الى امتطاء متن العباب . يحدث هذا في الشركات الكبيرة التي تضم الالوف من الافراد ، وفي المصنع الضخم الذي لا تني عجلاته عن العمل ، كما يحدث ايضا في الاعمال الصغيرة المحدودة .

في كل وسط تجد نماذج حقيقية للساعين المتوثبين ، والقاعدين القانعين وبين هؤلاء وأولئك درجات اخرى من الناس متفاوتة. هناك من يتوجه الى العمل بكل جوارحه ولا يني يسعى الى الاحاطة بالمزيد من دقائقه ، والمشاركة في كل ما يساعد على تحسين العمل وتوسيع آفاقه . وهناك ايضا من يكتفي بالقدر البسيط يؤديه في ملالة وروتينية ولا يتطلع الى اكثر من ذلك .

قد لا يكون الفرق بين الفئتين تفاوتا في الذكاء او اتساع المدارك او حتى في الثقافة . ولكن الفرق يكمن الى حد ما في الاستعداد الطبيعي لتقبل ذلك النوع المعين من العمل والمضي فيه برغبة ملحة لاستيعاب كل تفصيلاته بوعي متفتح وبصيرة نيرة . وهناك اسباب اخرى عدا الاستعداد الطبيعي ، اسباب تتصل بمدى التجاوب بين الفرد وعمله ، ومدى ما يعلق الفرد من اهمية على العمل المناط اليه ، والشعور بجدية العمل او جديته نحو أداء ذلك العمل . وليس اي من هذه العوامل — بطبيعة الحال — ما يمكن الاستناد اليه لتبرير ذلك المسلك من اي فرد . على ان الكشف عنها واستكناه جذورها قد يساعد على تصحيح الخطأ في تصرف اولئك الافراد .

ان الانفصال الذهني في العامل او الموظف آفة لا يقتصر ضررها على الفرد ذاته ، ولا على المحيط في جملته ، بل يتعداها الى افراد ذلك المحيط او المجتمع الذين تربطهم بذلك الفرد علاقة العمل . وذلك ان اية طائفة من الاشخاص جمعتهم في مكان ما مهمة معينة وألفت بينهم المسؤولية لأداء تلك المهمة ، هذه الطائفة تكون فيما بينها جهازا متشابك الاجزاء اشبه ما يكون بجهاز الساعة تخضع لنظام واحد يسيطر عليها بمقدار مـا يؤلف بينها . وكل حركة في جزء من هذا الجهاز تؤدي الى حركة اخرى في الاجزاء الباقية ، بحيث لا يكون هناك مجال لأي قصور او تهاون او ابطاء في اي عضو من هذه الوحدة المتماسكة ، والا تخلخل النظام بأكمله ان لم تتعطل .

والمفروض في العضو ان يكون عاملا مؤثرا ومتأثرا ، وان تكون لديه الرغبة التلقائية في التجاوب مع متطلبات العمل ، اي ان تكون لديه المرونة الكافية للتكيف مع التطورات المحيطة به ، هذا اذا لم يستطع ان يرتفع الى اكثر من هذا المستوى فينمي في نفسه ملكة الابتكار وتوسيع آفاق خياله بحيث يغدو قادرا على الاتيان بالجديد المفيد في محيط عمله .

واذا كان الابتكار ملكة او موهبة ، فهو حتما لا يتأتى من شخص يعيش في انفصال ذهني عن عمله . اذ ان من دواعي الابتكار الاحساس الدقيق والاحاطة الشاملة وهما لا يتأتيان الا بالرغبة العميقة — ثم الخيال الواسع الذي يوغل في صميم المجالات غير المطروقة ، بحثا وتنقيبا واستقصاء .

وليس بالضروري ان يتمخض الابتكار عن كشف علمي من الكشوفات الكبيرة ولا ينزل عن ذلك . بل ان مجاله من السعة بحيث يشمل كل ما يهتدي اليه ذكاء الانسان مما يمكن ان يضيف شيئا جديدا وثمينا الى وسائل الانتاج او امور المعيشة ، او يهيىء خطوات اخرى في سبيل التطور المنشود .

ولا سبيل الى كل ذلك الا بالوعي التعاوني لا الانفصال الذهني .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت

مديرها سيف الدين عاشور

تصدر شهريا عن :
شركة الزيت العربية الاميركية بالظهران

العدد الحادي عشر المجلد الثامن
ذو القعدة ١٣٨٠ ابريل — مايو ١٩٦١

رئيس التحرير شكيب الأموي

مساعد المحرر فؤاد الريس

منهج جديد في دراسة الشعر الجاهلي

بقلم الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

لم يكن للنقد الادبي القديم أثر في اختطاط مناهج جديدة في دراسة الشعر الجاهلي ، ولم يتعد النقاد القدامى نطاق التراجم الموجزة حينا والمطولة حينا آخر ، للشعراء الجاهليين ، ونقد بيت او ابيات من شعرهم ، في انصاف مرة ، وفي مجاملة مرات ، مجاملة للقديم الموروث من تراث شعراء العصر الجاهلي.. ولم يتعرضوا لبحث مظاهر التجديد والتقليد في الشعر الجاهلي ، بل لم يسلموا بحديث التقليد فيه ، فكله عندهم جديد مبتكر ، ومظاهر التشابه الفني بين كثير من قصائد العصر الجاهلي لا تستحق التفاتة منهم والا كان ذلك تسليما بالتقليد الذي يجب ان ينزه عنه الشعر الجاهلي . وقد يسلم المنصفون من النقاد القدامى بأن الشاعر الجاهلي يخطيء كما يخطيء غيره ، ولكنهم لا يسلمون بأنه ينسج قصيدة على نهج قصيدة اخرى لشاعر سبقه .. ثم لم يبحث احد منهم مذاهب الشعراء الفنية ، وأثر كل مدرسة في المدرسة التي تليها . وأقصى ما فعلوه انهم قسموا الشعراء الجاهليين الى طبقات ، تجمع كل طبقة لفيفاً من الشعراء ، يلاحظون حينا تقاربهم في المنزلة الشعرية ، ولا يلاحظون ذلك حينا آخر ، ويغفلون في احيان كثيرة عامل المعاصرة في الحياة مما يؤدي الى ان يكون في كل طبقة شعراء تأثر بهم اخوانهم في الطبقة نفسها ، وأشهر الذين قسموا الشعراء الجاهليين الى طبقات : ابن سلاّم الجمحي ، وأبو عبيدة . ومع ذلك فان النقاد لم يبحثوا الصلات الفنية بين الشعراء الجاهليين ، ولا بين طبقاتهم المختلفة . فلم يتحدثوا في دراساتهم عن مظاهر التشابه الفني بين امريء القيس وعلقمة في بعض قصائدهما ، وبين عمرو بن كلثوم وأمية بن ابي الصلت مثلا ..

ونقاد الادب الاقدمون يعرفون ان الشعر كان في اليمن ، ثم انتقل الى ربيعة ، ثم تحول الى قيس من مضر ، ثم صار الى تميم . ولا يخالف في ذلك احد من المعاصرين الا الدكتور طه حسين الذي رأى ان الشعر كان في مضر . ثم انتقل الى ربيعة فاليمن فالموالي .. ومع ذلك فعلماء الادب لم يبالوا ببحث آثار هذه الوراثات الشعرية المختلفة ..

اما نقادنا المحدثون او المعاصرون فانهم لم يصنعوا شيئا في دراسة الشعر الجاهلي اكثر من الشك حينا فيه . ومن الترجمة حينا آخر لبعض اعلامه . او الحديث عن بعض صوره حينا ثالثا .

ومن المعروف انه كان لكل شاعر في الجاهلية راوية يروي له . ويأخذ عنه نهجه في الشعر ومذهبه فيه . ويتتلمذ عليه . ويتأثر بشعره . فكان امرؤ القيس راوية لأبي دؤاد الايادي . وطرفة راوية المتلمس . والاعشى راوية المسيب بن علس . وزهير راوية أوس وطفيل الغنوي معا . والحطيئة راوية زهير . كما كان الفرزدق وهدبة راويتين للحطيئة . وأبو حية النميري راوية للفرزدق . وجميل راوية لهدبة ، وكثير راوية لجميل في العصر الاسلامي .. ومع ذلك كله فلا تزال هذه الاستاذية في الشعر في حاجة الى بحث كثير للكشف عن مظاهرها وآثارها الفنية . ولا نرى لذلك أثرا يذكر في بحوث النقاد القدماء .

و «عبيد الشعر» او مدرسة المصنعين من الشعراء الجاهليين . كزهير وتلاميذه . وكالنابغة وأوس وطفيل الغنوي والنمر بن تولب . لا تزال في حاجة ملحة الى الكشف عن خصائص مذهبهم الفني ونشأته وأثره في الشعر العربي . وان كان الدكتور طه حسين قد نوه بهذه المدرسة في كتابه «الادب الجاهلي» .

وإذا كان العمل النقدي القديم والحديث لم يتجاوز حد تقسيم الشعراء الجاهليين الى طبقات ، مع اغفال أثر الوراثات الشعرية بين هذه الطبقات ، ومظاهر الاستاذية والتلمذة بين هؤلاء الشعراء ، ومع الخطأ في تحديد معنى الطبقة والاعلام التي توضع في طبقة بعينها . فحري بنا ان نضع منهجا جديدا لدراسة الشعر الجاهلي وأعلامه ، منهجا لا يقف عند حد الترجمة كما فعل الكثيرون من متقدمين ومعاصرين . ولا يقف عند حدود الطبقات دون تفهم لمعنى الطبقة او تحديد لها او بيان لخصائصها الفنية او ذكر لأثر الوراثات الشعرية ومظاهر التأثر والتلمذة بين طبقة وطبقة.. وجدير بنا ان نبدأ من جديد دراسة الشعر الجاهلي فنقسم الشعراء الجاهليين تقسيما ادبيا جديدا الى طبقات متفاوتة يجمع شعراء كل طبقة عنصر الحياة الزمنية . والتقارب من المنزلة الشعرية . بحيث نستطيع ان نحكم على عمل كل طبقة . ومدى تأثرها بمن قبلها . وأثرها في الطبقة التي تليها . ونرتب الشعراء ترتيبا فنيا في كل طبقة ، ونبين مدى تأثر هؤلاء الشعراء بعضهم بالبعض الآخر . وما كان بينهم من منافسات ادبية حينا . ومن معارضات شعرية حينا آخر .. حتى نستطيع ان نفهم جميع ما يتصل بكل طبقة من هذه الطبقات ، ونفهم من دراسة هذه الطبقات كل ما يتصل بالشعر الجاهلي من بدايته الى نهايته ، حين اشرق نور الاسلام وبدأ الشعر يتحول تحولا جديدا جليلا خطيرا في الوقت نفسه ..

وإذا كان ابن سلاّم الجمحي قد وضع في الطبقة الاولى امرأ القيس وزهيرا والنابغة . وفي الثانية الاعشى وطرفة ولبيدا . ووافقه في ذلك ابو زيد الانصاري صاحب الجمهرة . الى آخر هذه الطبقات التي عددها ابن سلام وسواه .. فاني أرى ان نبدأ من جديد فنقسم الشعراء الجاهليين الى طبقات ادبية جديدة مخالفة لتقسيم القدامى من النقاد..

١ — فالطبقة الاولى هي طبقة مهلهل المتوفي عام (٥٣١م) . ومن شعراء هذه الطبقة : الشنفرى (٥١٠) . وتأبط شرا (٥٣٠) وأبو دؤاد الايادي (٥٤٠) . وزعيم هذه الطبقة هو

(البقية على الصفحة ٤١)



المسلمون في اميركا

بقلم الدكتور نديم اليس المقدسي

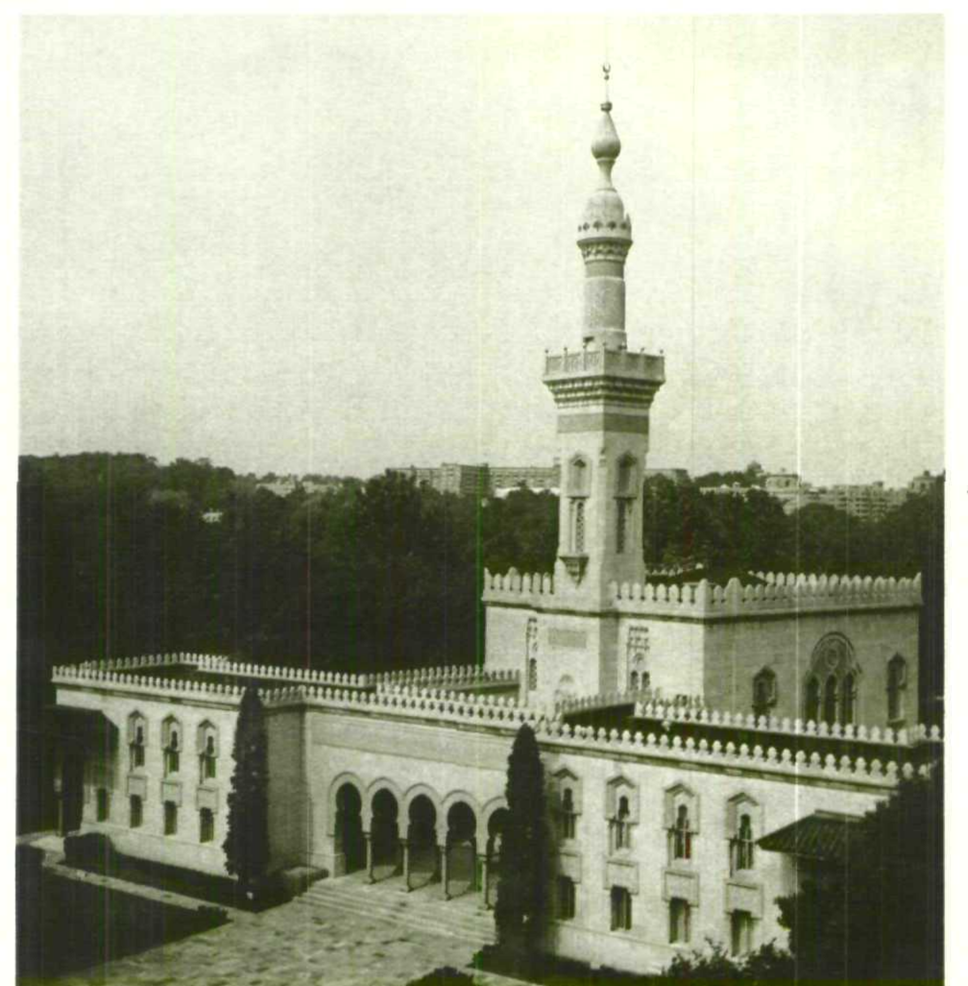
ما هو عدد المسلمين في اميركا اليوم ... وما هي الجنسيات التي ينتسبون اليها ؟ الى اية سنة يرجع تاريخ الهجرة الاسلامية الى اميركا ؟ كم يبلغ عدد المسيحيين الاميركيين الذين اعلنوا اسلامهم ؟ ما هي المؤسسات الاسلامية في اميركا . . . وما هو عدد المساجد فيها ؟ . . . هذه بعض الاسئلة التي سنحاول الاجابة عنها في الصفحات التالية . وتستند اجوبتنا الى معلومات تجمعت لدينا من مصادرها مباشرة اثناء اقامتنا اربعة عشر عاما في اميركا تتبعنا فيها عن كثب نشاط الجاليات الاسلامية في العالم الجديد .

تذهب بعض الروايات الى ان عرب الاندلس اكتشفوا اميركا قبل كولومبوس بمئات السنين . ولكنها ، باستثناء رواية واحدة ، لا تستند الى حقائق علمية ويرجح انها من مبتدعات خيال الرحالة والمغامرين . واما الرواية التي قد تثبت اكتشاف المسلمين لأميركا قبل الاسبان فمرجعها بعض الكتب التاريخية التي تقول ان طلائع المكتشفين وجدوا في وادي رونوك من اعمال فرجينيا في الولايات المتحدة اليوم بين سكانها من الهنود الحمر أناسا شبيهين بالعرب ويتخلل نطقهم بعض الكلمات العربية .

ولعل اوّل عربي لا جدال في رحيله الى اميركا هو رجل مراكشي رافق ماركوس دي نيزا الذي ارسلته الحكومة الاسبانية سنة ١٥٣٩ لاكتشاف ما تعرف اليوم بولاية اريزونا في جنوب غربي الولايات المتحدة . . . وهناك مسلم آخر استوطن اميركا قبل ثلاثمائة سنة وردت قصة مغامرته في كتاب عن تاريخ مقاطعة «غرين» في ولاية نيويورك .

ومرت اكثر من مئتي سنة قبل مجيء مسلم آخر الى اميركا ولقدومه قصة طريفة . ففي منتصف القرن التاسع عشر قرّر الخبراء في الحكومة الاميركية استيراد بعض الجمال من البلاد العربية لاعتقادهم بأنها تصلح للسكن في الصحارى الغربية من البلاد . وفعلا استوردت الجمال ومعها جمّال يدعى الحاج علي . . . ولكن التجربة اخفقت واما الحاج علي فاستوطن ولاية كاليفورنيا حيث أثرى من التنقيب عن الذهب . ولم يزل احفاده يسكنون تلك الولاية حتى يومنا هذا .

ظلت هجرة المسلمين الى اميركا حتى أواخر القرن الماضي محصورة بأفراد جلّهم من البحارة المغامرين ، ولم تتخذ شكلا عاما حتى اوائل القرن الحالي . اما العوامل التي حدت بهم الى الهجرة فكانت اقتصادية وسياسية . اقبلوا الى اميركا مع قوافل المهاجرين من دول وشعوب اخرى سعيا وراء الرزق . كما ان العالم الاسلامي كان في ذلك الحين قلقا من الوجهة السياسية



مشهد عام للمسجد والمركز الاسلامي في واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الذي يعتبر اكبر مسجد في العالم الغربي والذي انتهى بناؤه في منتصف عام ١٩٥٧ .

وأخذ الناس يتنقلون فيه مطالبين بحياة افضل . وكانت تلك الاحوال حافزا لهم ليتركوا اوطانهم ويتجهوا الى بلاد جديدة توفر لهم الحرية والكرامة التي ينشدونها . . . فهاجر من سوريا ولبنان مئات المسلمين كانت تصل اليهم انباء نجاح مواطنيهم المسيحيين الذين نزحوا الى اميركا قبلهم . ومن بلاد عربية اخرى ، خاصة اليمن والمغرب ، هاجر عشرات المسلمين واستوطنوا المدن الصناعية . ومن بولندا نزح الى العالم الجديد ما لا يقل عن ثلاثة آلاف من المسلمين التتر واستقروا في مدينة نيويورك حيث احترفوا صناعة دباغة الجلود . وأقبل المسلمون الى اميركا من الهند والباكستان ومن تركيا وألبانيا وايران . وحتى من روسيا هاجر عدد من الشركس .

يشكل هؤلاء المهاجرون وابناؤهم اكثرية سكان اميركا المسلمين الذين يبلغ عددهم اليوم نحو ستين ألف شخص . واما الباقون الذين يعدون نحو خمسة آلاف شخص فليسوا من المهاجرين ولا من ابنائهم ، بل هم من المسيحيين الذين اعتنقوا الاسلام ، ولاختيارهم الدين الاسلامي قصة مليئة بالعبر وبشيء من الطرافة . ولكن قبل ان نستعرض الاسباب التي حملت هؤلاء الاميركيين على شهر اسلامهم لا بد من كلمة عن محمد رسل ويب اول اميركي اعتنق الدين الاسلامي سنة ١٨٨٨ ، وكان قد اطلق على نفسه اسم محمد بعد شهر اسلامه .

ولد رسل ويب في مدينة هدسون بولاية نيويورك ومارس الصحافة في حداثته ولم يلبث ان دخل السلك الخارجي في الحكومة الاميركية وعين عام ١٨٨٧ قنصلا للولايات المتحدة في مانيلا عاصمة الفيليبين . وهناك تعرف الى بعض المسلمين من التجار الهنود واطلع بواسطتهم على القرآن الكريم وعدد من الكتب التي وضعت باللغة الانكليزية عن الاسلام . وفي عام ١٨٨٨ اعلن ويب اسلامه في نشرة حدد فيها الدوافع لاعتناقه الاسلام بالعبارات التالية : « — الاسلام دين أسس على الحقيقة الخالدة التي اعطيت الانسان منذ اقدم الدهور وانتقلت الى انبياء الله الصالحين من ابراهيم الى محمد صلى الله عليه وسلّم . . . الاسلام هو الدين الوحيد المعروف لدى الانسان الذي ينسجم مع العلم والعقل . »

وفي عام ١٨٩٢ استقال محمد رسل ويب من مركزه القنصلي وركب البحر راجعا الى الولايات المتحدة بطريق الشرق العربي متوقفا في الهند حيث ألقى عدة محاضرات في مدراس وحيدراباد وديكاباد وبومباي . وتوقفت به الباخرة في جدة فانتقل منها الى مكة المكرمة حيث أدى فريضة الحج . وأثناء وجوده في الهند تعرّف محمد ويب الى عدد من أئمة المسلمين ومشايخهم فأعجبوا بتفهمه العميق للدين الاسلامي وقام احدهم ، ويدعى مولاي حسن علي بنشر ثلاث من محاضراته في كتيّب . وعنوان تلك المحاضرات « الطريق الافضل » ، و « الاسلام » ، و « فلسفة الاسلام » . وقدم مولاي حسن علي الكتيّب بالعبارات التالية : « لم نعرف بعد رجلا افضل منه . جاء الى الشرق ليمثل دولة عظيمة ويعود الآن الى بلاده ليمثل فيها دينا عظيما » .

وعندما عاد محمد ويب الى الولايات المتحدة أسس في مدينة نيويورك دارا للطباعة والنشر باسم الشركة الشرقية للنشر . وفي شهر ايار (مايو) من سنة ١٨٩٣ ظهر اول عدد من مجلته « العالم الاسلامي » . وأكب منذ ذلك الحين على الكتابة والتأليف فأصدر عدة مؤلفات عن الاسلام اشهرها « ملخص الدين الاسلامي » و « الاركان الخمسة في الاسلام » . وتوفي محمد رسل ويب في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من سنة ١٩١٦ في السبعين من عمره محافظا على دينه الاسلامي الى النهاية .

ورغم ان محمد رسل ويب كان اول من مهد الطريق امام الاميركيين لاعتناق الاسلام فان الذين لبوا دعوته كانوا قلائل يعدون على اصابع اليد . ولعل ذلك يرجع الى انه كان عالما لم يشأ ان ينزل عن منصة العلم ليوجه رسالته الى عامة الشعب مباشرة . وهكذا بقيت الدعوة الاسلامية مجمدة في اميركا من سنة ١٩١٦ حتى سنة ١٩٣١ عندما حمل لواءها رجلان هما صوفي عبد الحميد وحافظ مندلي . ومن العوامل التي ساعدت على انجاح دعوتهما التي بدأت في خريف ذلك العام حرية العبادة في الولايات المتحدة .

بدأ صوفي عبد الحميد دعوته في شوارع « هارليم » وما عتم ان اصطحب معه في جولاته شيخا مصريا يدعى حافظ مندلي . ويقال ان صوفي الذي كان يتكلم العربية بصعوبة اقبل الى نيويورك من مدينة شيكاغو الواقعة في أواسط الولايات المتحدة . ولا يعرف عن ماضيه الا القليل . على اني استنتجت من التحريات التي اجريتها والمقابلات مع الذين عرفوه ، انه كان زنجيا سافر الى مصر حيث اقام ثلاث سنوات تزوج في اثنائها فتاة مصرية بعد ان اعلن اسلامه .

وعمل صوفي ومندلي معا فكان صوفي الداعية المتحمس للدين الاسلامي بينما كان مندلي العالم والعقل المدبر . فكان صوفي يدعو الجماهير في الشوارع الى الاسلام ويحيل الذين كانوا يرغبون الزيادة في تفهم الاسلام الى الشيخ مندلي . ومن أوائل الذين اعتنقوا الاسلام على يد صوفي ومندلي كان احد رجال الاعمال الذي قدم صالة كبرى لتستخدم كمركز للصلاة . وفي سنة ١٩٣٦ بلغ عدد الذين اسلموا من سكان « هارليم » نحو ثلاثمائة شخص ، وأخذت الدعوة الاسلامية تنتشر من نيويورك الى مدن اميركية اخرى مثل ديترويت وفيلادلفيا وشيكاغو . وفجع مسلمو اميركا سنة ١٩٣٧ بوفاة صوفي ومندلي في اسبوع واحد ، الاول بحادث طائرة والثاني موتاً طبيعياً .

وفي عام ١٩٣٨ أسّس أحد الذين اسلموا على يد صوفي ومندلي ، ويدعى عبد الودود (كان المسلمون الجدد يتخذون اسماء عربية) المركز الاسلامي في الشارع المائة والخامس والعشرين بنيويورك . وأخذ هو وزوجته يعقدان الاجتماعات الدينية للجالية الاسلامية في حي هارليم . وصار عبد الودود يعتبر زعيم الطائفة الاسلامية بين زنوج الولايات المتحدة . ورغم ان المركز الاسلامي أغلق ابوابه سنة ١٩٤٤ فان عدد المسلمين أخذ ينمو بسرعة . وكانت قد أسست في ذلك الحين منظمتان اسلاميتان جديدتان للعناية بشؤون المسلمين ، الاولى أسسها عبد الودود باسم الجمعية الاسلامية الدولية ، والثانية أسستها سيدة هندية تدعى البيجوم عطيّة باسم الاكاديمية الاسلامية ويرأسها الآن السيد ابراهيم حسن ، أحد تلامذة صوفي ومندلي .

وفي أواخر الحرب العالمية الاخيرة بدأت حركة تعاون بين المسلمين الذين هاجروا الى اميركا والمسلمين الذين اعتنقوا الاسلام وذلك بانتساب المهاجرين الى الواحدة او الأخرى من المنظمتين المذكورتين اعلاه . ويرأس الآن الجمعية الاسلامية الدولية السيد ابراهيم غالب احد أعضاء الجالية الصومالية في نيويورك .

ويبلغ عدد الذين اعتنقوا الاسلام من زنوج اميركا والبيض نحو ألفي شخص في نيويورك وألف وخمسمائة شخص في ديترويت وألف في شيكاغو وخمسمائة في فيلادلفيا .

(نهاية الحديث الاول من حديثين عن المسلمين في اميركا)

مدرسة متوسطة جديدة

في احتفال شيق اقيم في الدمـام تسلّم الشيخ عبد العزيز التركي ، مدير التعليم بالمنطقة الشرقية ، رسميا اول مدرسة متوسطة تبنيها ارامكو . وبهذا الاحتفال اضيفت المدرسة الجديدة الى مجموعة المدارس الابتدائية التي بنتها الشركة والتي بلغ عددها ١١ مدرسة .

وأمام عدد من كبار موظفي الحكومة ووفد كبير من ارامكو ، قدم السيد صالح الصويغ ، وكيل ممثل الشركة بالدمام ، الى الشيخ عبد العزيز التركي مفاتيح المدرسة .



الشيخ عبد العزيز التركي ، مدير التعليم في المنطقة الشرقية ، يسير الى يمين المستر بارقر ، رئيس شركة الزيت العربية الامريكية ، والى جانبهما السيد صالح الصويغ والمستر جون جونز ثم السيد عبد الرحمن الدباغ – اثناء جولتهم في المدرسة .

بعض المدعوين يتفقدون المدرسة .

تصوير : التوني



المستر بارقر يلقي كلمته في قاعة الاجتماعات الجميلة في المدرسة الجديدة .

وقبل بدء الاحتفال قام المستر بارقر ، رئيس الشركة ، بمرافقة المدعوين في جولة في المدرسة ، ثم ألقى خطابا رحب فيه بالشيخ عبد العزيز التركي ، والزعيم حسن قناديلي وكيل الامن العام والسيد عبد الرحمن الدباغ ، مدير مؤسسة النقد العربي السعودي بالوكالة وغيرهم من الضيوف الموجودين .

ومن الجدير بالذكر ان هذه المدرسة سوف تكون جاهزة لاستقبال الطلاب خلال الفصل الدراسي القادم ، وسيطبق فيها المنهاج التعليمي الجديد لوزارة المعارف . وسيكون في متناول الطلاب مختبرات للكيمياء والفيزياء وعلم الاحياء وورش للاعمال اليدوية ، كما ستضم المدرسة ايضا ، مكتبة وعيادة ومخزنا صغيرا .

وقد مثل ارامكو بجانب المستر بارقر ، رئيس الشركة ، نواب الرئيس المستر ارنوت والمستر سنايدر ، والمستر كوبر ، وممثلون من ادارة العلاقات الحكومية وادارة الانشاء وادارة التدريب وشركة ارامكو لما وراء البحار في لاهاي ، وادارة التنمية العربية وادارة منطقة الظهران .

الحضور في حديث ودي في ساحة المدرسة .

آراء وأفكار حول

فلسفة ابن خلدون

بقلم الدكتور حسن صعب • استاذ علم السياسة في الجامعة اللبنانية

وصف توينبي كبير فلاسفة التاريخ البريطانيين مقدمة ابن خلدون بأنها اعظم اثر في فلسفة التاريخ انتجتها اية عبقرية في اي زمان او اي مكان . وهذه شهادة لها قيمتها لأنها تصدر عن انسان يكرس نفسه منذ عشرات السنين تكريسا كاملا لهذا الفرع من المعرفة . ولن نحاول في هذا المقال تناول جميع جوانب معرفة مفكرنا العربي الكبير ، لان عبقريته هي الى حد كبير عبقرية شاملة . ولكننا نقتصر على فلسفته السياسية . وبحثنا لفلسفته السياسية قد يكون بحثا لأول من تصدى بين مفكري العرب لبحث السياسة بحثا سياسيا علميا وضعيا صحيحا . لأن علم السياسة عند العرب قبل ابن خلدون كان جزءا اما من الفقه او من علم الكلام او من الفلسفة او من علم الاخلاق . وأول من تطور به من هذه الجزئية التي تغلب عليها العلمية الى كونه جزءا من علم وضعي هو ابن خلدون . والعلم الوضعي الذي جعل علم السياسة جزءا منه هو ما يمكن ان ندعوه بالاصطلاح الحديث علم الاجتماع السياسي ، لان ابن خلدون بنى دراسة العمران والحضارة والثقافة على اسس اجتماعية وضعية . وبهذا العمل الابتكاري وبهذا الاتجاه التجديدي ، شمل ايضا علم السياسة فبنى دراسة الدولة ، على اسس منهجية اجتماعية علمية وضعية . وابن خلدون في منهجه ، وفي كثير من النظريات التي توصل اليها حول الدولة هو حي مستمر معنا . وان يكن مع الاسف حيا ومستمرا معنا من خلال غيرنا لا من خلال انفسنا . ونقصد بذلك ان الذين يتابعون اليوم منهجيته في دراسة الدولة ليسوا مع الاسف من العرب ، وانما اغلبهم من الغربيين والاوروبيين والامريكيين وما اليه . لأن هؤلاء هم الذين اهتدوا فيما بعد الى تطبيق المنهج الوضعي العلمي في دراسة الدولة . وما يزالون مستمرين في هذا . فابن خلدون اليوم وفي كل الدراسات وخاصة الدراسات السياسية الاجتماعية في الغرب يحتل الصدارة . والكثير من المفكرين الغربيين وخاصة في حقل العلم السياسي ، كلما تحدثوا عن منهج هذا العلم فأول اسم يذكرونه هو ابن خلدون . ونستطيع ان نقول من هذه الزاوية بأن ابن خلدون مفكر سياسي معاصر ، اي انه يعيش معنا ، وان كان من خلال غيرنا لا من خلال انفسنا .

والعنصر الأهم في منهجية ابن خلدون هو ادخاله قانون السببية الطبيعية في دراسة الظاهرة السياسية ، ونقصد بالسببية الطبيعية شيئا واضحا جدا . فالدولة قبل ابن خلدون كانت تدرس من خلال وصايا خلقية توجه للحكام او للامراء ، او كانت تدرس من خلال مدن مثالية ، يسمونها المدن الفاضلة ، يبنيها الفلاسفة ، او كانت تدرس من خلال احكام شرعية او مجادلات كلامية . فاطلع ابن خلدون على كل هذا وأحاط به احاطة شاملة . ولكنه قال في مقدمته العظيمة ان كل هذا هو غير كاف ، وانا اتجاوزه وأتجاوز العلماء الذين قاموا به الى ما هو اهم منه . وهذا الذي هو اهم منه ما يلي :

نشأة الدولة في نظر ابن خلدون هي وليدة نشأة المجتمع . وللمجتمع في نشوئه وتطوره ، وللدولة في نشوئها وتطورها علل وأسباب وقواعد وقوانين يستطيع العقل ان يهتدي اليها ويتعرف اليها . الدولة اذا والمجتمع عنده هما كالكائن الحي له نشأة فنمو فتطور ، ففترة ذروة في حياته يبلغ فيها اقصى ما يمكن ان يبلغه من قوة فانحدار . وحينما يبدأ الانحدار يعني ذلك انه في طريق الموت . وأسباب كل هذا طبيعية . وابن خلدون يبين ما هي هذه الاسباب الطبيعية . فيقول مثلا :

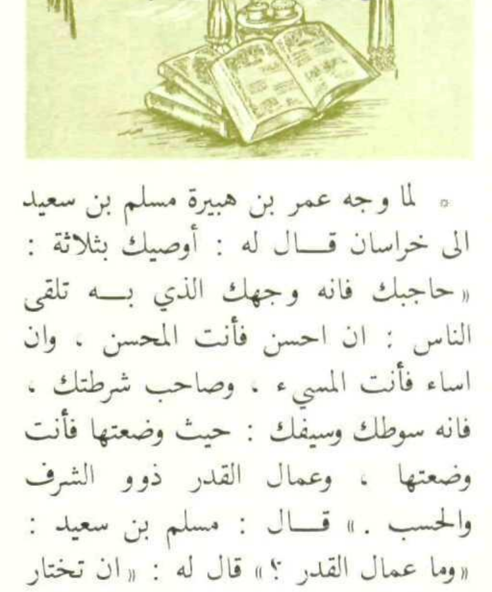
إن حاجة الانسان الى الدولة تنشأ عن سببين طبيعيين رئيسيين . وهذان السببان الطبيعيان الرئيسيان هما حاجة الانسان الى القوت والى المدافعة . فاذا انفرد الانسان وانعزل فلا يستطيع ان يحصل على غذاء وكساء . فلا بد اذا من تعاون اكثر من شخص في سبيل تحقيق ذلك . كما انه اذا انعزل وانفرد لا يستطيع ان يدافع عن نفسه تجاه هجمات الآخرين . فاذا لا بد من الاجتماع البشري من اجل ما نسميه في مفهومنا الحديث البقاء .

هذا هو التطور الاول للاجتماع البشري . ثم انه اذا ما نشأ المجتمع وجد

الناس بتأثير طبيعتهم الحيوانية . انه يمكن ان يعتدي بعضهم على البعض الأخر ، ويمكن ان يظلموا بعضهم بعضا . ولذلك لابد لهم من وازع ليحمي بعضهم من البعض الآخر ، ولكي يحل العدل بدل الظلم في المجتمع . وهذا الوازع هو الحاكم او بكلمة اخرى هذا الوازع هو الدولة . وكلمة وازع هنا نستطيع ان نقول ان ابن خلدون هو اول من استعملها هذا الاستعمال السياسي الاجتماعي الجديد ، اي هذا التشبيه او التلقيب او التعريف للحاكم بأنه الوازع . وفي هذا يتفق ابن خلدون الى حد بعيد مع كثير من فلاسفة السياسة في العصر الحديث . فمكيافيللي الذي يعتبر إماما لعلم السياسة في ايطاليا في القرن السادس عشر قدم ايضا نفس التعليل لنشوء الدولة فقال مكيافيللي : « ان الناس في طبيعتهم ميالون الى الشر . ولذلك لا بد لهم من سلطة لتقيهم من شر بعضهم بعضا . » وقال هابز ايضا في انكلترا نفس القول . قال : « ان الناس اذا تركتهم قتلوا بعضهم بعضا . ولذلك لابد لهم من حاكم ليمنعهم من اقتراف هذه المظالم تجاه بعضهم بعضا . » فلدينا هنا بعد التحليل لنشوء المجتمع تعليل طبيعي اجتماعي نفسي لنشوء الدولة . ويمضي ابن خلدون في تطبيق هذا الذي سميناه قانون العلمية او السببية الطبيعية الاجتماعية في دراسته لعلم السياسة .

ويعالج ابن خلدون موضوعي العمل والثروة الاقتصادية . فيقول في المقدمة ان العمل هو الذي يخلق القيمة . وهو الذي خلق الثروة .

واخيراً فان لابن خلدون بالاضافة لكل ما ذكرناه نظرة جريئة جدا للسياسة . جريئة جدا بالنسبة لكل شعب ، في كل زمان ومكان ، وبالنسبة لجميع هؤلاء المفكرين الذين سمينا وخاصة بالنسبة لمكيافيللي . فالشائع عن السياسة قول الشيخ محمد عبده « ما دخلت السياسة شيئا الا وأفسدته » . فتحدى ابن خلدون هذا المفهوم وقال : « ان السياسة هي التنافس في الخير . لأن أليق صفات الحاكم حب الخير وعمل الخير . »



• لما وجه عمر بن هبيرة مسلم بن سعيد الى خراسان قال له : أوصيك بثلاثة : « حاجبك فانه وجهك الذي به تلقى الناس : ان احسن فأنت المحسن ، وان اساء فأنت المسيء . وصاحب شرطتك ، فانه سوطك وسيفك : حيث وضعتها فأنت وضعتها ، وعمال القدر ذوو الشرف والحسب . » قال : مسلم بن سعيد : « وما عمال القدر ؟ » قال له : « ان تختار من كل كورة رجالا لعملك ، فان اصابوا فهو الذي اردت ، وان اخطئوا فهم المخطئون وأنت المصيب » .

• كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطأة : « اجمع بين اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجوشني فولّ القضاء انفذهما » .

فجمع بينهما ، فقال له اياس : « ايها الرجل ، سل عني وعن القاسم فقيهَيْ البصرة : الحسن وابن سيرين » . وكان القاسم يأتي الحسن وابن سيرين وكان اياس لا يأتيهما — فعلم القاسم انه ان سألهما أشارا به . فقال القاسم : « لا تسأل عني وعنه ، فوالله الذي لا اله الا هو ان اياس بن معاوية افقه مني وأعلم بالقضاء ، فان كنت كاذبا فما ينبغي ان توليني وان كنت صادقا فينبغي لك ان تقبل قولي » . فقال له اياس : « انك جئت برجل فوقفته على شفير جهنم فنجّى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف » . فقال له عدي : « اما اذا فهمتها فأنت لها » . فاستقضاه .

• كتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج ابن يوسف يأمره ان يكتب اليه بسيرته ، فكتب اليه : « اني ايقظت رأيي وأنمت هواي ، فأدنيت السيد المطاع في قومه ، ووليت المجرب الحازم في امره ، وقلدت الخراج الموفر لامانته ، وقسمت لكل خصم من نفسي قسما اعطيه حظا من لطيف عنايتي ونظري ، وصرفت السيف الى النطف المسيء ، والثواب الى الحسن البريء ، فخاف المريب صولة العقاب ، وتمسك المحسن بحظه من الثواب » .

اقوال مختارة

• **طلب العباس ، عم النبي صلى الله عليه وسلم ، إلى النبي ولاية فقال له :** « يا عم ، نفس تحييها خير من ولاية لا تحصيها » .

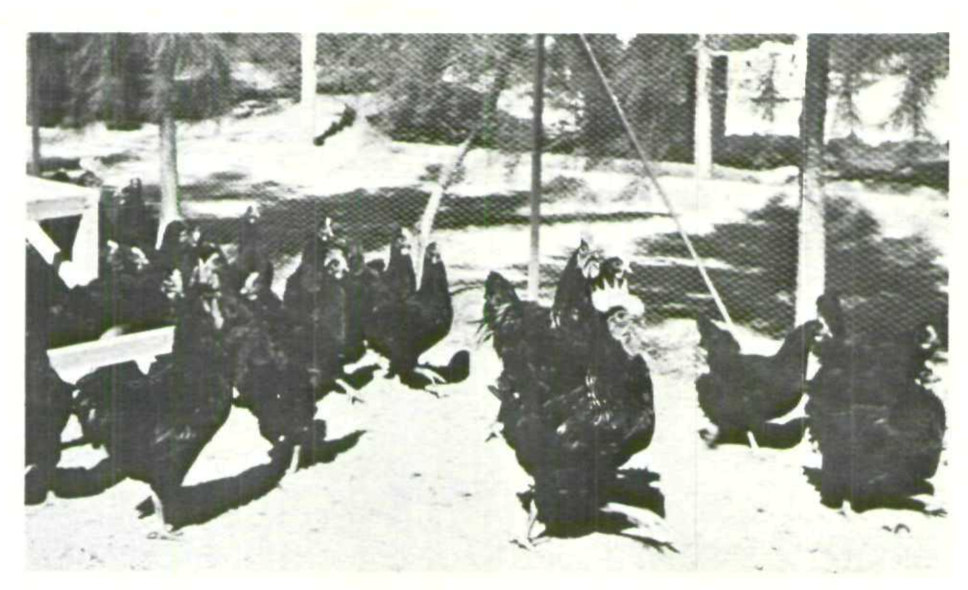
• قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد : « فرّ من الشرف يتبعك الشرف ، واحرص على الموت توهب لك الحياة » .

• قال عبد الملك بن مروان لبنيه : « كلكم يترشح لهذا الامر ، ولا يصلح له منكم الا من كان له سيف مسلول ، ومال مبذول ، وعدل تطمئن اليه القلوب » .

المزرعة النموذجية بالمدينة المنورة

كثيراً ما تمر بالانسان ظروف مواتية لمصلحته ولكنه لا يستطيع الاستفادة منها واستغلالها فتفر من يده .. وتنتقل الى غيره فيحسن استدرارها .. ولكن هنالك صنفا من الناس يفتشون عن هذه الظروف لاقتناصها اينما وجدت .. وليس الحظ في أغلب الأحيان الا وليد السعي والجد .. وقد عجبت أول ما زرت المدينة المنورة منذ حوالي ١٦ سنة كيف ان أهل المدينة يستغلون كل شبر من الارض صالح للزراعة .. فهم يزرعون الاشجار الباسقة كالنخيل والفاكهة .. وبين هذه الاشجار يزرعون الكرمة فتعرش على أعمدة خشبية .. وتحت الكرمة يزرعون أصناف الخضرة بأنواعها .. وهم كذلك يستعملون مضخات الماء .. ومنها ما لا يزال يعمل منذ حوالي ٥٠ سنة .. وهم بأنفسهم يصلحون تلك المضخات في حالة توقفها لأي خلل طارىء .. ان عناية أهل المدينة بالأرض عناية تستلفت النظر وتوجب التقدير .. ويحدثنا الاستاذ حامد خوجة ممثل وزارة الزراعة في المدينة والمهندس الزراعي عن المزرعة النموذجية التي أنشأتها وزارة الزراعة في المدينة يقول :

تقع المزرعة في بئر عثمان على وادي العقيق الأسفل .. تلك البئر التي كانت تسمى (بئر رومة) التي أوقفها سيدنا عثمان بن عفان على المسلمين .. وكانت المزرعة لا تتجاوز نصف فدان .. وكان ماء البئر شحيحاً .. فحفرنا الى ان حصرنا الماء .. فتدفقت بغزارة كافية .. ثم توسعنا .. فحفرنا بئراً ارتوازية ثانية .. وأخذت وزارة الزراعة الارض من مديرية الاوقاف العامة لخمسين سنة على ان تدفع ايجاراً سنوياً رمزياً للأرض .. ثم توسعنا في الزراعة .. فأصبحت المناطق المزروعة منها :



تعتني ادارة المزرعة بتربية الدواجن على احدث الطـرق .

مشاتل الخضار والفاكهة

أصبحت مشاتل الخضار والفاكهة بحدود فدانين .. ونبيع منها الشتلات للمزارعين بأسعار زهيدة كل ١٠٠٠ شتلة بريالين ونصف .. ولدينا في المشاتل هذه اصناف ممتازة من الطماطم والباذنجان والخس والكرنب والفلفل .. استوردناها لتعميم زراعة هذه الاصناف في مزارع الاهالي لنرتفع بالانتاج الى الضعف في بعض الاحيان ..

كما أنشأنا بستاناً للفاكهة .. في حدود فدانين .. يحتوي على ثلاثة أنواع من البرتقال ونوعين من اليوسف أفندي ونوعين من الليمون .. والجوافة .. والنخيل .. والتين .. والزيتون .. والرمان .. والعنب .. وقد زرعنا ستة افدنة خضاراً .. ونرشد المزارعين وندعوهم لمشاهدة طرق الزراعة الحديثة لتطبيقها في مزارعهم ..

الدواجن والأبقار

وفي عام ١٣٧٨ بدأنا العمل في محطة أبحاث تربية الحيوان والدواجن في المزرعة حيث تم انشاء مبانيها .. جعلنا مساحة كبيرة مخصصة لزراعة البرسيم لتموين الحيوانات بالمحطة .. ففي رجب عام ٧٨ استوردنا من مديرية التحرير بالجمهورية العربية المتحدة ١٥ رأساً من أبقار الفريزيا والجرسي ذكوراً واناثاً .. كما استوردنا سلالتين من الدجاج وكذلك الدجاج الرومي من نوع البرونز الامريكي الاصل . واستوردنا فصيلتين من البط البيكين الصيني والبني المرقش والاردان الفرنسي .. كما استوردنا ثلاث سلالات من الارانب وهي : الشنشلا والجيانت فلاندر والأحمر البلدي المصري المحسن .. كما اشترينا حوالي عشر بقرات من البلدي المحسن الجيد الصفات لمحاولة رفع انتاج الحيوانات البلدية بالتحسين والانتخاب .. كما استوردنا في العام الماضي بيضاً لتفريخه بالمحطة من سلالات الليجهورن الأبيض والسكس والبلايموث روك .. واستوردنا كذلك نوعاً من الأرانب البوسكا الأبيض ..

وكانت الأعداد التي بدأنا بها بسيطة من كل الحيوانات .. وأساس الفكرة بالمحطة هي محاولة دراسة مستوى انتاج هذه الحيوانات الأجنبية في المناطق المشابهة للمدينة وجو المدينة .. ومحاولة رفع مستوى الانتاج الحيواني بالمملكة سواء في الألبان أو البيض أو اللحوم .. وفعلا وصلنا الى نتائج مسرة والحمد لله .. وعندنا الآن في المحطة ما يقرب من ٤٥ رأس بقر وحوالي ٥٠٠ دجاجة و ٥٠٠ بطة و ١٠٠ رومي و ٥٠ أرنباً ..

وهـذا العدد هـو الذي بدأنا بـه في هذا الموسم ، بخلاف ما بيع للمزارعين والأهالي وما ارسل الى محطة جدة من الدواجن والأرانب بكافة أنواعها .. وما بيع من بيض وألبان وقشطة وجبن ..

اغنام وجواميس

وعندنا فكرة البدء بمشروع تربية الأغنام والماعز .. وقد تقدمنا بمشروع للوزارة للموافقة على تربية الجاموس .. لأن معظم مستهلكي الألبان بالمملكة يميلون لشرب الحليب المرتفع الدسم كحليب الأبقار البلدي .. فأبقار الفريزيا يصل دسم حليبها الى ٣٪ بينما البلدي يصل الى ٥-٦٪ والجاموس يصل الى ٧ ١/٢ ٪ .. وقد رسمت الوزارة برامج لتوسعة المحطة .. وظهرنا بعدة نتائج في اقلمة الحيوانات الاجنبية ومدى تحملها للبيئة وتجاوبها بالانتاج والادرار في ظروف المملكة .

تجاوب الجمهور

لاحظنا تجاوب جمهور المواطنين والمزارعين معنا في مضمار تربية الدواجن .. وقد بعنا في العام الماضي حوالي ٥٠٠٠ كتكوت .. وفي هذا العام سنبيع باذن الله ١٠٠٠٠ كتكوت .. وقد اثبتت عملية الدواجن نجاحاً مضموناً في المنطقة مما يشجع على المضي في سياسة التوسع عاماً بعد عام ..

الحظائر

عندنا حظيرة صيفية وحظيرة شتوية للأبقار .. والحظيرة الصيفية مبنية من قوائم خشبية ومسقوفة بسعف النخيل ومحاطة بالاشجار الباسقة .. ويجري رشها بصورة مستمرة .. ويتخللها الهواء من كل جانب .. ولذلك تجدها وكأنها مكيفة تكييفاً طبيعياً .. وطولها ٤٠ متراً وعرضها ١٠ أمتار .. وقد كلفت هذه الحظيرة شيئاً زهيداً حوالي ١٠٠٠ ريال .. وهي تكفي لايواء حوالي ٧٠ حيواناً بالصيف ..

الدجاج البلدي والأجنبي

وانا نطور الدجاج عندنا لسبب بسيط هو أن الدجاجة البلدية معدل انتاجها السنوي ١٠٠ - ١٢٠ بيضة بينما الدجاجة الاجنبية ٢٠٠ بيضة .. ووزن البيضة البلدية لا يزيد عن ٥٠ غراماً بينما لا يقل وزن البيضة الأجنبية عن ٨٠ غراماً .

وزن الديك أو الفرخة البلدي بين ٢ و ٣ ارطال بينما يبلغ وزن الديك أو الفرخة الاجنبية بين ٥ و ٦ أرطال .

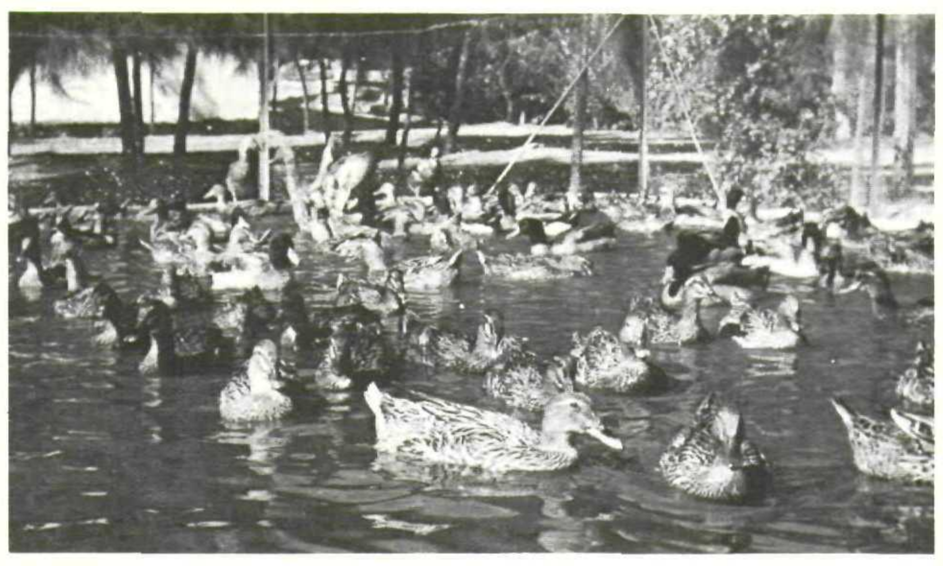
ونحاول رفع انتاج الابقار المحلية .. بتلقيحها من الثيران الأجنبية المستوردة .. لأن معدل انتاج البقرة البلدية لا يزيد عن ١٠ أرطال يومياً ، بينما يبلغ معدل انتاج البقرة الفريزيا مثلا بين ٣٠ و ٣٥ رطلا يومياً .

وذهبنا لنرى هذا كله مع الاستاذ حامد خوجة .. فالتقينا هناك بالاستاذ عز الدين أحمد كامل ، مدير المحطة وخبير أبحاث تربية الدواجن وهو شعلة من الحركة الدائمة .. وينام على خبرة ١٨ عاماً بين امريكا وآسيا وافريقيا واستراليا .. فرأينا كل هذه المعلومات رأي العين ..

قال الاستاذ عز الدين : بدأنا في رجب عام ٧٨ أي منذ عامين .. بـ ٧ أجهزة تفريخ تعمل بالكاز سعة الواحد منها ١٥٠ بيضة .. وجهازين يعملان بالكهرباء سعة الواحد ٦٠٠ بيضة .. هذا كله نتاج ٧ فرخات .. ومن ديكين رومي خلال العامين نتج ٦٠٠ رومي .

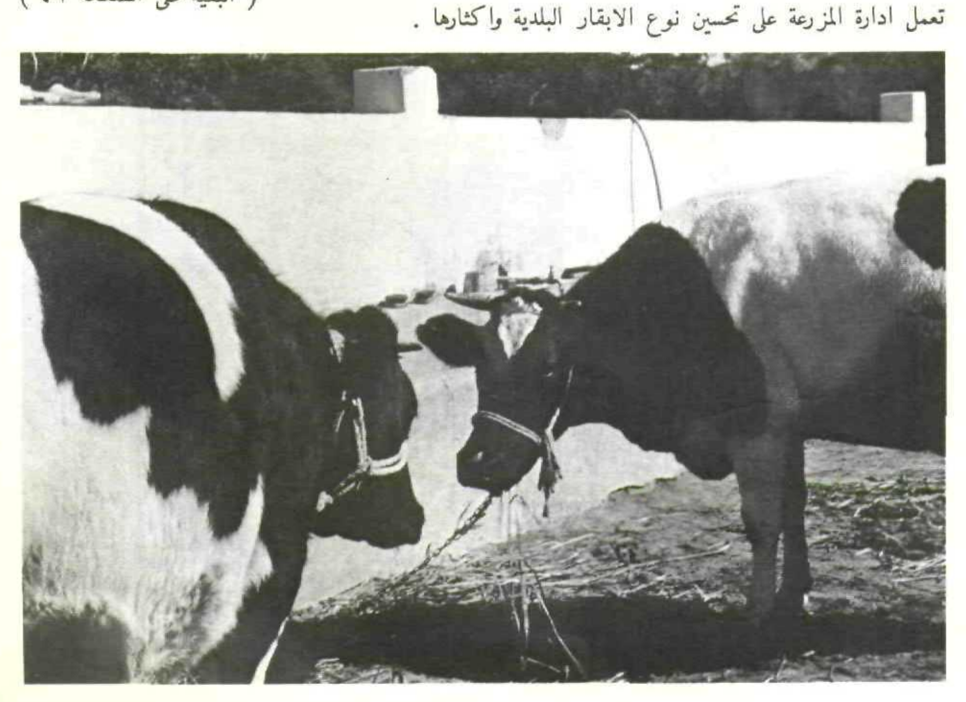
ومشينا نحو الابقار - تبارك الخالق ! ! .. البقرة البلدية تحلب حوالي ٣٠٠٠ رطل بالعام .. والفريزيا تحلب حوالي ١٠٠٠٠ رطل بالعام ويزداد الوزن باطراد مع نمو الحيوان .. وتكون الزيادة بحوالي ٥٠٪ لحماً في حالة وجود التغذية

(البقية على الصفحة ٤١)



يكثر الاوز في المزرعة . .

تعمل ادارة المزرعة على تحسين نوع الابقار البلدية واكثارها .



قائد من قواد النهضة الفكرية الحديثة

ابن عثيمين النجدي (١٢٧٠هـ - ١٣٦٣هـ)

بقلم الاستاذ عبد الله بن سعد الرويشد

هو العالم الاديب والشاعر العصامي محمد بن عبدالله بن عثيمين اديب نجد وشيخ شعرائها في العصر الحديث ، ولد سنة ١٢٧٠ في قرية السلمية (احدى قرى الخرج) ونشأ وترعرع فيها ، لانها موطن امه وخئولته ، مات ابوه وهو في المهد صبيا . ولم يترك له مالا فتعهدته امه بحنوها حتى اجاد القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في الكتاتيب .

وبذلك تكون نشأة شاعرنا هي نشأة العصاميين . اولئك الذين ينبتون في مواطن اليتم والبؤس فتعوضهم رعاية الله ما فقدوه من عطف الأب وعون المال وعز الحسب ، سمع الشاعر اليتيم بعبدالله بن محمد الخرجي ، عالم القرية وقاضيها ، ورأى الناس يهرعون الى مجلسه ليدعوهم الى الله ويفقههم في الدين فحداه التوفيق الى الاتصال بـه والأخذ عنه . ولما نما ادراكه واكتملت رجولته حبب اليه ان يعيش في «حوطة بني تميم» بين قومه وعشيرته ولكنه ظل قوي الصلة بشيخه يزوره وينتفع بفضله . وقويت لدى الشيخ دواعي الرحلة عن نجد . فرافقه تلميذه في تجواله على شاطىء الخليج العربي وتنقلا بين اماراته المختلفة حتى نزلا في كنف الشيخ قاسم بن ثاني ، حاكم قطر . وهناك تكشفت للرجل مواهب الشاعر ودينه وفضله فأقبل عليه وأحبه وأحله محلا كريما وأغراه بالاقامة لديه اربع سنوات خفت عليه فيهـا اعباء الحياة فزال عنه كثير من همومها ، فقد اختلط بأفراد الاسرة الحاكمة وداخلهم مداخلة قوية تقوم على الاعجاب بروحه وأدبه فنمت هناك عبقريته وأخصب خياله وتفتحت شاعريته وكان الارهاص لها بالشعر العامي الذي تغنى به في مناسبات كثيرة . ثم عني بدراسة الادب وحفظ كثيرا من عيونه فتدرج بذلك الى الشعر الفصيح ومـا زال يعالجه حتى سبق كافة معاصريه من شعراء الجزيرة العربيـة . وعاد الشاعر بعد تلك الفترة الى موطنه نجد .. ولكنه دأب على الرحلة التي ألفها وجنى منها الخير الادبي والمادي . فقد توالت اسفاره الى شاطىء الخليج . وتنقل في سبيلها بين قطر وعمان والبحرين والهند ، فكثر اصدقاؤه والمعجبون به في تلك النواحي . وتوثقت عرى المحبة بينه وبين آل خليفة حكام البحرين خاصة . فكانوا له كآل ثاني حبا وكرما وردءا في الملمات ، فقد نزلت به في تجارته ضائقة ، وركبه دين فادح . فوجد من صديقه الاديب الشيخ محمـد بن عيسى آل خليفة ما أقال عثرته وكشف ظلامته وجـازاه الشاعر بمدائح جليلة . قال في احداها :

فما نظرت عيني ولا مسمعي بحل ... ولا حيث استقل رحيـل
كمثل بني عيسى حفاظا ونائلا ... اذا عم اقطار البلاد محـول

وها انت ذا ترى انه قد ذهب ما اعطوه وبقي ما اعطاهم .

صلته بآل سعود

فتح جلالة الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، غفر الله له — الاحساء والشاعر اذ ذاك يتنقل في الامارات العربية على الخليج كما عرفت . وقد ازدهاه هذا النصر كمسلم تعينه عزة دينه ، وكعربي يتمنى لوطنه القوة والمنعة فتعود الى حوزته المناطق التي اضاعتها الفترة ، ازدهاه هذا النصر فأسرع الى تهنئة الامـام وتسجيل ذلك الفتح العظيم بقصيدة مطلعهـا :

العز والمجد في الهنديـة القضب ... لا في الرسائل والتنميق للخطب

ومنهـا :

عبد العزيز الذي ذلت لسطوته ... شوس الجبابر من عجم ومن عرب
ليث الليوث اخو الهيجاء مسعرها ... السيد النجب ابن السادة النجب
قوم هم زينة الدنيا وبهجتهـا ... وهم لها عمد محدودة الطنب

وتراه قد عارض في تهنئته هذه تهنئة ابي تمام للخليفة المعتصم ففتح عمورية كان انقاذا من تنكيل الروم كذلك كان فتح الاحساء انقاذا للموحدين من الاتراك المعتـدين ، ولذا يخاطب الشاعر الاحسائيين بقوله :

شكرا بني هجر للمقرني فقد ... من قبله كنتم في هوة العطب
قد كنتم قبلـة نهبا بمضيعة ... ما بين مفترس منكم ومستلب
وللاعاريب في اموالكم عبـث ... يمرونكم مرى ذات القنو في الحلب
وقبلكم حق نجد واستطير بـه ... فحاذه بشفار البيض واليلـب
ملك يؤود الرواسي حمل همته ... لو كان يمكن ارقته الى الشهب
ويركب الخطب لا يدري نواجذه ... تفتر عن ظفر من ذاك او شجب
اذا الملوك استلانوا الفرش واتكأوا ... على الارائك بين الخرد العرب
ففي المواطن وفي السمر اللداك وفي ... الجرد الجياد له شغل عن الطرب

ومنذ ذلك التاريخ سطع نجم ابن عثيمـين في سماء الادب ، وسجل للمليك الراحل عبد العزيز آل سعود حروبه المظفرة ووقائعـه الفاصلة ، وعرف للشاعر النجدي فضله وقـدر ادبه وأضفى عليه ثوب النعمة ، وتأثره من ذلك جلالة الملك سعود مذ كان وليا للعهد فتقبل مدائحه وجازاه عليها خير جزاء .

صفاته وأخلاقه

لقد كان ربعة من الرجال اسمر اللون ، حاد البصر مكتمل العافية وكان وقورا حسن السمت ، دائب الجد ، وقد يتندر ولكن مع قلة يصطفيها من الصحاب . وكان الى ذلك سخي الكف كثير البر برحمه . شجاعا وفيا لأصدقائه . ويؤيد ذلك انه لما وقعت حروب بين اصدقائه آل ثاني وبين خصومهم اشترك معهم في القتال فلما كانت موقعة «خنور» قتل حامل الراية من جيش آل ثاني وكادت الهزيمة تلحقهم لولا ان الشاعر نهض الى الراية فحملها بقوة وشجاعة .

ثقافة الشاعر

جد الشاعر في تكميل نفسه رغم كد العيش وعنت الايام والكمال الثقافي لمعاصريه انما كان بدراسة الفقه والتوحيد والحديث . وقد حاول ابن عثيمين ان يكون له في تلك العلوم سبق لذا رأيناه في باكورة حياته ينقطع الى الشيخ الخرجي ويأخذ عنه . ولما اشتغل بتجارة اللؤلؤ على ساحل الخليج جعل للعلم طرفي النهار . فان كان بعمان كان استاذه الشيخ الرحباني ، وان كان بقطر تتلمذ للعلامة محمد بن عبد العزيز بن مانع ، فان رجع الى نجد رأيته في الافلاج في درس الشيخ سعد بن حمد بن عتيق ، او بالرياض مع ائمة الدعوة من آل شيخ الاسلام الامام محمد بن عبدالوهاب . لكنه رغم هذا الجد ، ورغم طموحه الى المشيخة في الدين ، قد غلب عليه الادب وعرف به دون سواه . وله ديوان شعر كبير جمعه وشرح ألفاظه ورتبه الشيخ سعد بن عبد العزيز بن رويشد بعد وفاة الشاعر بعشر سنوات وقد اختار جامعة تسمية الديوان : «العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين» . وقد طبع هذا الديوان على نفقة صاحب المعالي الشيخ عبدالله السليمان آل حمدان وزير مالية المملكة السعودية سابقا ، وتم توزيعه مجانا . ومجموع صفحاته (٥١٨) خمسماية وثمانية عشر صفحة على ورق صقيل ومجلد تجليداً افرنجياً جميلا . وقد طبع بدار المعارف بمصر سنة ١٣٧٥ ﻫ .

خاتمة حياته

كبرت سن محمد بن عثيمين وظلت الحيوية فيه دافقة والشاعرية مزدهرة غير انه انصرف عن الشعر الى العبادة بعد ان بلغ ستة وثمانين عاما . ووافاه القدر فتوفي سنة ١٣٦٣ ﻫ عن عمر يناهز الثالثة والتسعين عاما رحمه الله رحمة واسعة .

شعره

من يستوعب ديوان ابن عثيمين يعرف انه حفظ مقامات الحريري او اكثرها كما حفظ وقرأ كثيرا من شعر الاقدمين وأخبارهم ولذا يكثر في شعره اللفظ الغريب والتركيب الجزل كما تكثر معارضته لبعض الشعراء في اشهر قصائدهم .

الأغراض في شعره

استهلك ابن عثيمين اكثر شعره في ثلاثة اغراض قديمة هي المدح والتهنئة والرثاء وهي تكاد تنضح عن معين واحد . اما المدح فقد دفعته اليه ضرورة العيش الملحة فحاكى غيره في التكسب بشعره غير انه اختار لنفسه ثلاث اسر عربية ماجدة هي آل سعود وآل خليفة وآل ثاني . واختصهم بمدحه فقدروه حق قدره . وربأ بنفسه ان تطمع فيما دون الملوك والامراء . على انه مع ذلك يرى انه في مدحه شاكرا لا مستمنحا اذ يقول :

وما كنت ممن يجعل الشعر مكسبا ... ولم يطبني للمطامع قيل
ولكن غمام من نداك اظلني ... فاخضلت فيه والزمان محيل
ولست بشكري مستزيدا وانما ... لكم طوق منّ في طلاي ثقيل

وكذلك كانت نهايته مقصورة على من طمع في برهم لذا استأثر بأكثرها المغفور له الملك عبد العزيز عندما توالت فتوحاته للعواصم الكبرى في مملكته . اما الرثاء فمبعثه الوفاء وفيمن احسن اليه من العظماء والعلماء والاخلاء ، فهو ينزع فيه عن عاطفة نبيلة وروح سامية وفي هذا الغرض تجد له بعض امثلة في الحكمة . ولم يقل شاعرنا بيتا من الهجاء لعفته وسمو خلقه وحرصه على محبة الناس ومسالمتهم . ولم يقل الغزل لانه يحسن من ذوي الدعابة والطبيعة المرحة فلا يليق بمن كان مثله في توقره وسمته . الا انه قد جارى السابقين وحاكاهم بالتشبيب في اول قصائده ويكاد لا يترك ذلك الا نادرا ومن ذلك قوله في مطلع قصيدة مدح بها جلالة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه وهو قول كما ترى فيه عاطفة ورقة :

خليلي لو أبصرتما يوم حاجر ... مقامي وكفي فوق قلبي ابادله
عشية لا صبري يثوب ولا الهوى ... قريب ولا دمعي تفيض جداوله
لأيقنتما ان الاسى يغلب العزا ... وان غرامي لا غرام يماثله
فلله قلبي ما اشد احتماله ... ويا ويح صبري كيف هدت معاقله
نظرت الى الاظعان يوم تحملوا ... فأشرقني ظل الدموع ووابله
مضوا ببدور في بروج اكلة ... بهن حليم القلب يصبو وجاهله
وفيهن مقلاق الوشاح اذا مشى ... تملك حبات القلوب تمايله
يلوث على مثل الكثيب أزاره ... وأعلاه بدر قد تناهى تكامله

وخير ما تختتم به ترجمة شاعرنا بعض من رثائه في شيخه العلامة سعد بن عتيق :

اهكذا البدر تخفي نوره الحفر ... ويفقد العلم لا عين ولا أثر
خبت مصابيح كنا نستضيء بها ... وطوحت للمغيب الأنجم الزهر
تخرم الصالحون المقتدى بهم ... وقام منهم مقام المبتدأ الخبر
فكن اخي عابرا لا عامرا فلقد ... رأيت مصرع من شادوا ومن عمروا
ونح على العلم نوح الثاكلات وقل ... والهف نفسي على أهل له قبروا
الثابتين على الايمان جهدهم ... والصادقين فما مانوا ولا ختروا
والعادلين عن الدنيا وزهرتها ... والآمرين بخير بعدما اؤتمروا

ومنها :

بحر من العلم قد فاضت جداوله ... اضحى وقد ضمه في بطنه المدر

وقد نقل شاعرنا الشعر بين قومه من المعنى الساقط والغرض التافه واللفظ الركيك والاسلوب المصطنع وسلك به المسلك الحميد في لغة الضاد الاصيلة .

طلاء من الزيت

قبل ظهور كولومبوس بماية عام قام رجل مجهول بمزج مادة ملونة ببعض زيوت نباتية ليكون من هذا الخليط طلاء كالطلاء الذي نعرفه اليوم والذي يستخدم في كثير من الاغراض .

وقبل

هذا النوع من الطلاء ، كانت هناك اصناف اخرى يرجع عهد بعضها الى العصر الحجري ، لكنها كانت تصنع من الاصباغ النباتية الممتزجة بدهن الحيوانات ، الأمر الذي حال دون بقائها طويلا امام تقلبات الطقس . وبالاضافة الى ذلك لم يكن هناك آنذاك مواد اولية متوفرة لاستخراج الطلاء منها ، لكنه بفضل وجود زيت الكتان وزيت التربنتين اللذين يستخدمان لمزج انواع الطلاء ، اصبح الطلاء متوفرا ومنتشرا في معظم انحاء العالم .

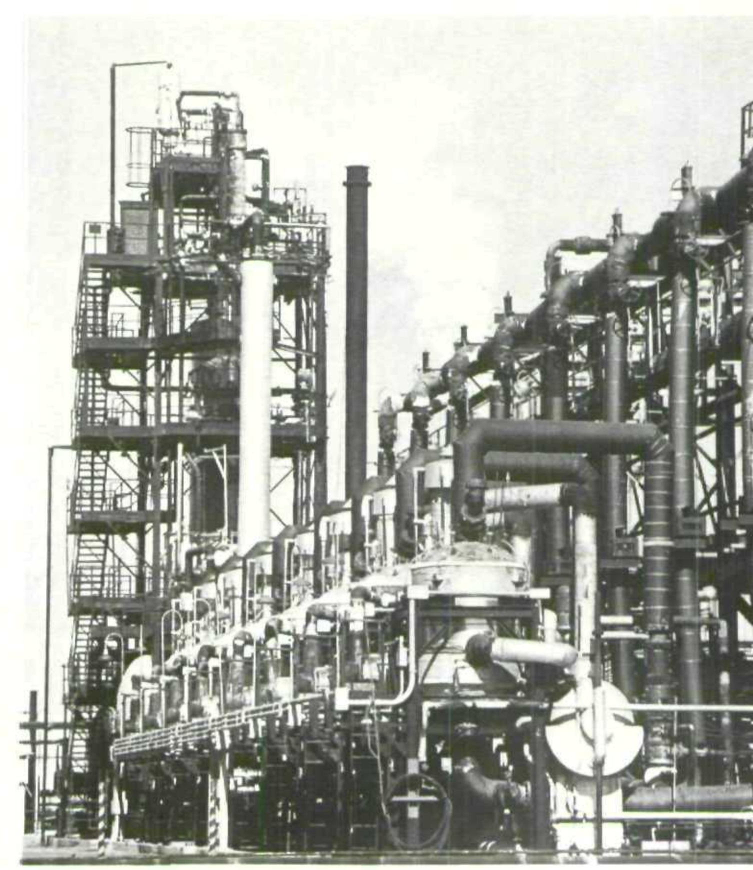
ونتيجة لتوصل الانسان الى صنع انواع الطلاء بدأ صراع غريب عجيب ولا يزال مستعرا حتى يومنا هذا – صراع بين الحرارة والبرودة والشمس والريح والمطر والجليد والثلج والغبار وغيرها من العوامل المتلفة ، من جهة ، وبين فرشاة الطلاء التي يستخدمها الانسان لحماية منشآته وتجميلها من جهة اخرى .

فحتى عام ١٩٢٠ لم يطرأ اي تغير على طريقة استعمال الفرشاة ، وبعد ذلك اخذ الانسان يستعين ببعض المركبات الكيماوية التي يمزج بها الطلاء . وأما اليوم فقد ظهرت مواد اولية كيماوية جديدة مستخرجة من البترول ، ظهرت لتشترك في هذا الصراع . ففي مستهل القرن الحالي بدأت مادة مزج الطلاء المستخرجة من البترول ، تحل محل زيت التربنتين المستخرج من شجر الصنوبر .

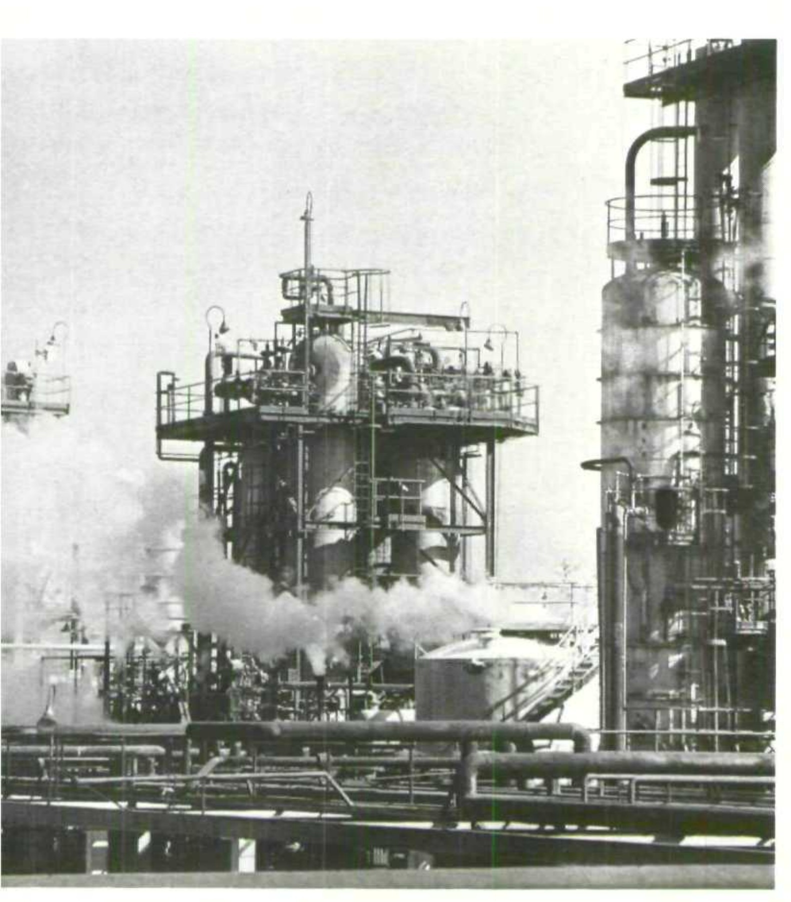
وسوائل

«الكايد» ، وهذا هو الاسم الذي اطلق على المركبات البترولية الجديدة التي يمزج بها الطلاء ، لم تظهر حتى عام ١٩٢٠ . وتمتاز هذه السوائل بأنها سريعة الجفاف ، وصالحة لطلاء السيارات . ودعا اكتشاف هذا المركب الكيماوي الى وجود افران للتجفيف ومعدات للقيام بعملية الرش . وبعد الرش بالطلاء المعد بهذه الطريقة ، يجب ان ترش المعادن بطبقة من الصباغ اللماع الذي يجف بسرعة ، وذلك عندما يجري طلاء الاشياء المعدنية كالافران والثلاجات وسخانات الماء وغيرها .

وفي عام ١٩٤٥ قامت شركة ستاندرد كاليفورنيا للزيت بالمساهمة في هذا الحقل عن طريق مؤسسة كيماوية تابعة لها فأضافت مادة جديدة لصنع سوائل



معمل بتروكيماوي لانتاج مركبات «ثالك انهايدرايد» التي تستخدم لصنع طلاء السيارات وغيرها .



معمل ينتج من الزيت مركبا كيماويا يدعى «آيسوثالك» يمزج به الطلاء ليصبح قاسيا ، ناعما وكثير المقاومة للعوامل الطبيعية .

الطلاء دعيت باسم «ثالك أنهايدرايد» . وبامكــان المعمل الذي انشأته الشركة المذكورة لهذه الغاية في «رتشموند» بالولايات المتحدة الامريكية ، ان ينتج ملايين الارطال من هذا المركب الكيماوي سنويا . ومن فوائد هذا المركب هو انه بالاضافة الى استخدامه في عملية تحضير الطلاء فانه يستخدم ايضا في صنع اللدائن (البلاستيك) .

وخلال العقــدين الاخيرين مهدت شركة ستاندرد كاليفورنيا للزيت وشركة اورونيت التابعة لها الطريق لانتاج ثلاثة مركبــات كيماوية جديدة من الزيت هي «الفينول» و «الاستون» و «الآيسوثالك» . وقد تكون هذه الاسماء غريبة على القــارىء العادي ولكنها بالنسبة للعالم الكيماوي تدل على مركبات لها اهميتها البالغة في صناعة انواع الطلاء .

وستضيف شركة ستاندرد كاليفورنيــا للزيت معملا كيماويا آخر الى المعامل التي لديها الآن . وهذا المعمل الضخم الذي سيتكلف بناؤه ملايين الدولارات سوف ينتج حوالي ٢٠ مليون رطل من المواد الكيماوية سنويا .

وقد ظلت صناعتا «البوليستر» و «الألكايد» تعتبران المستهلكين الاساسيين لهذه المنتجات الكيماوية، زمنا طويلا ، اذ كان يجري تحويلها الى انواع ممتازة من الدهان العادي والطلاء المستعمل في صناعة اللدائن. ومعمل «الفينــول» المعروف الذي تم انشاؤه عام ١٩٥٣ كان الاول من نوعه في الولايات المتحدة الامريكية . واما مقدار ما ينتجه سنويا فهو حوالي ٥٠ مليون رطل من الفينول و ٣٠ مليــون رطل من «الأستون» . وأما صمغ «الفينول» الذي يعــد من اقــدم انواع اللدائن (البلاستيك) المعروفة – فانه يستخدم ايضا في صنع مواد الصقــل والدهــان الصناعية . والاستون الذي يستخرج من البترول بكميات وافرة ايضا ، بالاضافة الى عمله كمحلول صناعي يستخدم في ازالة الدهان ، فهو يستخدم ايضا في صناعة انواع خاصة من الطلاء يجري استعمالهــا بواسطة الفرشاة بكل سهولة . وبالاضافة لكونها سريعة الجفاف فهي لا تترك وراءها خطوطا ، وتحتفظ بلونها الصافي ، دون ان يطرأ عليه اي تغيير .

وقد ظل هذا النوع من الطلاء على حالته الى ان ظهر رائد بترولي آخر فأدخل مركبا كيماويا جديدا على انواع الدهان المصنوعة من «الالكايد» ، وأطلق على هذا المركب اسم «آيسوثالك» . وقد دلت الابحاث التي قامت بها شركة كاليفورنيا للابحاث على ان هذا المركب بحد ذاته يشتمل على خواص جيدة ، لها مفعولها الطيب في عمليات الدهان والطلاء .

واستقر الرأي على صلاحية استعمال مركب الآيسوثالك في الدهان بعد بحث دام اكثر من ثماني سنوات في المختبرات التابعة للشركات المنتجة لزيوت الدهان وشركة كاليفورنيا للابحاث .

هذا ، وقد اسفرت النتيجة عن ان انواع الطلاء الجديدة التي تستعمل في طلاء البيوت سهلة الاستعمال كما وجدت بأنها تتمتع بخصائص ممتازة وتحتفظ بلونها دون تغيير . وصناع هذه الانواع من الطلاء واثقون بأنها يمكن ان تباع بضمانات لسنين اكثر ، اذا ما استعملت استعمالاً صحيحا .

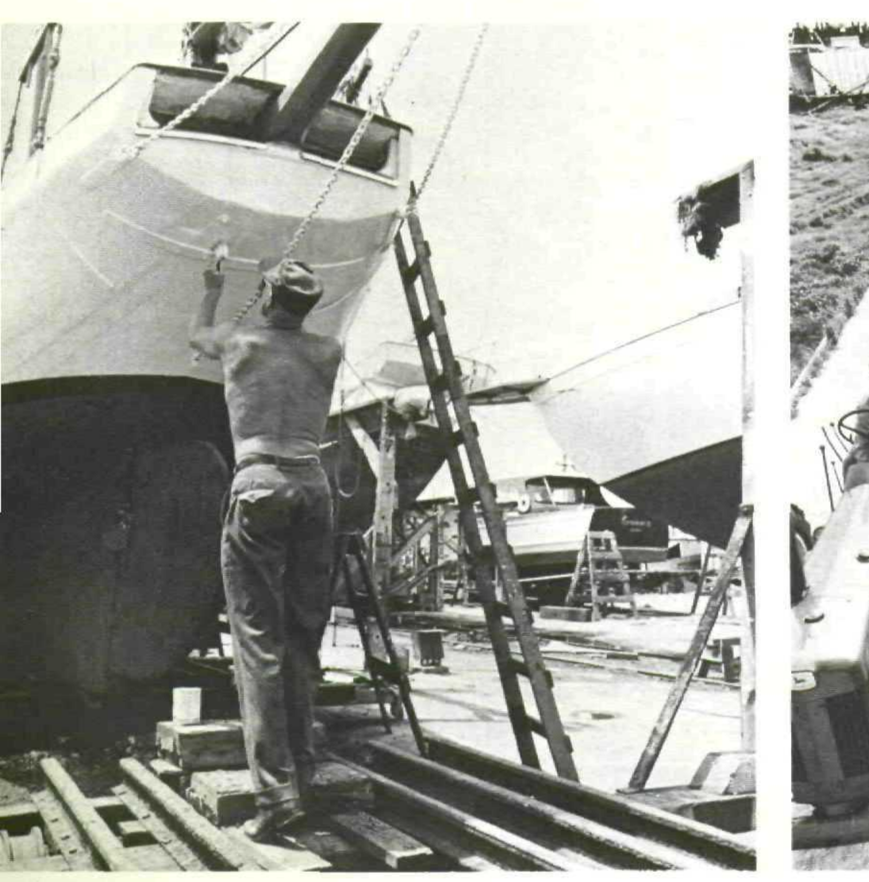
وليس هناك ما يؤكد بأن هــذه التطورات ستكون آخر ما ستصل اليه المختبرات في ابحاثها المتعلقة بصناعة الطلاء ، وانما تعتبر خطوات كبيرة نحو تحسين صناعة هذه المركبات المفيدة .

وفي نفس الوقت فان استخدام مركب الآيسوثالك في مواد الطلاء قد تطور وتقدم ووجد بأنه المادة الخام لصمغ «البوليستر» الذي يمتاز بجودته اذا استخدم مع مواد اخرى كالالياف الزجاجية والنسيج . فهــو يستعمل في طلاء السفن لكونه يقاوم المياه المالحــة والصدأ والتلف لمدة طويلة من الزمن .

وقد وجد ان مركب الآيسوثالك صالح لصنع خوذ السلامة التي تعتبر اكثر وقاية للرأس من تلك التي تصنع من الفولاذ . وكذلك تصنع منه الحقائب الخفيفة الوزن وعصي الصيد المرنة .

ويتطلب استعمال مركب الآيسوثالك غير المشبع بصمغ «البوليستر» فنا وخبرة ، لكونه يجف بسرعة ويبقى على لونه بصورة دائمة . ولم يجر حتى الآن

وهناك انواع خاصة من الطــلاء القاسي الذي يستعمــل في طــلاء الجرارات وغيرها من المعدات الثقيلة .



وتطلى المراكب بمواد مستخرجة من الزيت لتتمكن من مقاومة المياه المالحة والريح .

وفي الصناعات الخشبية تستخدم انواع الطلاء الممزوجة بالمركبات المستخرجة من الزيت لما فيها من صفات مميزة .

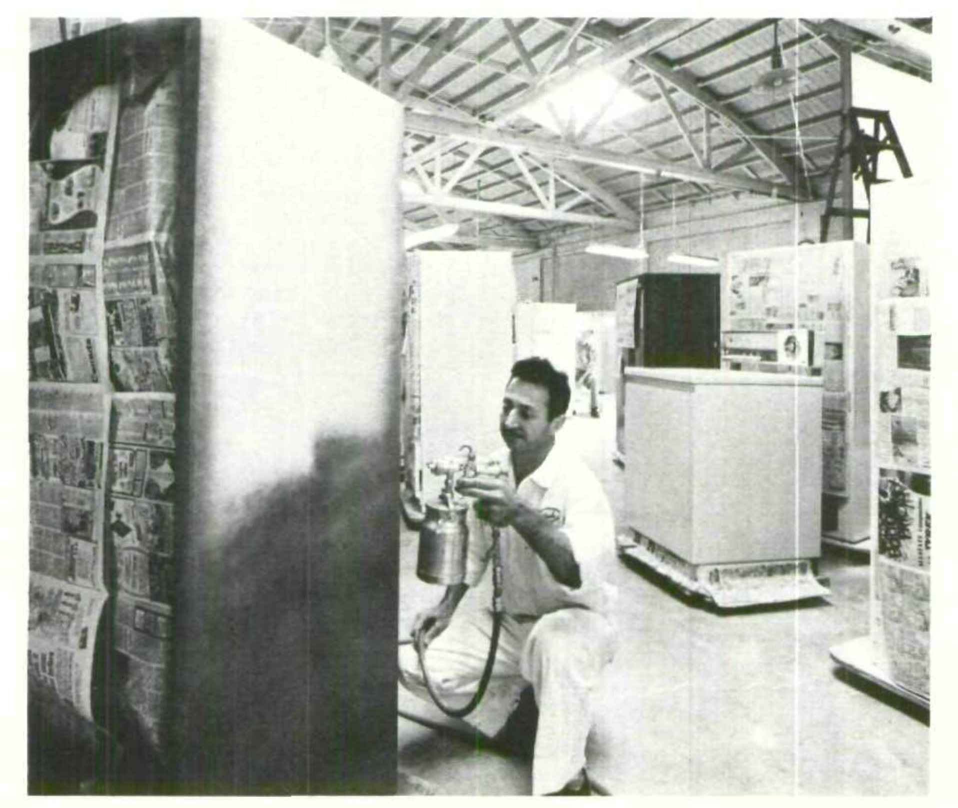
استعمال هذه المادة في انواع الطلاء العادية . لكنها تستعمل على نطاق واسع مع مركبات زجاجية خاصة في طلاء المراكب الخشبية .

فالاصباغ المستخرجة من الآيسوثالك والتي توجد الآن في الاسواق ذات خصائص ملحوظة . وهذا هو ما توجه اليه الشركات الآن ابحاثها .

عن مجلة « بوليتن »
التي تصدرها شركة ستاندرد كاليفورنيا للزيت



وهذا الطفل الصغير عرف فائدة الطلاء فراح يطلي سيارته الصغيرة ليكسبها لمعانا ورونقا .



عامل يطلي ثلاجة بمواد صنعت من مركبات مستخرجة من الزيت .



قف تمهل

للدكتور الشاعر عارف قباني

ايهـــا النهــــر لمـــاذا انـــت كالمجنـــون تجري
واثبـــا كالمـــارد الجبـــار مـــن صخـــر لصخـــر
قـــف تمهـــل مـــا الذي يدعـــو الى الوثـــب ويفري
اي ســـوط ازلي فـــوق رأس ، فـــوق ظهـــري ؟
قـــف تخلـــص مـــرة واحدة مـــن ذل اســـر
امـــلأ السمـــع بمـــا في الكون مـــن صمت وجهر
وافتـــح الـــروح لمـــا فـــي الروض من عطـــر وزهر
ايهـــا النهـــر لمـــاذا انـــت كالمجنـــون تجـــري ؟

انـــت تجـــري مغمـــض العين لأحضـــان الفنـــاء
لاهـــث الانفـــاس من فـــرط خضـــوع وغبـــاء
قـــف تأمـــل ما عـــلى الاغصـــان من غزل الضياء
قـــف تأمـــل ما على الآفـــاق من سحر السمـــاء
ارفـــع الرأس قليـــلا وتمتـــع بالصفـــاء
وادر طـــرفك مـــا بين رواء وبهـــاء
انمـــا عن كل هـــذا انت اعمى لســـت تـــدري
ايهـــا النهـــر لمـــاذا انت كالمجنـــون تجـــري ؟

ايهـــا الهـــادر كالاعصـــار من اقصـــى العصـــور
ايهـــا المطفـــىء في الادغـــال اصـــداء الطيـــور
ايهـــا الواطـــىء بالاقـــدام هـــامات الزهـــور
ايهـــا الساحب فـــوق الرمـــل اذيـــال الفـــرور
اســـرع الخطـــو ولا تهنـــأ بأنســـام البكـــور
واطـــو وجـــه الارض طيـــا قافـــزا فـــوق الصخور
فستهـــوي عن قـــريب قطـــرة في قـــاع بحـــر
ايهـــا النهـــر لمـــاذا انت كالمجنـــون تجـــري ؟..

العيون الفاضحة



بقلم الاستاذ قدري حافظ طوقان

قال كنت الفيلسوف : « هناك امور لا بد للانسان ان يبقى جاهلا لحقيقتها ، كمعرفة تركيب الشمس والاجرام السماوية من الناحية الكيمائية ... » وهو بذلك لم يدرك ان عين العلم ستقتحم الفضاء وتأتي بالاجرام من شمس ونجوم وكواكب تخضعها للتحليل لمعرفة عناصرها وحرارتها بالاضافة الى احجامها وكتلها وحركاتها ، الامور التي كانت قبل خمسين عاما خيالا وتحقيقها من المستحيلات .

وهذا طبعا لا يتأتى معرفته بالعين المجردة . فهذه مسكينة ، مداها محدود وسهامها خائبة في هذا الميدان ، لا تصيب الحقائق ، بل ان تأثيرها ينكمش في حدود ضيقة لا يمكن ان تتعداها . وهنا تأتي عين جديدة من عيون العلم ، هي المطياف . ولعله من اهم آلات القرن العشرين وأروعها . بهذا الجهاز تمكن العالم من دراسة بناء الشمس التي تبعد عنا ٩٣ مليونا من الاميال ، وبناء نجوم غيرها تبعد عنا آلاف الملايين وملايين الملايين من الاميال . وبهذا الاختراع تمكن العلم من النفوذ الى عوالم كانت محجبة عنا ومجهولة لدينا . وقد ثبت ان الكون اوسع مما كان يتصور الانسان ، وانه بهذه العيون وتقدم وسائل الرصد الاخرى ثبت ان الملايين من النجوم والسدم لا تشغل الا حيزا من الفضاء . وهذا ما دلت عليه الارقام والمعادلات .

لقد تمكن العلم الحديث من معرفة اشياء كثيرة عن التركيب الكيمائي للشمس ، واستطاع الفلكي بفضل آلة الطيف او المطياف وغيرها من الآلات ان يدرس طبائع النجوم والشمس . وأن يتحقق من وجود العناصر التي يتركب منها جو هذه الاجرام.

ولسنا الآن في مجال تركيب هذه الآلة التي هي في الواقع مفتاح السماء ، فقد فتحت المغلق من كثير من اسرارها ومكنت العلماء من النفوذ الى عوالم كانت محجبة عنا لا سبيل الى الوصول اليها ، كما اوقفتنا هذه الآلة على معلومات كثيرة عن محتويات الشمس والنجوم والكواكب وحركاتها وما يتعلق بنورها وحرارتها . ولكن لا بد من سرد المبدأ الذي تقوم عليه دراسة طبائع الاجرام السماوية ، وهو يتلخص فيما يلي :

يتركب المطياف في ابسط صوره من اجزاء ثلاثة رئيسية : (١) فتحة ضيقة مستطيلة وعدسة لامة موضوعة في طرفي انبوبة مصنوعة من انبوبتين تزلق احداهما داخل الاخرى . (٢) منشور ثلاثي من الزجاج يوضع على قاعدة مستديرة افقية قابلة للدوران . (٣) تلسكوب فلكي .

ويقوم عمل المطياف على مبدأ تشتت الضوء ، وهو انه اذا مر شعاع ابيض كنور الشمس خلال منشور ثلاثي من الزجاج فالأشعة تنفذ منه وتتحلل . بحيث انها اذا وقعت على حاجز ابيض ظهرت الاشعة النافذة عليه كشريط ملون طرفه الاسفل احمر وطرفه الاعلى بنفسجي . وما بين هذين اللونين يقع البرتقالي فالاصفر فالاخضر فالازرق فالنيلي ، ويسمى هذا الشريط الملون بالطيف . وثبت ان للعناصر المختلفة (اذا كانت غازية او سائلة او مواد صلبة محماة الى درجة الانارة) اضواء اذا حللت بالمطياف تكونت لها اطياف تتميز بها العناصر بعضها عن بعض . ويمكن للعالم ان يعرف هل الاشعة التي يمررها من الآلة المذكورة خارجة عن عنصر الحديد او الهيدروجين او الصوديوم .

وقد وضع الفلكيون طرقا عديدة للحصول على اطياف العناصر المختلفة منها :

(١) طريقة اللهب : وهي تصلح للحصول على اطياف بعض الفلزات ، وتتلخص في ادخال ملح من املاح الفلز في لهب مصباح (بنزن) . وقد امكن بواسطة هذه الطريقة الحصول على اطياف اشعاع الصوديوم والثاليوم والباريوم والسيزيوم والكلسيوم والليثيوم والبوتاسيوم والروبديوم ، وذلك بادخال كلوروراتها في اللهب .

(٢) طريقة التفريغ الكهربائي : وتصلح للحصول على اطياف اشعاع الغازات .

(٣) طريقة القوس الكهربائي : وتصلح للحصول على اطياف اشعاع العناصر الصلبة ، كالحديد والنحاس والالومينوم والكادميوم والمغنزيوم والخارصين والفضة .

(٤) طريقة الشرارة الكهربائية : وهي تتلخص في احداث تفريغ كهربائي اهتزازي في الفرجة بين سلكين من النحاس او الحديد ، فتضيء الشرارات الكهربائية بالضوء الذي يتكون منه طيف اشعاع المادة المصنوع منها طرفا السلكين ، وتصلح هذه الطريقة للحصول على طيف اشعاع سائل او محلول . ولهذه الطريقة وغيرها تفصيلات ويمكن الرجوع اليها في كتاب « البصريات » للاستاذ مصطفى نظيف .

وقسم العلماء اطياف الاشعاع الى ثلاثة

ضروب : منها ما يسمى الطيف المتصل ، وفيه تظهر اضواء الطيف متصلة بعضها بالآخر ، كطيف الضوء المنبعث من جسم صلب سخن حتى صار متوهجا كقطعة من المعدن تسخن في تنور كهربائي حتى تتألق ، او كطيف الضوء المنبعث من السلك المتألق في مصباح كهربائي ، او كطيف الضوء المنبعث من شمعة موقدة .

ومنها ضرب يسمى الطيف الشريطي ، ويتكون من مناطق او شرائط مضيئة في مواضع مختلفة تتخللها ظلمة . وتكون اطياف اشعاع المركبات من هذا الضرب .

والاخير ضرب يسمى الطيف الخطي ، ويتكون من خط او عدة خطوط رفيعة مضيئة في مواضع مختلفة .

ولدى اختبار الطيف الشمسي وجد ان اضواء الطيف تتخللها خطوط مظلمة رأسية كثيرة العدد موزعة في الطيف في مواضع معينة ، وهذه الخطوط تعرف بخطوط فرنهوفر .

وتقوم الحقيقة في هذه الخطوط على ان المادة تمتص من الضوء النافذ فيها نوع الاشعاع الذي يتشعع منها عندما تكون في حالة اشعاع ، اي ان الابخرة التي في الفضاء بين الشمس والباحث ، تمتص من ضوء الشمس الخطوط الملونة او اللامعة التي تحدثها مواد الابخرة في الطيف ، تاركة في الطيف خطوطا سوداء . وبصورة اعم يمكن وضع هذه الحقيقة بشكل ناموس عام : « ان غازا متوهجا يمتص من اشعة الضوء المنطلقة من مصدر حام للضوء تلك الاشعة التي يطلقها هو .. » فلو احمي الحديد (مثلا) حتى يصبح بخارا ، ووضع بين الشمس والمطياف لامتص من ضوء الشمس الذي يخترقه ، الامواج التي يطلقها هو ، فاذا حل ضوء الشمس بعد ذلك في المطياف ظهرت خطوط سوداء مظلمة هي التي تظهر فيها الخطوط اللامعة الخاصة بالحديد . وقد استدل بخطوط فرنهوفر على وجود مواد في الشمس لم تكن معروفة على سطح الارض ، كغاز الهيليوم .

وتقدمت صناعة المطياف ، وتمكنت المصانع من اخراج مطياف لدراسة اشعاع ما فوق البنفسجي وتحليلها ، وأجهزة اخرى لاختبار اشعاع ما دون الحمراء وتحليلها .

ولم تقف صناعة المطياف عند هذا الحد ، بل اصابتها تحسينات جمة ، فزيد عليها التصوير الضوئي ، فكان مطياف الشمس المصور الذي امكن بوساطته دراسة الاجرام السماوية وبنائها وتوسيع المعلومات عن طبائعها وحركاتها .

ان آلة المطياف آلة عجيبة ، فقد كشفت ثلاثة ارباع المكتشفات الفلكية الحديثة ، كما يقول البرفسور هاريسون . وهي عين فاحصة كاشفة فاضحة ، عرف العلماء عن طريقها ان الكلف في الشمس هو فجوات كبيرة تنطلق منها غازات من باطن (الشمس) الى سطحها .

وبوساطة هذه الآلة عرف الفلكيون تفصيلات هامة عن النجوم التي يصل نورها الينا ، كما وقفوا على كثير من خواصها وسرعتها وحركاتها ، وهل تتجه نحو الارض او تبتعد عنها ؟

بهذه الآلة عرفنا ان الهيدروجين والصوديوم والكلسيوم والحديد والنحاس والكبريت والنيكل موجودة بكثرة في جو الشمس ، وان اكثر العناصر المعروفة على ارضنا موجودة فيها ايضا . كما عرفنا ان اكثر من ٢٣ عنصرا من عناصر المادة التي كان يظن انها خاصة بالارض ، وجدت حديثا في الشمس ، وان جميع العناصر موجودة فيها بالنسبة التي توجد فيها على الارض .

وكذلك اقامت هذه العين الدليل على الوحدة المادية الكونية ، اي ان الانسان وسائر الاشكال الحية والجامدة والغازية ومادة الشموس والكواكب والشهب والنيازك والجزر الكونية في هذا الكون المتسع ، قوامها جميعا العناصر الكيمائية التي نعرفها .

هناك عناصر لم تكن معروفة ، فجاء المطياف وكشفها كما سبق القول . فقد كشفت عشرة عناصر ، ومنها الهيليوم ، وتاريخ الكشف عن الهيليوم رائع وعجيب . فلقد لاحظ بعض الفلكيين اثناء الكسوف الذي وقع سنة ١٨٦٨ ان الطيف المشاهد للضوء الآتي من اكليل الشمس يبدو فيه خط اصفر لامع من اصل مجهول . ثم ثبت ان هذا الخط وما يرافقه من خطوط تبدو في طيوف كثير من النجوم بالاضافة الى طيف الشمس . فاقترح احدهم ، وهو العالم (لكير) ان هذه الخطوط منشؤها عنصر لم يكشف بعد . وأطلق على هذا العنصر اسم الهيليوم .

وفي سنة ١٨٩٥ اعلن كشف عنصر الهيليوم في مواد الارض فكان لذلك هزة في الدوائر العلمية وأثر في ارتقاء علم الطبيعة الحديث فيما يتعلق بتركيب الذرة وتحويل العناصر .

لقد تمكن الفلكي بهذه العين العجيبة من معرفة تكوين النجوم والمجرات وتركيبها ، وان الكون اخذ في التمدد ، كما ابانت حقائق اخاذة رائعة عن السدم وغازاتها المضيئة او نجومها المتألقة .

وتقدم العلماء بهذه الآلة ، وأضافوا اليها آلات التصوير الضوئي ، فزادوا بذلك من اهميتها ومقدرتها على اكتناه الاسرار وكشف خصائص لم تكن معروفة . لقد اجاب المطياف على اسئلة كثيرة تتعلق بالعناصر التي تدخل في تركيب الاجسام ونواة ذرة الهيليوم ووزنها ووزن النجوم وحرارتها . ولا تقتصر فائدة هذه العين الفاضحة على الفلكي والمشتغلين بالكيمياء والفيزياء ، بل تتعداهم الى البيولوجي والطبيب ، ذلك لأنها تمكنهما من النفوذ الى الفيتامينات وغيرها ودرسها وكشف تركيبها وخصائصها ، كما مكنتنا من دراسة العقاقير ، مما كان له أثر كبير في تقدم الطب وعلوم الاحياء .

ولا تقف فوائد هذه العين النافذة عند هذا الحد ، بل ان المهندسين ورجال البحث الجنائي يجنون اجل الفوائد وأخطرها من استخدامها .

وعلى كل حال يمكن القول : « ... ان المطياف جهاز لحل المادة ودراسة الاجرام النائية ولتبين الدقائق الصغيرة ومعرفة طبائعها ، ومقياس السرعة والحرارة . وهو عجيبة الادوات العلمية الحديثة ، لأنه يعالج الاصول وينبع من الذرات ... » سواء اكانت ذرات نجوم وسدم ام ذرات جزيئات ودقائق .

وعلى ذكر النجوم وقياساتها ، نرى ، اتماما للموضوع ، ان نشير الى ان (ميكلصن) قد استنبط جهازاً اطلق عليه اسم (انترفيرومتر ، Interferometer) وبوساطته يمكن استخلاص حقائق عن اقطار النجوم ، وذلك من صور خاصة ترسم للاشعة الواصلة من نجم ما . وقد استعملت هذه العين في قياس قطر النجم المعروف بمنكب الجوزاء ، فاذا هو ٢١٥ مليون ميل ، ثم استعملت في قياس اقطار خمسة نجوم اخرى منها قلب العقرب ، فاذا هو ٤٠٠ مليون ميل .

ولهذه الآلة اهمية كبرى عند علماء الفلك الحديث ، وذلك لعاملين : الدقة ، وسهولة الاستعمال .

مرأب السيارات الثقيلة

هناك عدد كبير من المرافق والمنشآت الفنية النافعة التي تعتمد عليها شركة الزيت العربية الامريكية اعتمادا فعليا في تسيير عمليات انتاج الزيت وغيرها من مختلف الاعمال الفنية .

ومن هذه المرافق مرأب السيارات الثقيلة بالظهران ، هذا المرأب الذي يقوم بعمل واسع النطاق لصيانة المعدات الثقيلة الضخمة كسيارات « كنورث » والمقطورات وحافلات النقل وغيرها من السيارات التي يستخدم معظمها في شئون اعمال التنقيب عن الزيت في المناطق القاصية في الصحراء ، وعمليات مد خطوط الانابيب . كما يتم بفضل هذه المعدات الثقيلة نقل المواد والاغذية والاطعمة وغيرها من

السيد عبدالله بن ابراهيم ، مفتش السيارات ، يسجل على لوحة خاصة الاشياء التي ينبغي اصلاحها في احدى السيارات الضخمة .



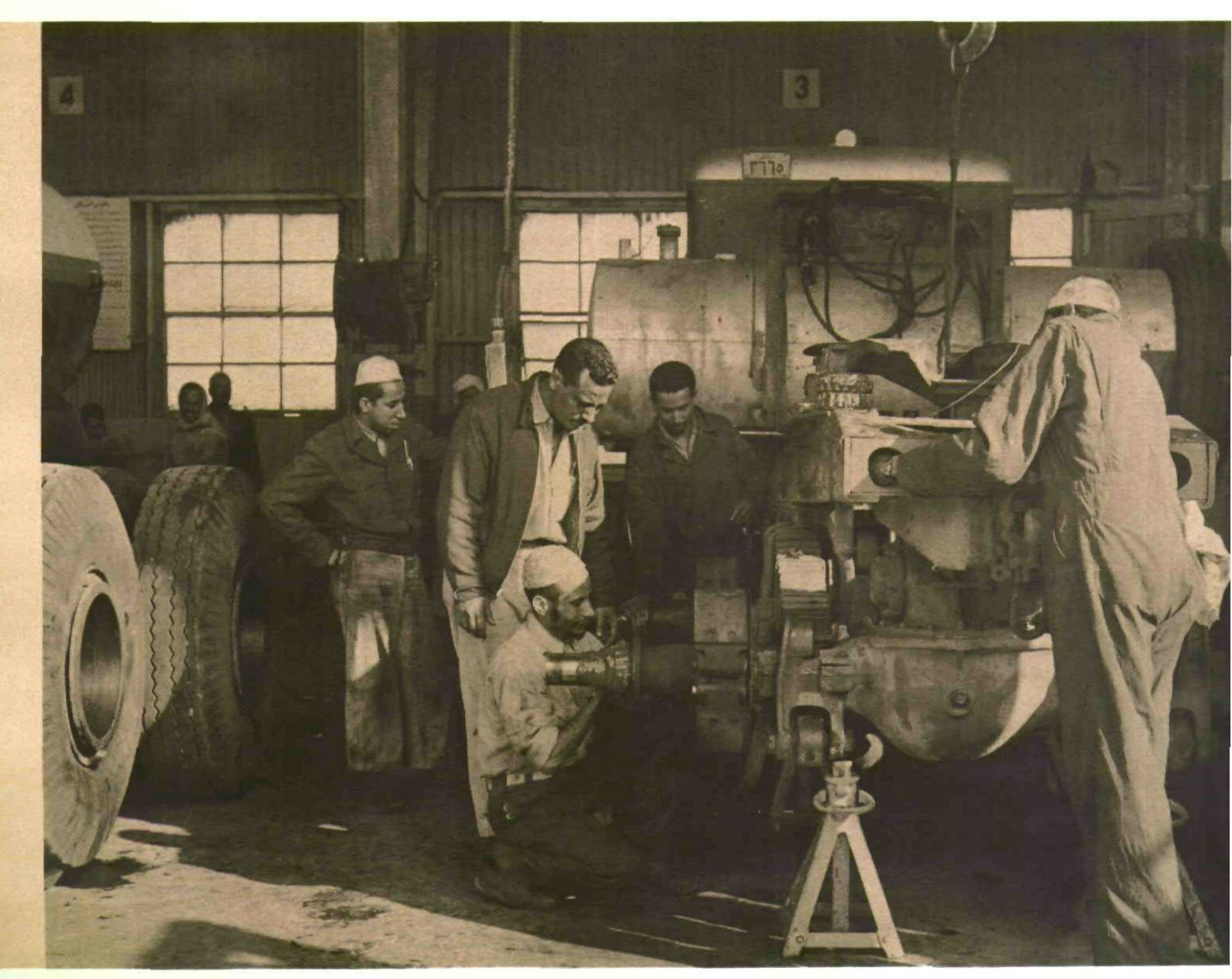
المشرف علي يعقوب الحمّر وهو يراقب اثنين من عماله اثناء تركيبهما اطارا ضخما لاحدى السيارات الثقيلة .

الوسائل المهمة التي تحتاج اليها فرق التنقيب اثناء فترة اقامتها في الربع الخالي .

يقع مرأب السيارات الثقيلة ، وهو جزء من ادارة النقليات ، قرب مستودع قطع غيار السيارات في ساحة النقليات العامة بالظهران ، وهو بدوره يتألف من جناحين فسيحين يتسع الواحد منهما لست سيارات ضخمة ، وبينهما ساحة شاسعة المدى تغص بمختلف المعدات الثقيلة . وعدد الموظفين العرب السعوديين الذين يديرون دفة العمل هناك ٥٢ موظفا تتوفر لديهم الكفاءة الفنية اللازمة ، ومن بينهم خمسة يعملون كمشرفين ، مهمتهم الاشراف على العمال اثناء قيامهم بعمليات التصليح ، وتزويدهم بالارشادات الفنية اذا دعت الحاجة الى ذلك . ولاعطاء القارىء الكريم فكرة عاجلة عن هذا المرفق المهم قمنا بزيارة تفقدنا فيها مختلف عمليات الاصلاح الميكانيكية في المرأب . وقد شاهدنا في تلك الاثناء بعض الرافعات الضخمة المركبة في السقف وتبلغ طاقة كل منها عشرة اطنان ، يستخدمها الميكانيكيون في رفع وتنزيل القطع الثقيلة اذا ما تعذر على العامل الميكانيكي حملها من موضعها . كما لمحنا في نفس الوقت امارات الجد والنشاط بادية على وجوه العمال حيث كان كل واحد منهم منهمكا في عمله وشغله .

إن عمل المرأب نفسه فانه يمر بأربع مراحل ، وفي اولى هذه المراحل ، تقوم ادارة النقليات بالظهران بارسال اشعارات الى الدوائر التي تستخدم سيارات تملكها الشركة لاحضار هذه السيارات للتصليح بعد ان تكون كل منها قد استعملت حوالي ٢٠٠٠ كيلومتر ، دون اجراء اعمال صيانة وتصليح لها .

وقبل ان تدخل السيارة المرأب ، يقوم فرع الفحص بكشف النقاب عن مواطن العطل ، وبعد ذلك ترسل السيارة الى وحدة التنظيف بالبخار حيث يجري



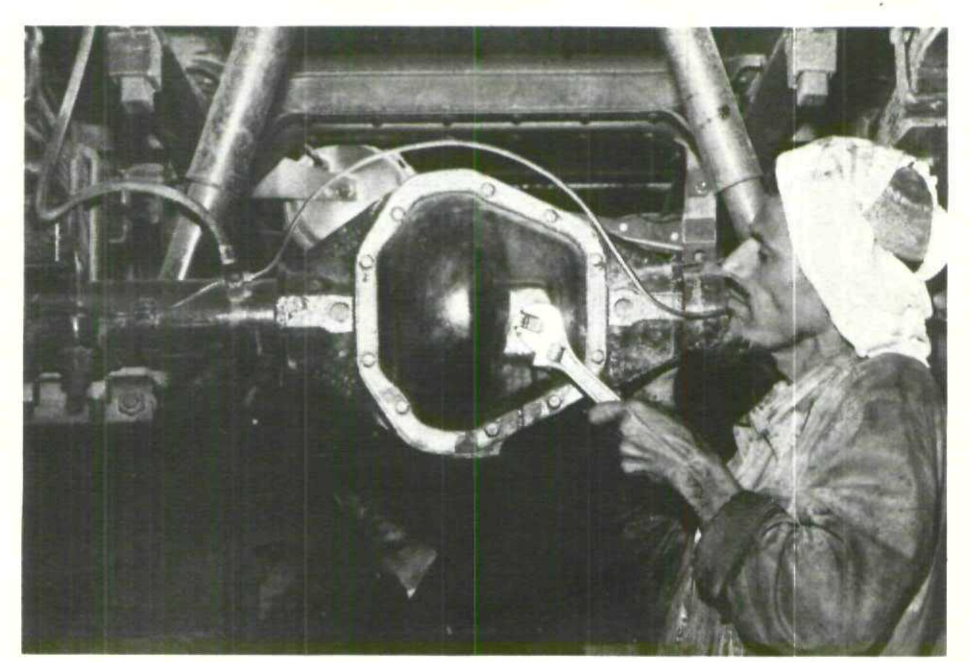
المشرف عبد الهادي بن محمد وهو يراقب بعض الميكانيكيين اثناء قيامهم بمهمة اصلاح احدى السيارات الثقيلة .

عدد من عمال «مرأب السيارات الثقيلة» اثناء قيامهم بصيانة بعض السيارات الضخمة .

تصوير : احمد عبدالله منتاخ

تنظيفها وازالة الاوساخ المتراكمة عليها حتى يتسنى للميكانيكيين فك القطع بعضها عن بعض . وبعد ذلك تعود السيارات فتدخل المرأب لاجراء عمليات التصليح فيها واستبدال القطع البالية بقطع جديدة اذا اقتضى الامر . وبعد ثلاثة ايام تنتهي مهمة التصليح وهنا يقوم فرع التفتيش بفحص السيارة والتأكد من صلاحيتها وبالتالي يرسلها الى وحدة التشحيم وهي المرحلة الاخيرة لصيانة السيارة . وأخيرا تعاد السيارة الى الدائرة المستخدمة لها لتتسلمها بعد ان رجعت الى حالتها الاولى جيدة صالحة للاستعمال .

عوني ابو كشك



عامل يقوم بعملية التشحيم لاحدى السيارات .

خواطر

للشاعر
منصور علي منصور ناصر

مَضيْتُ الى البحرِ عند الأصيلِ   أكادُ مِنَ الشّوْقِ لا أصْبِرُ
وقدْ صَبّتِ الشمس فوقَ الرّمالِ   لهيباً على حَرّهِ تُصْهَرُ

ونَامَ الهواء ، سوى خَفَقَاتِ   تَمس النخيلَ فلا يَشْعُرُ
وقد أغْرَقَ الأفْقَ بحرُ السرابِ   فلم يَبْدُ مما بِه مَنْظَرُ

فَسِرْتُ ألاقي الخليجَ الجميل   وَمِثْلي لدى مثلِه يُسْحَرُ
فَقَابَلَني بالنسيم العَليل   يُدَاعِبُني بَيْنَما يخطُرُ

هَداني المَسيرُ الى شجراتٍ   مِنَ الاثْلِ عن كَثَبٍ تَظْهَرُ
تميس ، وتَزْهو بِظِلٍ ظليلٍ   بِمُشْبِهِه قلّما نَظْفَرُ

هُناكَ افتَرَشْتُ أديمَ الرّمالِ   وقد هَزّني لوْنُها الأصفَرُ
وسرّحتُ طَرْفاً يُحِبّ الجمالَ   وَيَهْفو إليْهِ وَلا يَفْتُرُ

يَهيم على صفحاتِ الخليجِ   وَيحلُو لَه المَوجُ إذْ يَعْبُرُ
وألْقَيْتُ سَمْعي الى مَوْجِهِ   وَظَلَّ على رسلِهِ يَهْدرُ

لعلّك يا بحرُ تُحصي الذّنوبَ   على المُذْنِبينَ فلا تَقْدِرُ
فما هذه الرّعشَاتُ الطّوالُ   وعنْ أيّ شيء تُرى تُخْبِرُ

وما هذه الهَمساتُ التي   كتَمْتَ فَلَسْتَ بِها تُخْبِرُ
وما بالُكَ اليوْمَ مِثلُ الجبالِ   تَمُدّ ، وبعدَ غَدٍ تجزُرُ

وهَل انتَ تعكس لَوْنَ السّماء   ام الماء في أصلِه أخضَرُ
أتعلمُ يا بحرُ كَمْ قارِبٍ   يَشُقّ عُبَابَكَ ، او يمْخُرُ

وكَم من شراعٍ طَوتْهُ الرياحُ   وَجوْفُكَ ، والحوتُ والأعْصُرُ
فهَل نِلْتَ مِن عزَماتِ الرِجالِ   وَهَلْ تَستطيعُ لها تَقْهَرُ

وَهل ضِقْتَ ذَرْعاً بمن طوّفُوا   بقَعْرِكَ ، هَمّهُمُ الجَوْهَرُ
يقولونَ انتَ كَثيرُ الكنُوزِ   وَتُغْني بِدُرّكَ او تُفْقِرُ

أتَيْتُكَ يا بحرُ أشكو الحنينَ   وقد يَقْتُلُ الشوقُ لوْ يَكثُرُ
لنا ذكرَياتٌ طَوَتها اللّيالي   يَفوحُ بِها المِسكُ والعَنْبرُ
تُقرّبُها وَثَبَاتُ الخيَال   امَامَ العيُونِ فَتَستَعبِرُ
فَتَطْغى على ناظِرَيّ الدّموعُ   وأنْظُرُ جُهْدي فلا أبْصِرُ
وتَخْنُقُني زفَراتُ الحَنينِ   فأكْتُمُ ما بي ولا أظْهِرُ
تذكَرْتُ مجلسنَا ها هُنَا   وليلُكَ منْ سَعْدِه مُقْمِرُ
وآمالُنا من نَسيجِ الخيَال   نُطَرّزُهَا بينما نَسْمُرُ
ولمّا طَوتنَا حِبالُ النّوى   ولمْ نَكُ من طَيّهَا نَحْذرُ
وولّى زمانُ اللقاء السّعيدِ   ومرّتْ كريحِ الصّبا أشْهُرُ
دعوْتُ الإلهَ العَلي القدير   ومَنْ ذا الذي غَيرُه أذكُرُ
فيا رَب قدْ رُعْتَنا بالفِراقِ   فهَل باجتِماعٍ لنا تأمُرُ
وما البَيْنُ إلاّ شَقيقُ الرّدى   بأيْدي الليالي هُوَ الخنْجَرُ
وما القَلْبُ بَعْدَ ارتحالِ الاليف   الا حليفُ الضّنى مُقْفِرُ

مذكرات كلمة

نبش نبش استنبط نبع .. نبع نبغ نبق نبع .. نبع الماء نبت الضدائر

بقلم الاستاذ جمال عباس

إن حكاية الكلمة حكاية طويلة ، تعود بنا آلاف السنين الى الوراء . وهذه العودة الى فجر التاريخ يقترن البحث فيها بالصعوبة والمشقة ، لولا ان الكلمة نفسها تحمل في حروفها بصيص نور خافت يلقي الضوء على جوانب من تاريخ نشأتها وظهورها ثم تطورها ونموها ..

وحتى نستطيع التعرف الى مراحل هذه القصة الطويلة العظيمة ، ينبغي ان ننظر الى الكلمة نظرتنا الى كائن حي يولد وينمو وينجب ويموت .

حتى نستطيع التعرف الى قصة الكلمة ، اية كلمة عربية ينبغي ان نعلم ان اللغة العربية التي نشأت في شبه الجزيرة العربية كانت لها مدلولات ومعاني وثيقة الصلة بحياة الصحراء وهي غير المدلولات والمعاني التي تدل عليها في عصرنا هذا . كانت الكلمة تدل في أول نشأتها على غرض مادي بحت ثم استطاعت ان تتقبل معانيها الجديدة على مر الزمن . ومثلما يفعل اي شخص عادي عندما يشتري ثوبا جديدا ويخلع الثوب القديم ليحتفظ به في دولاب ثيابه كذلك الكلمة كانت في كل دور من ادوار حياتها تلبس ثوبا جديدا او معنى جديدا وتخلع ثوبها القديم لتحتفظ به في دولاب التاريخ . ومثلما تحمل الانثى وتضع مولودها كذلك الكلمة كانت تلد اطفالا صغارا ، هم استمرار لبقاء النوع والجنس . ومثلما يكوّن احدنا اسرة حين يتزوج وينجب اطفالا ، كذلك نجد في لغتنا وفي اية لغة غير العربية ، نجد الكلمة اسرة وأقارب وقبيلة او فصيلة نستطيع ان نصل الى جمعها واعادة لمّ شملها لما بينها من صلة رحم لم تنفصم عراها رغم تعاقب السنين عليها .

وفي القصة التالية التي وضعناها على لسان بعض الكلمات شرح عملي استخلصناه من البحث ونقف منه على الادوار التي مرت بها الكلمة حتى وصلتنا بثوبها الجديد بعد سلالات طويلة من اصولها الاولى .

والآن اليكم (مذكرات كلمة) :

ولدت ، شأني شأن اية رفيقة لي في قديم العصر والزمان ، ولست لأعي تاريخ مولدي بالضبط ولكني استطيع ان اذكر ان ذلك التاريخ بعيد يعود بي آلاف السنين الى الوراء ... وان كنت لا اذكر التاريخ ، فاني استطيع ان اتذكر كيف احتفل القوم بمولدي ، فقد علمت فيما بعد ان ولادتي كانت عسيرة .

لقد قيل لي انني ولدت من اصل نباتي ، من شجرة كان القوم يلجأون اليها ويقتطعون منها غصونها القوية القاسية فيشذبونها ويقومون بعض اعوجاجها ويستخدمونها من ثمّ اما في الصيد او في القتال ...

انه لشيء فظيع حقا ان اولد وفي ذاتي معنى الحرب والقتال ولكنني غير مسؤولة عن ذلك طالما ان القوم اتخذوا تلك الغصون القاسية وسيلة من وسائل الحياة والعيش البدائي القائم على الصيد والقتال .

المهم ان هؤلاء القوم من عرب الصحراء الاشداء كانوا يقصدون الاماكن التي يكثر فيها مثل هذا النوع من الشجر الذي ينبت قرب الينابيع فينهلون منها الماء ويقطعون الاشجار للغاية التي ذكرت...

ولم يكن هناك اسم معين لذلك الشجر ولكثرة احتياج القوم اليه كانوا يقصدونه جماعات احيانا وفي ذات مرة لفظ احدهم هذه الحروف الصوتية وهو يشير بيده الى الشجرة بعد ان اعياه التفتيش عنها : (نبع ... نبع) .

والتفت القوم الى حيث يشير رفيقهم فرأوا الشجرة التي هم في سبيلها .. ومنذ ذلك الحين عرفت طريقي الى الحياة ورددتني ألسنة هذه الجماعة القليلة .

وبعد ان اقتطع القوم من الشجرة غصونها رأوا على مقربة منها ينبوع ماء وكانوا قد نال منهم الظمأ فأقبلوا على الماء يشربون ويغتسلون ويرقصون ويهزجون بأصوات غير مفهومة هي اشبه بالدندنة .. ثم رحل القوم ليعودوا بعد ايام الى ذلك المكان بجماعات اكبر . وأظن انهم من عشيرة واحدة . وأقبلوا على الماء يشربون منه وعلى الشجرة يقطعون غصونها السامقة القاسية . وكانت في ايديهم أشياء عرفت فيما بعد ان اسمها (اقواس) جمع (قوس) فأدركت ان هذه الغصون التي

يجمعونها انما هم يريدونها لتلك الاقواس يطلقونها منهــا .

وهكذا عرفتني تلك الجماعات البدائية لأول مرة في التاريخ ، ورددت حروفي ، ثم شاعت على ألسنة كثيرة لأعني شيئين اثنين لديهم . . فكلما كان يدرك أحدهم الظمأ والعطش نطق :

(نبــع . . . نبــع)

وكلما أحس بحاجته الى مزيد من تلك الغصون لقوسه تلفظ :

(نبــع . . . نبــع)

وهكذا كنت اعني في اول الامر . . (الماء) . . وتلك (الشجرة) حتى شاع ذكري على ألسنة العرب في الصحراء القاحلة الظامئة . . وتلقفني أهل الصحراء الاذكياء بالفطرة ، تلقفوني وراح بعضهم يلفظني خطأ عن قصد او عن عمد (لست ادري) ويستعملني في مواقع غير التي كنت أدل عليها . . . ربما كان ذلك فنا وربما كان فلسفة وانما كان ذلك يسعدني ولا شك لأنني كنت بذلك أنمو وأشعر بأنني ذات شأن كبير لديهم .

واول ما انجبت من اعقاب كان (فعلا) وكان ذلك في احــد الايام حين شاهدت جماعة من العرب الماء يخرج فجأة من أسفل احدى الصخور فقال احدهم : (نبــع . . . نبع الماء) .

ثم شاهد أحدهم بعيره يتصبب العرق من جوانبه لكثرة التعب فقال مخاطبــا رفيقا لــه : «أترى الى نبيع البعير (اي الى عرقه) كيف يتصبب من (نوابعه) ؟؟»

وفي ذات يوم وقد تفقد احد الاعراب قوسه ليصيد طيرا شاهده فلم يجدها فقال متسائلا . . !

— أين نبعيتي ؟ أين نبعيــتي ؟ . . هل شاهدتها يا هذا ؟

— ماذا تقول ؟ ! . . نبعيتي ؟ ؟

— نعم نبعيــتي . . . آه . . لقد فرّ الطير ! . .

— ولكني لم ادرك مطلبك يا رفيقي .

— اقصد قوسي .. قوسي .. نبعيتي ..

وتوالت الايام متلاحقة ، وأنا اكبر باستمرار الى ان حدث ذات يوم ان ذكرني أحد الأعراب امام جماعته وهــم يتحلقون حول بئر محاولين انتشال الماء منها فقال :

— نبط الماء نبط الماء . . .

— (يضحك) تريــد ان تقول «نبع الما» ؟ . .

— انه ابتكــار لطيف . . (يردد) نبط . . نبع . . هذا جميل حقا . . .

وما أسرع ما أخذ القوم يتندرون على رفيقهم لابتكاره الجميل الجديد ، وما أسرع ما شاع استعمال هذه الرفيقــة الجديدة التي دخلت بيتي كما تدخــل (الضرائر) لتنافسني او لتأخذ عني بعض المجد الذي كان لي حتى ذلك الحين . . وما أسرع ما حملت الضرة الجديدة وأنجبت اول ما انجبت : (استنبط) أي استخرج شيئا من باطن شيء . . او اخترع . ثم (النبطة) وهي اول ما يخرج من ماء البئر .

ثم دار الزمن دورته فاذا بي أفاجــأ بضرة ثالثة ، حين تعثّر لسان أحــد الاعراب في لفظ حروفي خطأ فقال امام جماعته وهم على بئر يستخرجون ماءها :

— انظروا . . . انظروا . . لقد نبغ الماء ! . .

فبدلا من أن يقول نبع الماء قــال (نبــغ) ، وهنا ايضا كانت لي في حياتي منافسة جديدة بدأت تشيع ويذيــع استعمالها بين اهل البادية . . وهذه الضرة الجديدة والتي سبقتها كلاهما نشأتا على مقربة من الماء ، من الآبار . وكذلك ولدت انا على الماء شأني في ذلك شأن اكثر ما نطق به العرب من ألفــاظ واصطلاحات صوتية للتفاهم . .

ولكني رغم وجود الضرتين الجديدتين بقيت محافظــة على بقــائي وشهرتي كلفظة او ككلمة لها معناها او معانيها المتجددة ابدا . . وبعــد كل هــذا الذي حدث أيقنت ان القوم قد اكتفوا بما ادخلوه علي من ضرائر . . ولكن ظني كان في غير محله . فقد استقبلت ذات يوم ضرة اخرى دخلت في حياتي دخولا لم يعكر صفوها لأنها ولدت لتعني غرضا قريبا من الغرض الذي اعنيه انا . . . وكان كذلك عندما أراد احد الاعراب ان يصف ارضا معشبة نبت فيها الزرع فقال يحدث جماعته :

— (ما شاء الله . . لقد نبق الزرع وجــاء الخير) .

اجل هكذا اوجدت الضرة الثالثة (نبق) بمعنى خرج وظهر من الارض نبتا وشجرا . .

— ثم توالت الايام وأخذت حروفي التي اتألف منها يفككها العرب ويفرطونها كما يفرطون حبات السبحة ليعيدوا جمعها . وغالبا ما كانوا يخطئون في جمع حباتها فتنشأ عن هذه العملية ألفاظ جديدة بمعاني جديدة ومثال ذلك كلمات (نبث) اي حفر الارض ، و (نبش) في نفس المعنى و (نبت) .

هذي هي حكايتي رويتهــا لكم باختصار . . ولي رأي في هذه الايام التي اعيش فيها . . لقــد كان عرب الجاهلية مع ما هم فيه من شظف العيش وضيق المعارف بالنسبة لهذا العصر أوفر من اهل هذا الزمان في ابتكار الالفاظ ووضعها . لقد مرت مئات السنين بل آلافها على وجودي ولم استقبل ضرة جديدة ولم تدخل في حياتي منافسة واحدة . ولست ادري ان كان هذا بسبب الجدب الذي يسيطر على الفكــر العربي ام لاكتفائهم بتراث العرب القدامى ، هذا التراث الذي بقي خالدا وسيظل خالدا ان شاء الله .



بقلم المرشد الزراعي السابق سليم حلته

النخيل من اهم الاشجار المثمرة التي تكثر في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بصورة خاصة وفي بقية بقاع المملكة بصورة عامة . فكيف يجري غرس النخيل وما هي الترب الملائمة لذلك وكيف يجري تكثير هذا الشجر الذي عرفه العرب في اقدم العصور فأعطاهم ثمارا شهية للاكل ، وسعفا للبناء ، وحطبا للانارة والتدفئة ، وورقا لصنع الحصر والسلال وغير ذلك ؟

التربة المناسبة

تنمو اشجار النخيل في جميع انواع الترب من الطينية الى الرملية اذا كانت الرطوبة متوفرة لعمق يتراوح بين ١٨٠ و ٢٤٠ سنتيمترا بصورة دائمة على ان يكون صرف المياه في تلك الترب جيدا .

ولكن احسن الترب هي الطينية الرملية الغنية العميقة وذات الصرف الجيد . هذا من الناحية الطبيعية لتركيب التربة . اما من الناحية الكيماوية فمع ان اشجار النخيل تعتبر من اكثر الاشجار تحملا للقلوية ، الا ان احسن الترب لنجاح زراعة النخيل هي تلك التي لا تحتوي على نسبة مرتفعة من الاملاح الضارة .

المناخ

من الامور الهامة بالنسبة لنجاح زراعة النخيل ، توفر صيف طويل حار وجاف لكي ينضج خلاله ثمار البلح دون ان تكون عرضة لخطر التعفن .

تكثير النخل

يكثّر النخيل اما من البذور او من الفسائل ، في اول فصل الربيع والخريف ، اي بعد زوال البرد القارس والصيف الحار . وعندما تستعمل البذور فان نصف النباتات التي تنتج عندها تكون ذكورا لا يستفيد منها سوى تجار الطلع اللازم للتلقيح . وعلى وجه العموم ، فان

النخيل الناتج من البذور تختلف صفاته عن بعضه البعض اختلافا ظاهرا وقلما تكون ثمار تلك الاشجار من نوع جيد . وعلى كل حال اذا ظهر ان احدى الاشجار الناتجة من البذور ذات ثمار جيدة يمكن الاكثار منها بالفسائل التي تحمل صفاتها حيث تصبح نوعا جديدا يطلق عليه اسم جديد .

وعلى كل حال لا بد من انقضاء سنوات عديدة للتأكد من ان النوع الجديد يعتبر جيدا من الناحية التجارية . وبعد ذلك يمكن انتاج العديد من فسائل ذلك النوع لنشر زراعته على نطاق واسع .

لهذا السبب يفضل زراعة الفسائل من انواع النخيل المعروفة بصفاتها الجيدة للاغراض التجارية وتترك زراعة البذور لاغراض التجربة والبحث العلمي من قبل المختصين في هذا المضمار .

التكثير بالفسائل

وتتبع هذه الطريقة اذا كان المقصود تكثير نوع معين من النخيل سواء اكان ذلك النوع انثويا او ذكريا ، حيث تنتج الفسائل من براعم ابطية على جذع النخلة خصوصا عندما تكون النخلة في اول عمرها حيث تشكل تلك الفسائل بعد انباتها بمدة ثلاث الى خمس سنوات مجموعة جذرية جيدة ، اذا كانت منطقة انباتها مطمورة بتراب دائم الرطوبة .

وعلى هذا الاساس تعتبر الفسائل المنخفضة والنامية من تحت تربة حوض الارواء مثالية لتكوين المجموعة الجذرية دونما اي مجهود اضافي . اما اذا كانت الفسائل مرتفعة قليلا فانه ينبغي وضع كومة من التراب حول منبتها لكي تتكون جذورها . اما اذا كانت الفسيلة مرتفعة عن الارض كثيرا بحيث لا يمكن رفع التراب من الارض لها فانه بالامكان تثبيت صندوق على جذع النخلة حول الفسيلة حيث تملأ بالتراب ويضاف اليه الماء بصورة مستمرة لكي يظل رطبا فتستطيع الفسيلة بذلك تكوين مجموعتها في داخل الصندوق .

ويختلف حجم الفسيلة حينما تكون ملائمة لفصلها عن الام وزراعتها حسب انواع النخيل المختلفة ويجب عدم فصل الفسائل قبل نضجها اي في عامين كاملين على الاقل . وقد برهنت التجارب على انه كلما مكثت الفسيلة على الأم مدة اطول كلما كان نجاحها مضمونا اكثر . ولكن بالنسبة للنخلة الام يكون الضرر الذي يلحقها من جراء فصل الفسائل عنها اقل عندما تفصل الفسائل واحدة تلو الاخرى في مواسم الزراعة حالما تنضج تلك الفسائل مباشرة .

العناية بالفسائل اثناء النمو

يمكن القول بصورة عامة انه لا يجوز قطع اي ورقة من اوراق الفسيلة قبل فصلها عن الأم . لان بقاء الاوراق على الفسيلة يساعدها على النمو السريع الى الحجم المطلوب . واذا كانت الاوراق على الفسيلة معيقة لاعمال الفلاحة بسبب انتشارها المتسع فان الاوراق التي تعوق تلك الاعمال تربط الى الفسيلة وتجمع الى اعلى .

واذا نبتت اعداد كبيرة من الفسائل على النخلة الواحدة ، بحيث يتعذر على النخلة تغذيتها جميعها وايصالها الى الحجم المطلوب ينتخب عدد مناسب من تلك الفسائل ويترك بدون تقليم ، وتقص اوراق بقية الفسائل من منطقة انباتها فوق البرعم وذلك من اجل تأخير نموها واضعافها الى ان تصبح الفسائل المنتجة بالحجم المطلوب ، وبعد فصل تلك الفسائل يمكن تربية غيرها عند الحاجة .

فصل الفسيلة عن أمها

تعتبر هذه العملية من العمليات الفنية الدقيقة التي تتطلب خبرة ومهارة لا يمكن



تصوير : انتوني



اكتسابها الا بالممارسة . حيث يقوم الراغب في تعلم هذه العملية بملاحظة ومساعدة شخص خبير اثناء العمل ليكتسب الخبرة الكافية التي تجعله قادرا على ادائها بنجاح .

يبدأ العمل بقص الاوراق التي تعوق عملية الخلع وربط بقية الاوراق بعضها الى البعض الآخر بحبل من الليف ، ومن ثم يزال التراب الذي حول جذور الفسيلة بواسطة معول (سخين) . ويكشف بعد ذلك عن منطقة اتصال الفسيلة بالأم . وبما ان معظم الجذور التي تقطع سوف تموت ، فان القص لمسافة اقصر يتسبب في اتلاف الجذور الحديثة التكوين والتي ستعتمد عليها الفسيلة عند زراعتها . ويعتبر الارواء قبل القيام بعملية الخلع ببضعة ايام عاملا مساعدا لسهولة الحفر والحصول على الطوبارة اللازمة .

اما الادوات التي تستعمل لفصل الفسيلة عن الام فتتألف من اسفين من الفولاذ ذي نهاية مقوسة ومنبسطة يتراوح عرضها بين ٥ و ٦ سنتيمترات ، فيمسكها رجل ويضعها عند ملتقى النخلة الام بالفسيلة ويقطع الفسيلة رجل آخر وذلك بضربها ضربات قليلة بالمطرقة . ويجب ان يكون القص املس في منطقة الفسيلة .

وينبغي عدم القيام بمحاولة فصل الفسيلة عن الام قبل انفصالها عنها تماما بواسطة الاسفين . وبعد فصل الفسيلة عن امها ، تترك عليها من ١٠ الى ١٢ ورقة ويزال باقي الاوراق ، ثم تقص اعقاب الاوراق القديمة بمحاذاة منطقة الالياف . وبعد ذلك يعاد ربط الاوراق بضمها الى بعضها جيدا بواسطة حبل من الليف . ثم يجري بعد ذلك قص اطراف الاوراق دفعة واحدة من فوق منطقة الربط على ارتفاع يتراوح بين ٦٠ و ١٢٠ سنتيمترا حسب حجم الفسيلة .

ويجب الاحتياط الى عدم تعريض جذور الفسائل للجفاف ، وفيما اذا تركت في الحقل لمدة من الزمن فانه ينبغي تغطية جذورها بطبقة من التراب الرطب . وفي حالة نقل الفسائل الى مكان بعيد ينبغي لف منطقة الجذور بالخيش المبلل بعد احاطتها بالقش الناعم المرطب ، وينبغي عدم تعريض الفسيلة للصدمات اثناء النقل .

الزراعة

اعطت زراعة النخيل احسن النتائج على مسافة تسعة امتار من كافة الجهات ويمكن تضييق المسافة الى ثمانية امتار في الانواع البطيئة النمو والتي لا تتحدد كثيرا .

وفي معظم انواع الترب تنجح الفسائل بسرعة اذا حضرت الحفر المعدة لغرسها قبل الموعد المحدد لذلك ببضعة اشهر . ويجري تحضير هذه الحفر بعمق متر واتساع متر وتعبئتها بخلطة من التراب (الطمي) والزبل الغير المختمر ، ثم القيام بريها مرات عديدة لكي تبدأ المادة العضوية بالانحلال .

واذا تأخر حفر الجورة الى وقت قريب من موعد الزراعة فان الزبل الذي يضاف ينبغي ان يكون مختمرا تماما وينبغي ان يفصل عن قاعدة الفسيلة بطبقة خفيفة من التراب .

اما اذا اعدت الحفر في وقت الزراعة فان عمقها ينبغي ان يكون بالقدر اللازم لزراعة الفسيلة حيث ان زراعة الفسيلة فوق طبقة رخوة من التراب يؤدي الى هبوطها عن المستوى المقرر لها عند الارواء مما يشكل تهديدا لحياتها .

والآن وبعد تجهيز الحفر بالشكل المطلوب يجري غرس الفسيلة فيها بحيث تكون اوسع منطقة انتفاخ الجذع على مستوى الارض ، لان الزراعة على عمق اكبر تسبب تسرب الماء من الحوض الى داخل منطقة الالياف الرخوة المحيطة بالبرعم مما يسبب موت الفسيلة .

وبعد الزراعة مباشرة وقبل اعطاء الماء نقوم بلف اوراق الفسيلة بقطعة من الخيش بحيث تترك فتحة في الجهة العليا ليتحرك منها النمو الجديد .

تزرع الفسيلة بشكل يجعل التراب الرطب ملتصقا بقاعدتها تماما ، ومن اجل تجنب الجيوب الهوائية نقوم بطمر قاعدة الفسيلة الى منتصف عمق حفرة الزرع ونضغط التراب حولها جيدا بالارجل لتثبيتها بالارض . ومن ثم نرش عليه الماء الخفيف في الوقت الذي نضيف فيه بقية التراب لتعبئة الحفرة من جميع الجهات . وحينما يمتلىء الحوض بالماء نوقفه ثم نستأنف الري الخفيف يوميا في الاراضي الرملية بمعدل مرة كل يومين او ثلاثة ايام في الاراضي المتوسطة الاندماج ومرة كل اسبوع في الاراضي الثقيلة . ونقوم بتغطية حوض الارواء بطبقة من القش للمحافظة على الرطوبة بصورة دائمة في المنطقة الملاصقة للفسيلة حيث ان اي تشقق في التربة بقرب الفسيلة ربما يؤدي الى موتها .

ومع ان فترات الري تتباعد عندما يصبح نمو الفسيلة جيدا الا ان الري حتى في السنة الثانية ينبغي ان يكون متقاربا اكثر مما هو الحال بالنسبة للنخيل الكبير .

وفي السنوات الاولى ينبغي العناية بنظافة منطقة الفسيلة والبستان من الاعشاب الضارة كالنجيل والقصب ، لان تلك الاعشاب تسبب تأخيرا في نمو الاشجار الطبيعي .

الحركة الادبية في العالم العربي

تقديم
عبد السلام هاشم حافظ

• الموسوعة العربية كتاب «الاغاني» للاصفهاني — تصدره في طبعة جديدة دار الثقافة ببيروت في ٢٥ مجلدا تحتوي على عشرة آلاف صفحة ، وتصدر الدار ايضا للدكتور محمد يوسف نجم كتابه «مضاهاة كليلة ودمنة» .

• «الانسان في الاسلام — كما يراه الغزالي» تأليف الدكتور علي عثمان .. صدر باللغة الانجليزية .

• كتاب الاديب الكبير الاستاذ ساطع الحصري «يوم ميسلون» الذي سبق ان ظهر عام ١٩٢١ — ظهرت حاليا ترجمته بالانجليزية ، ويعد المؤلف للطبع مذكراته التي تقع في اكثر من ١٥٠٠ صفحة ، وفيها يستعرض مختلف الاحداث العربية في ثمانين عاما .

• صدر للاديب الجزائري المعروف مالك ابن نبي الذي يكتب باللغة الفرنسية روايته «الفندق الكبير» عن الاحداث الوطنية في بلاده .

• «اثر الحضارة الاسلامية في اوربا» كتاب تحليلي ظهر للدكتور طه ندا .

• «كبرياء ودموع» اسم الديوان الاول للزميل الشاعر الحجازي الاستاذ حسن مصطفى الصيرفي الذي اصدره عن دار الكتاب العربي .

• «سيرة من الحرمين» كتاب يؤرخ للشيخ محمد سرور الصبان صدر في القاهرة بقلم الدكتور ابراهيم عبده .

• «تقاليد الفروسية الادبية عند العرب» الكتاب الذي ألفه الاديب الراحل واصف غالي باللغة الفرنسية — اصدرته دار المعارف بالاشتراك مع ارملة الاديب ، بعد ان ترجمه للعربية الاستاذان محمد حسن النجار وأنور لوقا ، وقدم له الدكتور طه حسين .

• ديوان الشاعر الشاب الراحل هاشم الرفاعي ، صدر في ٤٠٠ صفحة من الحجم الكبير ، ومن ضمنه مسرحية شعرية عن قيس العذري — عدا اكثر من مائة قصيدة ، وفي الديوان دراسة عن حياة الشاعر بقلم الاستاذ كامل حتة .

• صدرت في القصة الطويلة : «لقاء عند الفجر» للاديب محمود شعبان ، «حمامة السلام» للاديب محمد عثمان مصطفى — عن بطولة بورسعيد ، و «ميراث العار» للاديب محفوظ عبد العال غانم .

• وصدرت في القصة القصيرة هذه المجموعات : «الضوء الاحمر» للاستاذ عبدالوهاب داود ، «غدا تبكين» للاديب عادل سلوم — تقديم الشاعر خليل الخوري ، و «يحكى أن ..» للاستاذ عبدالرحمن فهمي — تقديم الدكتور عبد الحميد يونس .

• للاستاذ حسين المهدي غنام دراسة عن ادب الشاعر الراحل «عبد الرحمن شكري .. حياته وشعره» تصدر ضمن سلسلة كتب ثقافية في القاهرة ، وهناك دراسة نقدية اخرى عنه ايضا اشترك في تأليفها كل من الاستاذين عبد الرحمن صدقي وعلي أدهم — تحت الطبع .

• ما زالت تصدر عن الشاعر التونسي الراحل — ابي القاسم الشابي ، دراسات عن ادبه وحياته . وآخر ما ظهر — ثلاثة مؤلفات للادباء : الدكتور عمر فروخ والاستاذ عبد اللطيف شرارة والاستاذ مصطفى الحبيب بحري .

• «رجال الجمعة» رواية تاريخية مستمدة حوادثها من الشرق العربي ، للكاتب الانجليزي دزموند ستوارت — تنشرها دار هيفمان .

• «لكي تكون سعيدا» كتاب جديد ظهر في سلسلة «اقرأ» للاستاذ عبد العزيز جادو .

• صدرت للاستاذ انور الجندي دراسة عن النثر في مائة عام الى ما قبل عشرين سنة ، بها ١٢٠ ترجمة بعنوان «النثريون بين المحافظة والتجديد» .

• «ديوان خليل مردم بك» و «النفيس» لابن باجه الاندلسي ، و «رسالة ابن فضلان» و «الابدال» لأبي الطيب اللغوي — مؤلفات صدرت عن المجمع العلمي العربي في دمشق بتحقيق اعضائه الذين حققوا ايضا هذا التراث الماثل للطبع : «حلية البشر في اعيان القرن الثالث عشر» لعبد الرازق البيطار ، و «تاريخ ابي العلاء المعري» لسليم الجندي ، والجزء الثالث من كتاب «خريدة القصر وجريدة العصر» الخاص بشعراء اليمن للعماد الاصفهاني .

• بمناسبة الاحتفال بذكرى شاعر الهند رابندرانات طاغور — اشترك ثلاثة من كبار الادباء في كتابة ترجمة عنه . يكتب الدكتور طه حسين عن حياته . والاستاذ عباس محمود العقاد عن شاعريته ، والاستاذ شفيق غربال عن آثاره — ثم تطبع في كتاب .

• آخر مؤلفات الاديب الراحل الدكتور محمد حسين هيكل كتابه التاريخي عن «الامبراطورية الاسلامية والاماكن المقدسة» الذي تركه مخطوطا . يقوم باصداره قريبا ابنه الاستاذ احمد هيكل المحامي .

• صدر كتاب «المعاملات الحديثة وأحكامها» — في الفقه — للشيخ عبد الرحمن عيسى — مدير تفتيش العلوم الدينية بالازهر وفي الكتاب رأي الدين في المعاملات الحديثة : كالتوفير والقروض والبنوك .

• «نظرات في ادبنا المعاصر» دراسة تصدر للدكتور زكي المحاسني عن القضايا الحديثة للشعر والادب .

• بحث عن فن وتأريخ «القصة في سوريا» منذ عام ١٩١٤ — صدر للاستاذ شاكر مصطفى .

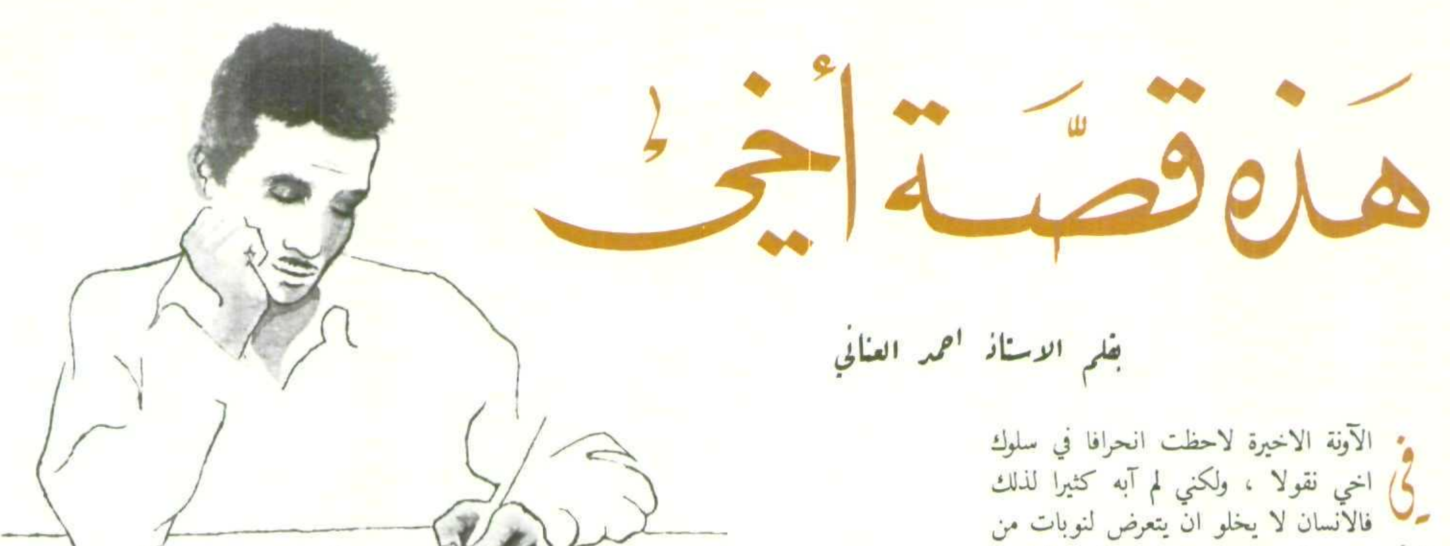
• «اشباح ورموز» آخر كتاب ظهر للناقد اللبناني الاستاذ مارون عبود — يناقش فيه المذاهب الحديثة في النقد .

• في بيروت صدرت دراسة باسم «الشاعر القروي» من تأليف الاستاذ عبد اللطيف شرارة — وهي عن الشاعر المهجري رشيد سليم الخوري . كما ظهرت دراسة اخرى عن «الوطن في شعر ابراهيم طوقان» بقلم الاديب الاردني يعقوب العودات الذي عرف بتوقيعه «البدوي الملثم» .

• ترجم الاستاذ منير البعلبكي رواية «الارض الطيبة» لبيرك باك ، وقد صدرت في طبعة فاخرة عن دار العلم للملايين في بيروت .

هذه قصة أخي

بقلم الاستاذ احمد الغاني



في الآونة الاخيرة لاحظت انحرافا في سلوك اخي نقولا ، ولكني لم آبه كثيرا لذلك فالانسان لا يخلو ان يتعرض لنوبات من السأم قد تكون في حقيقتها انعكاسا لحوادث تافهة يهولها الوهم ... ولكن الامر في هذه المرة لم يقف عند حدوده المعتادة ، وأصدقك كنت اهاب اخي كثيرا خصوصا بسبب فارق السن الكبير بيننا ، فكيف استطيع ان أُلملم اطراف شجاعتي لأفاتحه في امر نفسي معقد لا يحب الخوض فيه .

ولكن الظروف لا تحرم انسانا صابرا ولو من فرصة واحدة .. وقد لاحت لي اخيرا حين شاهدنا سوية مسرحية انسانية من اروع ما تفتق عن ذهن هوجو الجبار ... ولما خرجنا راح نقولا يتمتم كلاما لا اميزه ، ويهز رأسه هزا متواصلا لم ارتح له ابدا ، ثم تجتاح صدره تنهيدات قهرية قاسية ويندى محجراه بدموع مبهمة . وسارعت الى سيارة قريبة ، ثم بدا اخي متماسكا بعض الشيء ، ولكن عاود حاله بعد انطلاق السيارة ، بل ان في هذه المرة اسلم نفسه لبكاء فيه حرقة وبراءة قطعتا نياط فؤادي ... ووصلنا البيت في مشهد فيه الكثير من معنى الجنازة ... وقد آثرت ان اتركه ليستريح ... وبالفعل بدا في الصباح احسن حالا بكثير حين طلب الي ان اعاود السفر للشمال سعيا وراء مبلغ كان أداته لصديق قديم ... وكانت فرصة حدثني فيها اخي عن وضعنا المالي الكالح الذي بدا اسوأ بكثير مما كنت اظن ، وقد غاظني انني ، وقد جهلت كل تلك التفاصيل ، كنت مستمرا في انفاقي المترف غير دار ان اخي في سكوته كان يتجرع غصصا لا يريد ان يفصح عنها ... وسافرت مجددا الى الشمال وأنا قانط من الحصول على شيء من ذلك الصديق المماطل ... ولم يكن اكبر همومي ذكريات الفشل وأنا عائد ، وانما نزل علي نزول الصاعقة ان اسمع نبأ جنون نقولا ... ونقله الى مستشفى الامراض العقلية...

وحين انجابت آثار الصدمة الاولى قالت لي هيلانة زوجة اخي انه امضى الليلة التي انتهت بالفاجعة وهو يكتب ببطء في كتاب قديم نبشه من مكتبه ، وقد بادرت الى البحث في ذلك الكتاب عسى ان اجد ما يجعلني اشد فهما للامر فما وجدت غير ثلاث اوراق مكتوبة فيه تثير الشجون حقا وها انا اثبتها كما هي .

الورقة الأولى - ١٨ مايو ١٩٢٤

في هذا اليوم دخلت مرفأ سان باولو وهكذا اصبحت غريبا عن ارض الوطن في بلاد البرازيل النائية ... يا لله لماذا قبلت هكذا ببساطة ان ابارح قريتي الحبيبة ؟... انني الآن فقط ادرك انه ليس الفقر وحده هو الذي طوح بي في مطارح النوى .. ولكنها الاطماع وخيال الشباب . ماذا أرى هنا ؟.. كل شيء غريب لا افهم عنه ولا يفهم عني . لقد كنت رتبت سفري اصلا الى الارجنتين حيث يوجد ابن خالتي عيسى .. ولكني انسى ابد الدهر مدى ما يمكن ان ينحدر اليه الانسان بنكران الجميل .. لقد تظاهر اول الامر انه لا يعرفني لانه لم يتوقع حضوري .. ومع ذلك حين عرفته بالحال لبس ثوب حفاوة لم يكن منسوجا في القلب ، بآية انه لم يقم طويلا معي حتى تحول الى مزدحم الزبائن في متجره ، وكلما تناول الثمن من زبون جديد حدجني بنظرة متسترة كأنها تصرخ في وجهي « اذهب يا عم وفتش عن غيري » وقد غلا الدم في عروقي ، وأحسست كأنما الارض راحت تغوص تحت قدمي ... لا والله لا بقيت في الارجنتين كلها ... وتسللت خلسة من المتجر ... وما ابتعدت الا بضع خطوات عددا حتى دهمتني فكرة صاعقة .. من اين لي اجرة الطريق الى البرازيل وقد نفدت نقودي .. تراجعت خطوتين اثنتين ، ونظرت الى متجر عيسى نظرة الذليل ثم حال الحياء دون رجوعي وعدت لا ألوي على شيء .. وأخذت اطوف بالمتاجر الزاهية في عاصمة الارجنتين بشعور يخالطه البله وشيء من الذلة .. ولقد وجدت بعض المشارقة فرحت اسأل عن عمل عندهم ، ولكنهم في كل مرة عرضوا الاحسان بدل التشغيل فأصررت على الرفض في كل مرة ... وان أنس شيئا فكيف انسى دخولي الاحياء الفقيرة لأعيش في مضطربها المزدحم متكسبا بحمل الامتعة ، وقد كنت آنف من ذلك في بلدي ... وعرف الحمالون قوة عضلاتي فلم يتخلوا لي الا عن الاحمال المبهظة ... ومضت ايام لم استطع مع ذلك ان ادخر ما استبدل به نعلي ... وكنت حين اخب بهما واستشعر الرطوبة في قدمي اسخر صامتا من الاماني البيض التي طالما اسعدتني بأحلامها وأنا ميمم شطر المهجر على ظهر تلك السفينة الضخمة . اين ما كنت امني به زوجتي هيلانة ثمنا للفراق . ويزيد من ألمي انني قد حصلت في البلاد شيئا من التعليم كان جديرا ان يعينني على كسب الستر في المعيشة .. ولكن صبرا فلكل ليل

صباح يجلو فحمة سواده ، وها انذا املك اجرة الطريق للبرازيل فلأرتحل اليها .

الورقة الثانية

سان باولو ايضاً في ١٩ يونيه "حزيران" ١٩٣١

كان الفراغ الناجم عن التبطل هو الذي افسح المجال لي لأسجل شيئا في هذا الدفتر قبل سبع سنين ، واليوم ولله الحمد اجد الفراغ الجميل الناتج عن الوفر واليسر والنعمة .. فالحمد لله ما ابعد مسافة اليوم عن البارحة فالذي كان يكتب للمرة الاولى هو نقولا زخريا ، ذلك الحمال البائس ، الافاق المفلس الذي لم تسعه الارجنتين بطولها وعرضهـــا فارتحل بائسا الى سان باولو في البرازيل .. الحمد لله .. الشكر للمنعم المتفضل الذي بدلني من حال المحاويج هذا الغنى الباذخ .. اين مني الآن تلك الايام التي كنت اعجز فيها عن خصف نعلي في شوارع بيونس آيرس ... ولكن لماذا اصر على البؤس ، ولا اسارع لتسجيل حوادث الليـلة السعيدة الزهـراء التي جمعتني بالسيد الانسان انطون عبادي . كيف انسى دخولي متجره في عز الهاجرة وحين عرض علي قطعة النقـد الكبيرة مساعدة لي ورفضتها مال قلبه الي وهتف : « لا بأس عليك يا سيد نقولا لا شك عندي في رجولتك » .

ثم راح يتحدث الي بلهجته العاطفـة الحانية ، ويشرح أساي كأنما كان يقرأ صفحة هواجسي وآلامي ... ولم يطل به المطال حتى قدم لي رأس المال الذي كان بدايـة عملي التجاري .. وكيف انسى انتعاش آمالي بعد ممات ، وازدهار صداقتي مع ذلك الرجل الفاضل واذا كان هو قد مات ففجعني بوفاته فان العرى التي تصلني به تزداد كل يوم قوة .. انها قائمة بين آرائه ومستقبلي ، ووصاياه وأعمالي .. كيف انسى زياراته لي بعد ان التحقت هيلين بي ، وقد اصبحت رجلا موسرا ورزقت ابنائي الخمسة على تتابع لم اقابله في ارض الغربة الا بنفس مسرورة مرتاحة .. كم جلس معي على الشرفة هناك يحدثني عن ضرورة العـودة الى ارض الوطن وحين اجادله في الامر يهتف بي : « كيف يمكن استصلاح الوطن وتهيئته للتقـدم الا بجهودك وجهودي ؟ » ثم يزفر زفرته الحارقة وهو ينتظر الوقت الذي حدده للعودة ... ثم فاجأه السرطان وأسفاه فكم شرق بدمعه وهو يوصيني بادخار موفراتي لأنفقها في ارض الوطن ... نعم ها أنذا اتهيأ لتنفيذ نصائحه فانني ما عرفت الا الخير في توجيهاته الحبيبة .. نعم انا عائد قريبا وسأختار انا وهيلين قرية قريبة من بلدنا لانني تعلمت في المدن الغريبة سعادة البعد عن الاحقاد الضيقة والحسد فمن الخير ان اكون قريبا وبعيدا عن قريتي بالذات في ارض الوطن ، اتحصن بالبعد من الفضول والحسد ، وأنعم بالقرب اذا دعا داعي الشوق للزيارة ... ابشر يا ابا خليل ، ابشر يا عم انطون ، انا عائد الى الوطن وسأشن فيه حملة اصلاح ، سأبث العمران والعـلـم والحضارة . أليست ثروتي الآن مئة وأربعين الف دولار بفضل توجيهاتك التجـارية السديدة ؟ ألست موفور العزيمة ... قسما لأعملن بنصيحتك يا حبيب النفس ، يا ابا خليل .

الورقـة الثالثة

قرية العالية ١١ اكتوبر ١٩٣٧

هذه هي المرة الثالثة التي اكتب فيها موزع الخاطر ، شتيت الهواجس وعيني على ما اكتب وأختها على القمر الذي بدا في اخريات الليل والشهر محاقا بعد ان استدار بدرا قبل ايام ... وكان من قبل هلالا لا يكاد تتقـراه عين ... انني انسان لا يحب الكتابة كثيرا ... ولهذا اجد دفتر مذكراتي خاليا الا من مناسبتين سطر البؤس اولاهما ، وتبرجت الاخرى في ثياب النعمة ، وها انا في الثالثة اعود للبؤس ثانية .

هل كانت مصيبتي ظهوري في هـذا المحيط البائس المتأخر قبل الاوان ؟.. لمـاذا انفقت كل ما املك في انعاش هذه الزمر الجاهلة الماكرة في وقت معا ... يا لله ما اشد تنفيذ وصاياك يا عم انطون ... ليتك كنت معي يا ابا خليل لتشهد الفرق بين الاحلام الحريريـة النسيج في الليل الساجي وبين نهار الشـقـاء والمكابدة ؟ لقد انشأت هذه العمارة الضخمة لكي تصبح سببا من اسباب غمي وسهادي ... ولكن ... ألم أبن ذلك الجناح منها لمجرد التلذذ بتشغيل عدد من فقراء هذا البلد ؟.. ثم هـذه المزرعة الضخمة وأأسفاه .. لقد كانت نموذجية لا تهدف الى الربح قدر هدفي منها الى التعليم والتفهيم ... لقد جلبت لها الغراس من كل مكان ، وأحضرت العينات من الدواجن من اطراف الدنيا .. ثم كان ثمرها جائزة رخيصة التكاليف للصوص القرية .. ويا ليت انهم بعد ذلك لم ينتهزوا غيابي في الشتاء الماضي فقطعوا اشجارها مستخدمينها في حطب الوقود . ومع ذلك كان يسلي الفؤاد ان ارى اثنين من اهل هذه القرية ومثلهما من قريتنا وقد فهما جيدا قيمة المزارع المؤسسة على العلم والوعي فأصبح اربعتهم من صغار الاثرياء ... وأرى ان النهضة الزراعية مهما يطل الوقت سوف تعم كل المنطقة.. ولكن متى يـأتي ذلك الوقت ... ما اشـقـاني بالانتظار يا ابا خليل ! !

والطاحونة الآلية التي انشأتها هناك ... آه ... آه مما فعلت ... ألم اوفر على نسائهم عناء طحن الحبوب بالايدي .. لقد شرعوا يمنون علي انهم يطحنون حبوبهم في مطحنتي والله يعلم قد كان المشروع خاسرا .. ولكنهم لم يقفوا عند ذلك فما لبث حاقد منهم ان دخل بالنار الى المبنى فأتت على الزيوت والخشب وكل شيء ... ومع ذلك يا عم انطون قد تصبرت وقد كـان بوسعي ان اغري رجال الامن لكي يلهبوا ظهور المعتدين بالسياط ولكنني تذكرت تحذيرك يا ابا خليل . وحين عمدت للمتاجرة مع هؤلاء الناس توزعوا رأسمالي الباقي ديونا عليهم .. وكانت اول ديون تخلو من الربا المضاعف اضعافا ... ومع ذلك واحسرتاه تسرب رصيد المال الذي جمعته من غربتي ديونا .. هالكة ... ولم ألجأ للسلطة في تحصيل ديوني الا مع سفيه منهم .. ولكن ! ألم انم على فراش من الشوك والسهاد حين ساقته الشرطة للسجن ، وما لبثت ان ذهبت بنفسي اتكفله في اليوم التالي ، ولم يقر لي قرار حتى اخرجته من سجنه ... وأخيرا ... آه من اخيرا .. هذه ! ! سطوا على المتجر ليلا وكان يبيت فيه ولدي البكر الياس ، فأذعن للسلاح المشهر عليه ، وهو فتى لم يعرف قسوة الحياة ... وكنت جديرا الا اضع المكان تحت حراسته ، ولكنني كنت مضطرا فان اخي الوحيد الذي يكبر الياس كان مضطرا للسفر وراء الديون الهالكة في محاولـة عقيمة لتحصيلها ... ونقلوا المتجر ... ثم بدأت حكاية ديوني ... رأسي ... انه ثقيل .. انا اشعر بصداع رهيب ... يا هيلانة .. هيلانة ... يا ابا خليل .. انتظرني .. انتظر .. انا قادم للشرفة ... ما اجمل سان باولو ... يا هيلانـة هـات لنا الشاي على الشرفة ... هيلين ... هيلين ..



بقلم الاستاذ نقولا يوسف

يعد الشاعر عبد الرحمن شكري من كبار شعراء العصر الحديث ، وفي طليعة المجددين في الشعر العربي .. كما كان كاتبا وناقدا ، وباحثا مفكرا ، ومربيا مثاليا ..

ولكنه كان اكثر الشعراء عزوفا عن الشهرة والدعاية ، وأبعدهم عن الضجيج والتهريج ..

وقد ولد ببور سعيد في ١٢ من اكتوبر عام ١٨٨٦ م ، وتوفي بالاسكندرية في ١٥ من ديسمبر ١٩٥٨ مخلفا ثمانية دواوين من الشعر ، وعشرة كتب من النثر .. تجمع بينها عبقرية ذهنية واستاذية ثقافية ..

وكان قد طبع الاجزاء السبعة الاولى من ديوانه بمدينة الاسكندرية بين عامي ١٩٠٩ و ١٩١٩ . ثم لم يعد طبع واحد منها بعد نفاد طبعاتها الاولى يومذاك (فيما عدا الجزء الاول الذي اعيد طبعه مرة اخرى) .. وأما الجزء الثامن والاخير ، فلم يعن الشاعر بجمعه وطبعه ، واكتفى بنشر قصائده في بعض الصحف والمجلات . وكانت هناك قصيدتان او ثلاث لم يسبق نشرها في اية صحيفة .. فقد كان يقول :

ارمي بشعري في حلق الزمان ولا
ابيت منه على هم وبلبال
لا أبتغي الجاه اسعى له ضرعا
جزاء شعري ان الجاه يسعى لي

وظهر الجزء الاول من ديوان شكري عام ١٩٠٩ بعنوان : « ضوء الفجر » ، ثم طبع ثانية عام ١٩١٤ بلا تقديم ولا تعليق ... ونشر الجزء الثاني : « لآلىء الافكار » عام ١٩١٣ وكتب مقدمته الاستاذ عباس محمود العقاد . وتلاه الجزء الثالث : « اناشيد الصبا » عام ١٩١٥ مصدرا بعبارة الاهداء الى صديقه الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني ، ومقدمة لصاحب الديوان بعنوان : « العاطفة في الشعر » .. ثم ظهر الجزء الرابع : « زهر الربيع » عام ١٩١٦ مع مقدمة له : « في الشعر ». فالخامس : « الخطرات » — ١٩١٦ — وبه مقدمة مسهبة للشاعر : « في الشعر ومذاهبه » .. فالسادس : « الافنان » — ١٩١٨ — مع فصل : « في ان الشعراء كماليون » .. فالسابع : « ازهار الخريف » — ١٩١٩ — مع كلمة للشاعر رد بها على بعض النقاد ..

ولم يضع الشاعر اسماء لأجزاء ديوانه : الثاني ، والثالث ، والخامس . كما وضع لباقي الاجزاء . ولكنه اعلن عن اسمائها السالفة الذكر على غلاف كتابه النثري : « الثمرات » — المطبوع عام ١٩١٦ .

اما الجزء الثامن من هذا الديوان ، فيتضمن — كما سلف — ما نشره الشاعر في حياته من القصائد في الصحف والمجلات بعد عام ١٩١٩ وخاصة بعد عام ١٩٣٥ ، الى ان كفّ عن نظم الشعر عام ١٩٥٢ حين اصيب بالشلل الذي افلج نصفه الايمن ولازمه بقية حياته ..

وكذلك خلف الشاعر خمسة مؤلفات نثرية طبعت في حياته ، وخمسة اخرى نشرت فصولها في الصحف والمجلات ولم تجمع بعد .. وتشمل الاولى : « الثمرات » و « حديث ابليس » و « الاعترافات » (١٩١٦) و « الصحائف » (١٩١٨) وقصة « الحلاق المجنون » (١٩١٩) .. وأما مؤلفاته غير المطبوعة في كتب فهي : « نظرات في النفس والحياة » وقد نشرت فصوله بمجلة « المقتطف » بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٥١ ثم « في الشعر العباسي » و « دراسات نفسية » و « بين القديم والجديد » و « مقالات وأبحاث مختلفة في النقد والادب » ..

وفي هذه الكتب النثرية العشرة ، وفي المقدمات الخمس التي قدم بها الشاعر بعض دواوينه ، يستخلص الباحث كثيرا من آراء الشاعر وفلسفته في الحياة والادب .. كما يستجلي الناقد من دواوينه الثمانية ، الصورة النفسية الشاملة لهذا الشاعر الكبير ، وما يدور حوله شعره من المعاني والصور والاغراض ..

ومن تلك التواريخ التي ظهرت فيها تلك الاجزاء الثمانية من الديوان تباعا ، يمكننا ان نتبين فترات العمر التي نظم فيها الشاعر قصائده ، ومدى تأثرها بناموس التطور .. فالمعروف — ولو ان ذلك ليس بالمحتوم — ان شعر الشباب يمتاز عن شعر الشيخوخة بحرارة العاطفة وشدة الانفعال .. كما يمتاز شعر الشيخوخة بالعمق والتأمل والحكمة .. والملاحظ ان شكري كان متأثرا بما قرأه في شبابه من الشعر الزخرفي ، الكثير الاستعارات والتشبيهات فكان كما يقول : « ينظر الى الشعر كأدب ترف وزخرف ، ثم راح ينظر اليه كأدب وجدان وايمان — فن ايمان في الموضوع الوطني ، وفن ايمان ووجدان في العقيدة والنسيب .. » وقلت في شعره بعد ذلك الزخارف والاستعارات القديمة ، وامتزجت فيه الرومانسية بالواقعية ثم استحال الى شعر عميق تسوده الحكمة والتجارب والتأملات الفلسفية ، والمعرفة الشاملة بالنفس والحياة ..

ومما يلاحظ في الجزء الاول من ديوان شكري ، المطبوع عام ١٩٠٩ كما سلف — وكان الشاعر يومذاك في الثالثة والعشرين ، ان ذلك الشاب لم يعش في برج منعزل عن احداث قومه ليجتر احلامه .. فتراه في قصيدته المسماة : « في سبيل الجامعة » يهيب بأغنياء بلاده ان يعينوا الجامعة الاهلية التي انشأها يومذاك بعض الوطنيين ، وبها يقول :

فيا حسن ذكر للذين تملكوا
لباب الغنى فاستمسكوا بالتكرم
ايدعى غني القوم سيد قومه
اذا غاب عنه فضل فعل معظم ؟

كما تراه يهب الى رثاء زعماء الاصلاح في عهده : مصطفى كامل ، وقاسم امين (حين انتقلا الى رحمة الله عام ١٩٠٨) والشيخ محمد عبده (١٩٠٥) .. كما تطالع قصيدته : « النبات » التي فصل بسببها من « مدرسة الحقوق » عام ١٩٠٦ حين ألقاها على جماهير الناس بحديقة الازبكية زميل الشاعر عبد الحميد بدوي (القاضي اليوم بمحكمة العدل الدولية بلهاي) ابان حركة مصطفى كامل ، ومطلعها :

نباتا فان العار اصعب محملا
من الذل لا يفضي بنا الذل للعار
وان تحسبوها خطة العيش انما
ذوي العزم لا نغضي لصولة جبار

وكذلك تجد في الباكورة ما تجده في دواوينه اللاحقة من تجديد وتفنن في معاني الشعر وقوافيه .. فهنا الشعر القصصي ، والشعر التصويري ، والوطني ، والوجداني .. ثم الشعر المرسل ، ولم يكن مألوفا لدى قراء العربية يومذاك ..

وكان الشاعر قد ارسل لتفوقه عقب تخرجه من مدرسة المعلمين العليا بالقاهرة عام ١٩٠٩ في بعثة دراسية الى جامعة شفيلد بانجلترة .. وهناك امضى ثلاث سنوات في الدرس والتحصيل ، وعاد بعدها الى وطنه بعد ان حاز درجة البكلوريوس في الآداب عام ١٩١٢ ليشتغل بالتعليم .. فكانت هذه الاقامة في الخارج موحية اليه بقصائد ذات صور جديدة نراها في لوحاته البديعة عن الغابة ، والبحر ، والجبل ، والشلال ، والشتاء في انجلترة ، وحنين الغريب الى وطنه .. وغيرها ..

وما ان استقر به المقام في بلده حتى اصدر

* صدر اخيرا في الاسكندرية ديوان الشاعر عبد الرحمن شكري من تحقيق الاستاذ نقولا يوسف . وفي هذا المقال يتحدث الاستاذ نقولا عن الشاعر وشعره

الجزء الثاني من ديوانه عام ١٩١٣ وبه مقدمة مسهبة للاستاذ العقاد يقول فيها :

«.. ان خير الشعر المطبوع ما ناجى العواطف على اختلافها ، وبث الحياة في اجزاء النفس بأجمعها كشعر هذا الديوان .. فاذا تلقى قراء العربية اليوم هذا الجزء الثاني من ديوان شكري ، فانما يتلقون صفحات جمعت من الشعر افانين . قد سمح بها قلم سخي وقريحة خصبة .. في هذه الصفحات نظرة المتدبر ، ولمحة العاشق ، وزفرة المتوجع ، وصيحة الغاضب ، ودمعة الحزين ، وابتسامة السخر ، وبشاشة الرضى ، وعبوسة السخط ، وفتور اليأس ، وحرارة الرجاء . وفيها الى جنب ذلك من روح الرجولة ما يكظم تلك الاهواء ، ويكفكف من غلوائها . فلا تنطلق الا بما ينبغي من التجمل والثبات ... ان شعر شكري لا ينحدر انحدار السيل في شدة وصخب وانصباب ، ولكنه ينبسط انبساط البحر في عمق وسعة وسكون ...»

وقد استهل الشاعر ديوانه الثاني هذا ، بقصيدة : «حياة الامم او التجدد والتغير» دعا فيها بني وطنه الى النهوض والتجدد والعمل .. وفيها يقول :

حياة الناس اما ماء نهر
فيصلحه التدفق والمسير
وأما ماء آجنة ، كثير
قذاه ، ويأجن الماء الطهور
واحكام الوجود لها مسيل
مسيل السيل يهلك اذ يسيل
فان تسدد طريق السيل تهلك
ولا يغني البكاء ولا العويل

كما تصادف قصائد اخرى تهدف الى تجديد الكثير من الآراء والاوضاع ، والدعوة الى حياة افضل وأجمل .. كما في قصائد : «الحياة والعمل» و «الحياة والعبادة» و «الحرية» و «نحن اخوة» و «الحلال والحرام» .. وغيرها .. الى جانب الابيات التصويرية ، واللوحات الفنية ، وشعر العواطف الذي يصور فيه خلجات النفس ، ومفاتن الطبيعة ، وما تضطرب به الحياة من كمالات ونقائص ، وأحلام وحقائق .. وهو في مقدمة الجزء الثالث : «العاطفة في الشعر» يقول :

«.. فالشعر مهما اختلفت ابوابه ، لا بد ان يكون ذا عاطفة . وانما تختلف العواطف التي يعرضها الشاعر . ولا اعني بشعر العواطف رصف كلمات ميتة تدل على التوجع او ذرف الدموع . فان شعر العواطف يحتاج الى ذهن خصب ، وذكاء وخيال واسع ، لدرس العواطف ومعرفة اسرارها وتحليلها ، ودرس اختلافها وتشابهها ، وائتلافها وتناكرها ، وامتزاجها ومظاهرها وأنغامها ، وكل ما توقع عليه انغام العواطف من امور الحياة وأعمال الناس ...»

والواقع ان المتصفح لديوان شكري عامة ، تأخذه تلك «السيمفونية» الرائعة ، الصادرة عن قلب مليء بالحب والايمان ، ولكنه لا يظل محلقا بك طويلا في تلك الآفاق .. اذ لا يلبث ان يهبط بك ثانية الى صميم الواقع ، ويكشف لك في مثل قصيدته : «صوت النذير» عن الصورة المعتمة التي كانت عليها البلاد يومذاك ، وتسمعه بعد ذلك هاتفا :

قوموا اجعلوا السعي في الاطماع رائدكم
ما اضيع المرء لولا السعي والامل
والعلم والمال مقرونان في قرن
لا نجتني المال حتى يصدق العمل
يرقى الوجود بعيش الصالحين له
من ليس يدركهم عجز ولا كلل
وما الحياة بمستشفى لمن سدكت
به الزمانات والامراض والعلل

والحب في شعر شكري هو الحياة ومحور الوجود .. الحب الصافي النبيل الخالي من المجون والميول الوضيعة .. الدافع الى الخير والفضيلة ..

يا من به قد نسيت الشر اجمعه
لا يجتلي الحسن والأرزاء في آن
ولن يضيع رجاء في الحياة اذا
ما ظل حبي مكلوءا بايماني
لست الخليق بأن تنال محبتي
ان لم تنل من عفة ورشاد
خير الهوى حب الفضائل والنهى
ومودة الامثال والانداد

وهو في مقدمة ديوانه الرابع ، يوضح لنا منزلة الغزل في الشعر : «وان مزية الغزل سببها ان حب الجمال حب الحياة . وكلما كان نصيب المرء من حب الجمال اوفر ، كان نصيبه من حب الحياة اعظم . وحب الحياة والجمال من العوامل الاجتماعية القوية التي تزجي الامم الى التفوق والاستعلاء ..»

وشكري يحب الله ، ويحب الوطن ، ويحب الحياة ، ويحب الجمال ، ويحب الانسانية ، ويحب الحب .. ولكنه ينفر من الشر والرذيلة والانحراف والقبح .. ويخطىء من يزعم انه كان يرفض الحياة ويزهد فيها ، ويهرب منها ، ويعيش دائما في عزلة واكتئاب ، وتشاؤم ويأس .. ولقد كان احيانا يطلب الموت في ساعات كربه ، ولكن سرعان ما ترده الحياة اليها واذا انت امام دنيا سحرية زاخرة بألوان الجمال ، وأزاهير الحب ، ورياحين الحكم ، وأنوار الفلسفات...

كان العالم عنده عالمين — كما يقول في مقدمة الجزء السادس — «عالم الجمال ، وعالم القبح ، وكل منهما ممتزج بأخيه ، منعدم فيه ، والشاعر رسول الجمال ، يسعى في تحقيق عالمه . وانما الخير ضرب من الجمال ، والشر ضرب من القبح . والشاعر يعرف ان الشر محتوم . ولكنه يعرف ان من الحتم ايضا الطموح الى ما وراء الشر المحتوم من الخير المحتوم . ومن اجل ذلك كان كل شاعر كماليا ، سواء أعرف ام لم يعرف ...»

لقد كان شكري رائدا اهلّ على القصيدة العربية ، فوجدها ترسف في اغلال من الشكل والموضوع التقليديين . فكان في طليعة المبادرين الى تحرير الشعر من الاغراض القديمة التي كانت تستنفد طاقة الشاعر الابداعية . فعمد الى تجاريبه الذاتية ، وانفعالاته الخاصة ، ينظمها شعرا رائعا ، عكس موقفه من الحياة والناس . كما انه لم يخضع للصياغة الكلاسيكية الموروثة . فافتن في اوزانه مما اضفى على شعره مرونة وموسيقية . كما كان له الفضل في ان يكون أول من يثور على القافية ، ويرى فيها عائقا عن الوحدة العضوية للقصيدة . فأدخل الشعر المرسل . وبذلك اسهم في وضع اساس القصيدة العربية الجديدة ..

مكتبة القافلة

القلائد

وصلتنا نسخة من ديوان «القلائد» للشاعر السعودي المعروف محمد علي السنوسي . ويقع الديوان في حوالي ٢٢٠ صفحة ، تحوي بين دفاتها ٣٦ قصيدة من الشعر الرائع . وقد تولت طبع الكتاب مطابع دار الكتاب العربي بمصر . . فأخرجته في شكل رائع انيق بثلاثة ألوان ، وحلته باللوحات الفنية الانيقة .

والشاعر محمد علي السنوسي قد ولد في مدينة جازان في عام ١٣٤٢ هـ ، وتلقى تعليمه على يدي الاستاذ الشيخ علي بن احمد عيسى . ولقد ظهرت ميوله الادبية في وقت مبكر اذ نظم الشعر في عام ١٣٥٩ هـ . وقد ترجمت بعض قصائده الى اللغة الايطالية ونشرت في مجلة الشعراء التي تصدر بروما . كما نشرت اغلبية قصائده في المنهل ، وبعضها في مجلة اليمامة وجريدة البلاد ، وأم القرى ، والحج ، والاضواء ، والرائد .

وقد كتب مقدمة الديوان الاستاذ عبد القدوس الانصاري ، فقال فيها : «اعتقد ان ديوان (القلائد) سيثبت بصدوره ان الشعر العربي الاصيل الذي جمع بين الاصالة في المبنى ، والطرافة والتجديد في المعنى هو حي ولن يزال حياً ذا تأثير فعّال في المجتمع والافراد .»

واننا وقد استمتعنا بالاطلاع على هذا الديوان الرائع ، نقدم للشاعر الكبير اطيب تمنياتنا ، ولديوانه الجديد ما هو اهل له من التقدير .

دموع وكبرياء

اهدانا الاستاذ الشاعر حسن الصيرفي نسخة من ديوانه الجديد «دموع وكبرياء» الذي يقع في ١٦٠ صفحة من الحجم المتوسط . وقد تولت طباعته ايضاً دار الكتاب العربي بمصر ، فأخرجته في ثوب فني رائع .

وقد صدّر الاستاذ حسن الصيرفي ديوانه بمقدمة قصيرة قال فيها : «هذه الصور التي بين يديك هي تجارب انسان يسمونه شاعراً . فان استطاع ان يتسلل الى قلبك ويظفر بحبك فذلك ما يصبو اليه .»

ولقد استطاع الشاعر الصيرفي ان يتسلل الى قلوبنا بشعره الاجتماعي الجزل ، وقصائده التصويرية الرائعة ، وخاصة قصائده الفكاهية اللطيفة .

نتمنى للاستاذ الصيرفي كل التقدم والنجاح ، ولديوانه ما هو اهل له من الاقبال .

المعمل الوطني للألبان بالرياض



يقوم احد العمال بفحص القدور والتأكد من نظافتها قبل بدء العمل .

في مكان غير نـــاء شرقي مدينة الرياض يقـــع المبنى الحديث الذي يحوي المعمل الوطني للألبان ، ذلك المعمل الذي ينتج الالبان بطرق حديثة صحية ، تلعب فيها الآلة دورا مهما ، اذ يصنع اللبن ومنتجاته ويعبأ ويعد للتوزيع دون ان تمسه الايدي في اي مرحلة من مراحل الانتاج .

وعند مدخل المعمل ترجلت من السيارة وما كدت ادلف من الباب حتى قدم نحوي السيد شريف هلال ، مدير المحل ، مستقبلا ومرحبا . وما ان عرف الغرض من زيارتي هذه حتى قادني الى مكتبه الانيق . ولما استقر بنا المقام ، قال السيد شريف مبتسما : « لقد حاولنا مرارا الاتصال بكم وتعريفكم بهذا المعمل الحيوي ، ولنكسبكم كزبائن دائمين لنـــا » . فقلت : « اذا ارجو الجواب على اسئلتي » . فقال والابتسام لا يفارق شفتيه : « تفضل ، وأمري لـــه » .

تأسيس المعمل

وهذه ، فيما يلي قصة تأسيس المعمـــل وطريقة تحضير الالبان فيه . .

أسس هذا المعمل الشيخان فهد القصيبي وعبد الفتاح الميقاتي عـــام ١٣٧٧ هـ . وقـــد أحضرت جميع آلاته وأجهزته من شركة امريكية اشتهرت بانتاج هذا النوع من الآلات . وعند احضار الآلات قام بتركيبها مهندس امريكي .

ثم اضاف عليها المهندس اللبنـــاني داود قيصر بعض الاجزاء لزيادة الانتاج . ويشغّل المعمل الآن مولدان للكهرباء جلبا خصيصا للمعمل .

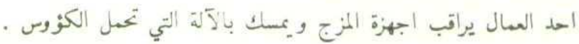
وقد كانت اهم الدوافع التي ادت الى فتح هذا المعمل هي افتقار مدينة الرياض الى الالبان في السنوات الماضية لقلة الماشية بسبب عدم توفر المراعي المناسبة لهـــا . وعندما تأسس المعمل اصبح اللبن في متناول الغني والفقير لرخص ثمنه . ومن الجدير بالذكر ان اللبن هو الغذاء الاساسي لكل مولود ، انسانا ، كـــان او حيواناً . وهو الغذاء المتمم لجميع العناصر التي يحتاجها الجسم والتي تفتقر في كثير مـــن المـــأكولات .

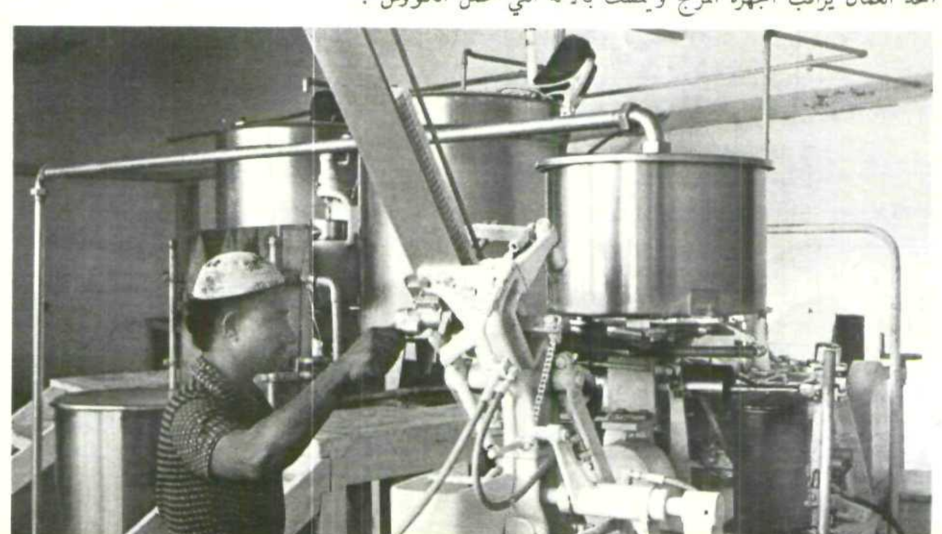
اما الالبان التي يستخدمها المعمل في صنع منتجاته فتجلب من امريكـــا في شكل مسحوق معلب بطرق حديثة صحيحة . كما تجلب ايضا الاكواب المشمعة لنقل الالبان بوساطتها في ثلاثة احجام سعة كل منها لتر او لتران او ثلاثة . ويباع لتر الحليب الجاهز بنصف ريال فقط .

الخلط والتعقيم

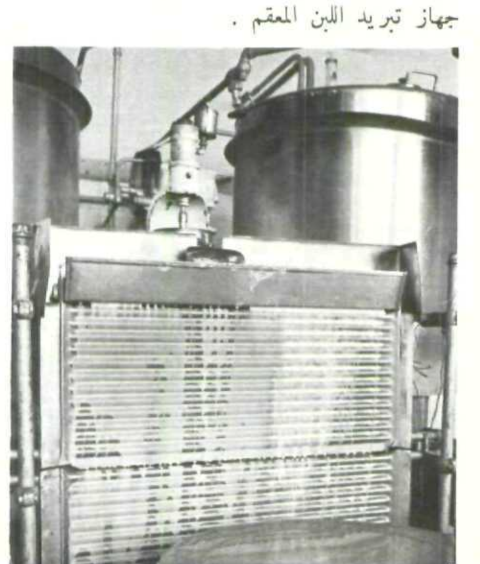
يوضع الحليب الجاف في قدر ذي طاقين ثم يضاف اليه القدر المطلوب من الماء ، وبعد هذا تبدأ عملية المزج ، فتشغل آلة مركبة في غطاء القدر لها عمود في اسفله حدان يشبهان السكين العريضة مهمتهما خلط الحليب بطريقة ممتازة ، وذلك عندما يدور العمود بسرعة . وفي هذه الاثناء يسلط عليه البخار الذي تبلغ حرارته حوالي ١٥٠ درجة مئوية فيتسرب الى الفجوة بين الطاقين لمدة مناسبة من الوقت ، حتى يغلي الحليب ويتعقم . وقد استعمل البخار للتعقيم بدلا من اللهب حتى لا يحترق الحليب .

وعند انتهاء التعقيم يحول الحليب الى جهاز التبريد ، بعد ان يمر بآلة خاصة تدور بسرعة فائقة لتقوم بتفتيت الزبدة واذابتها تماما في الحليب . وبعد المرور بمرحلة التبريد يجمع الحليب في برميل ثم يدفع مباشرة في مواسير خاصة الى جهاز التعبئة . وهنا تجري تعبئـــة المنتجات في كاسات اللبن المشمعة والمعدة ، وتقفل آليا بشكل جيد ، ثم تغسل في نفس الآلة ، وذلك يتم عندما ينزل الكوب في مجرى مخصص له تحيط به اطراف حديدية تمنعـــه من السقوط . ويتوقف الكوب عند فتحة تعبئة الحليب


احد العمال يراقب اجهزة المزج ويمسك بالآلة التي تحمل الكؤوس .



جهاز تبريد اللبن المعقم .



حيث يملأ فينتقل الى مكبس يحكم الغطاء . والغطاء هو عبارة عن طرفي الكوب احدهما مغرى يلصق بالطرف الآخر بواسطة قليل من الحرارة في الطرف الآخر من آلة التعبئة . ثم ينتقل الى آخر مرحلة وهي مرحلة غسله بالماء حيث تنظف جنباته مما اصابه من رذاذ الحليب اثناء التعبئة . وبعد هذه المرحلة يقوم احد العمال برصف الاكواب في صفوف منظمة في الصناديق ، ثم ينقلها مباشرة الى غرفة التسوية حتى يتم تحويلها الى لبن جاهز ، وذلك يستغرق من ٤ الى ٦ ساعات .

وبعد هذه العملية تنقل المنتجات الى غرفة التبريد ويحافظ على درجة حرارية ثابتة كي لا تتعرض لتيارات الهواء الذي يحمل بين ثناياه الميكروبات الضارة وتبقى المنتجات هنالك الى اليوم التالي استعدادا لنقلها في سيارات التوزيع ، وبهذه العملية يكون المشتري قد استلم حاجته من اللبن وهو مطمئن البال فيما يتعلق بالنظافة والعناية التامة .

الإنتاج اليومي

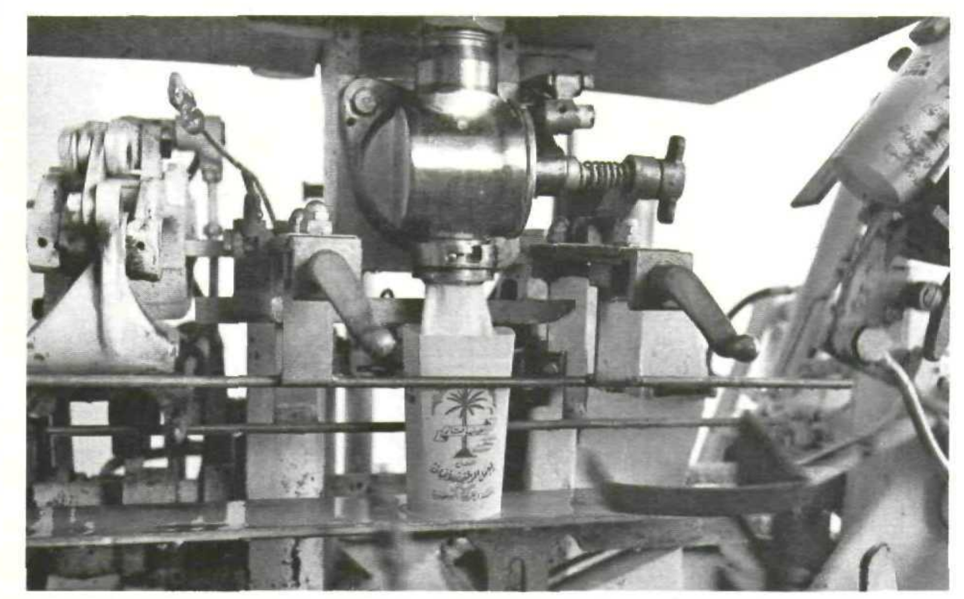
باستطاعة المعمل ان ينتج ٤٠٠ لتر من الحليب في الساعة ولكنه في الوقت الحاضر لا ينتج سوى ١٠٠٠ لتر يوميا . ومن اهم زبائن المعمل معهد انجال جلالة الملك المعظم والمدارس الاخرى والمطاعم . ويزمع مدير المعمل تصريف منتجات معمله في المنطقة الشرقية وذلك بواسطة سيارة ذات ثلاجة طلبت خصيصا لهذا العمل ، وبذلك سيكون بامكان اهالي المنطقة الشرقية تناول اللبن والمنتجات الاخرى التي تنتج في المعمل طازجة . ومن منتجات المعمل الجبنة البيضاء واللبنة و (الآيس كريم) .

(البقية على الصفحة ٤١)

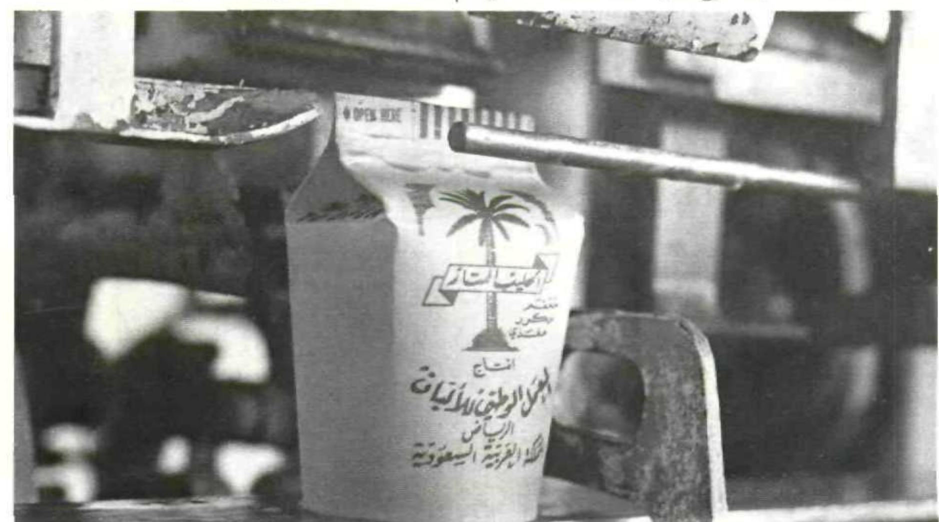


احدى سيارات التوزيع .

تصوير : عبداللطيف يوسف ، برنت مودي


اللبن وهو ينسكب في احد الاكواب اثناء عملية التعبئة التي تجري بصورة آلية . . .

وها هو الكوب مختوم بالشمع وفي طريقه الى السلة التي يتم بها نقله الى غرفة التبريد ومن ثم الى المستهلك .







طرق حفظ الأغذية

لحفظ الاغذية فوائد كثيرة منها حفظ ما يزيد على حاجة الانسان من الاغذية لاستعمالها في اوقات تقل فيها او تنعدم . وتوفير مبالغ كبيرة مقابل ما يستورد من محفوظات من الخارج ..

وأهم طرق حفظ الاطعمة هي : التجفيف – التعقيم – تفريغ الهواء – التبريد – اضافة مواد مانعة للفساد كالسكر او الملح او الخل .

وهذه خلاصة لكل طريقة من هذه الطرق :

١ - التجفيف

هو التقليل من نسبة الماء في المادة المراد حفظها لتمكث طويلا بدون تلف لان الرطوبة موطن ملائم لنمو البكتريا .

وهناك طريقتان للتجفيف . فالطريقة الاولى هي تعريض المواد الغذائية لحرارة الشمس كما في تجفيف الملوخية والبامية والنعناع ، او تعريضها للحرارة الصناعية (النار) كما في تجفيف البلح في الافران ، ولكن هذه الطرق تفقد المادة كثيرا من خواصها .

اما الطريقة الثانية فهي تجفيف الفاكهة والخضر مع الاحتفاظ بخواصها مدة طويلة كاللون والشكل والرائحة . ويستعان على ذلك باستعمال مواد كيماوية خاصة .

٢ - التعقيم

ويقصد به رفع درجة حرارة المادة المراد حفظها بدرجة كبيرة تقتل جميع الميكروبات والبكتريا . وتتبع هذه الطريقة في حفظ الخضر والفاكهة . وأحيانا المربيات والشراب .

٣ - الحفظ بتفريغ الهواء

من الضروري جدا تفريغ الهواء من الاوعية المملوءة بالمواد المحفوظة حتى تضمن لها جوا خاليا من البكتريا التي تسبب تلفها .

ولتفريغ الهواء توجد اجهزة خاصة ، وقد يستعاض عنها في المنزل برفع درجة الحرارة كما في التعقيم .

٤ - الحفظ بالتبريد

التبريد هو خفض درجة الحرارة بدرجة كبيرة تؤدي الى ايقاف نمو تكاثر البكتريا ، وفي بعض الاحيان تهلكها . ويستعمل للتبريد الثلاجات العادية او الكهربائية فيحفظ بها الطعام في درجة منخفضة فتمكث طويلا بدون تلف .

والمواد التي تحفظ بهذه الطريقة يحسن استعمالها عقب خروجها من الثلاجات مباشرة والا تلفت بسرعة لتعرضها للجو .

٥ - الحفظ باضافة المواد المانعة للفساد

يستعمل السكر كمادة حافظة للفاكهة ومنتجاتها وذلك لاظهار الطعم الطبيعي المميز لكل نوع من انواع الفاكهة ، وللاحتفاظ بلونها الطبيعي . ولاكسابها طعما حلوا خصوصا في الثمار الحامضية .

واما المواد الكيماوية الحافظة فهي التي تستطيع ان تؤخر او تعوق او توقف عملية التخمر او الحموضة في الطعام كحامض الكبريتوز المخفف وغيره .

اطباق شهية

اولا : المعكرونة بالجبن والطماطم

المقادير :

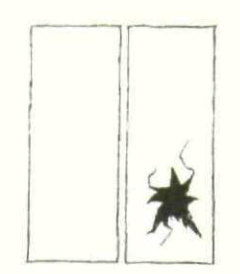
نصف رطل معكرونة مسلوقة ، نصف رطل طماطم ، اوقيتين جبن رومي مقطع ، اوقية زبدة او سمن . ملح وبقسماط ناعم . وفلفل ابيض .

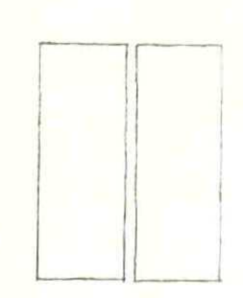
من كسر الزجاج ؟

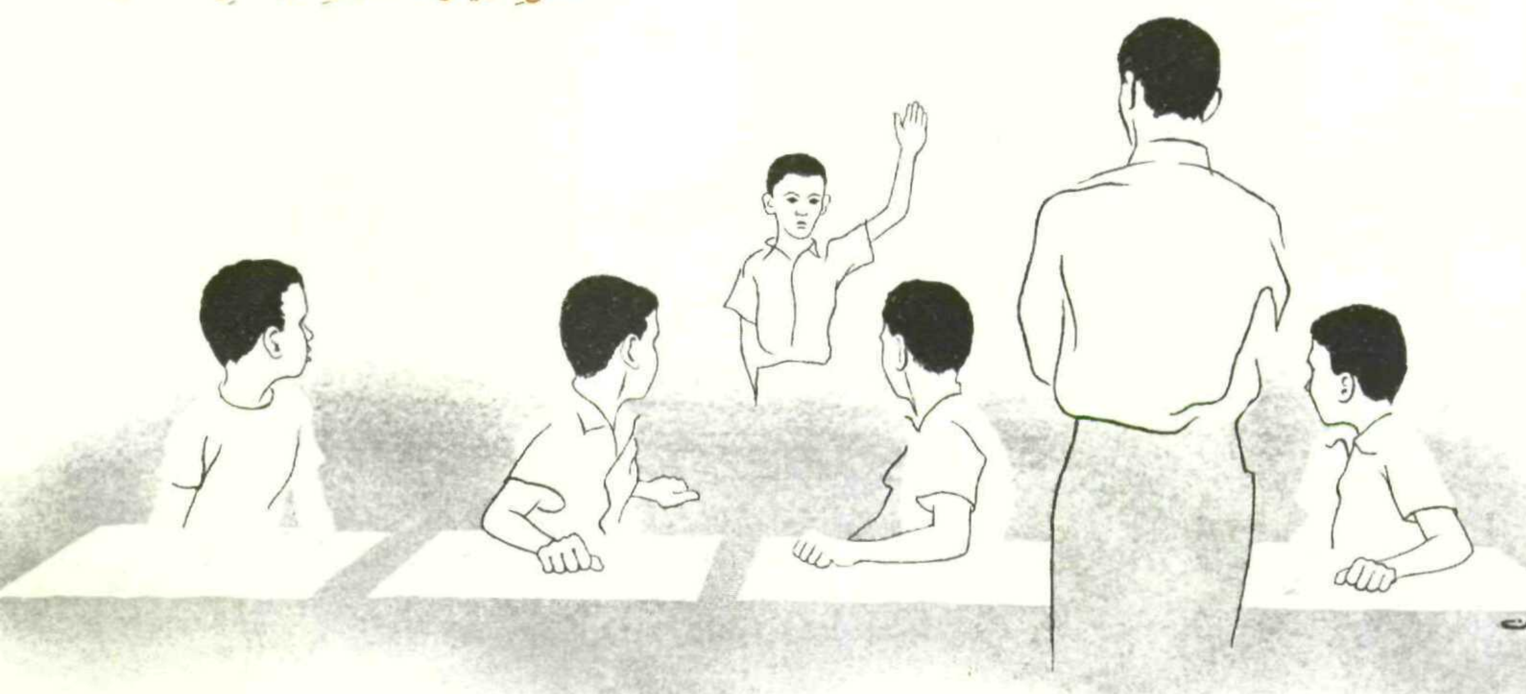
كانَ جميعُ مَنْ في المَدرسَةِ يَعرفونَ سَعيداً لأنَّهُ كانَ يَتميَّزُ عنْ غَيرِهِ مِنَ الطُّلابِ بِصفاتٍ عديدةٍ . فَقدْ كانَ ضَعيفَ البُنْيَةِ نَحيفَ الجِسْمِ لِدرجة أنَّ الجميعَ كانوا يتضاحكونَ عليهِ عِندَ رؤيتِهِ ويُحاولونَ الاستهزاءَ بِهِ بِجميعِ الطُّرقِ . وكانَ سَعيدٌ يتحمَّلُ كلَّ ذلكَ مِنهمْ بِهدوء دونَ أنْ يَقولَ شيئاً . ومِنَ الأشياءِ الأُخرى التي كانَ يَتميَّزُ بِها سَعيدٌ الاجتهادُ ، فَقدْ كانَ دائماً يُفضِّلُ أنْ يَجلسَ في قاعةِ الدَّرسِ يُطالعُ دُروسَهُ بَينما يَقضي رِفاقُهُ فراغَهمْ في مَلعبِ المَدرسةِ حيثُ كانَتْ تَجري مُبارياتٌ حاميةٌ في كُرةِ القَدمِ بينَ الطُّلابِ .

وكانَ أحدُ الطُّلابِ واسْمُهُ حسَنٌ يُبالغُ في إيذاءِ سَعيدٍ ، في جميعِ الظُّروفِ . فكانَ إذا وَجدَهُ سائراً في الطَّريقِ أسقطَ لهُ كُتبَهُ على الأرضِ أوْ دَفعهُ بيدِهِ أوْ رَكلَهُ بِقدمِهِ . وفي المَدرسةِ كانَ إذا رآهُ يُناديهِ بِأعلى صَوتِهِ : « تعالَ يا رِيشة .! » ويُقهقهُ بِصوتٍ عالٍ .. وبِالرَّغمِ مِنْ كلِّ هذا لمْ يَذهبْ سَعيدٌ إلى النَّاظرِ لِيشتكي بلْ كانَ دائماً يَسكتُ عنْ مَساوِئِ رِفاقِهِ ويَتحمَّلُ أذاهمْ بِصبرٍ .

وفي أحدِ الأيّامِ اتَّفقَ حسَنٌ معَ بقيَّةِ طُلابِ الفَصلِ على إيقاعِ الضَّررِ بِسعيدٍ ، فقدْ كانوا يَكرهونَهُ لأنَّهُ مُتفوِّقٌ عليهِمْ في كلِّ شيءٍ ، وخاصَّةً في السُّلوكِ . وكانَتْ خُطَّتهمْ هيَ أنْ يَكسِروا زُجاجَ نافذةِ الفصلِ ويَقولوا للنَّاظرِ أنَّ سَعيداً كَسرَهُ .







الطريقة :

١ – تقشر الطماطم وتقطع حلقات وتبل بالملح والفلفل .

٢ – توضع المعكرونة في صحن فرن مدهون على هيئة طبقات متبادلة مع الطماطم والجبن الرومي بشرط ان تكون الطبقة السطحية من الجبن الرومي .

٣ – يرش السطح بالبقسماط الناعم وتوزع قطع الزبد على ابعاد السطح .

٤ – يوضع الصحن في فرن حار ليحمر الوجه .

ثانيا : كريمة الفانيليا

المقادير :

رطل كريمة ، نصف اوقية جيلاتين تذاب في ماء ، نصف ملعقة صغيرة فانيليا ، سكر للتحلية .

الطريقة :

١ – تخفق الكريمة حتى يغلظ قوامها .

٢ – يذاب الجيلاتين في الماء ويضاف للكريمة المخفوقة ببطء مع التقليب المستمر .

٣ – يضاف السكر ومواد النكهة ، ويقلب الخليط حتى يبدأ في التجمد .

٤ – يصب الخليط في قالب مبلل بالماء ويترك ليجمد .

أقوال اعجبتني

• كثير من الناس يلعنون الحياة لانهم يطلبون منها في سن الستين اشياء كثيرة لو طلبوها في سن العشرين لاعطتها لهم !

• عدو الانسان الاكبر نفسه ، فاذا انتصر عليها لم تقف في وجهه عقبة من العقبات .

• في شبابنا نحب كل ما نعجز عن امتلاكه ، وفي شيخوختنا نملك كل ما نعجز عن حبه ..!

س . احمد

هل من جديد ..

أجهزة راديو صغيرة لمساعدة رعاة الماشية

ان الراعية الصغيرة « بوبيب » ما كانت تفقد ماشيتها لو كان لديها الجهاز الصغير الذي يستخدمه الآن بعض رعاة الماشية الاستراليين .

وقد قامت باختراع هذا الجهاز مؤسسة الكومنولث للابحاث العلمية والصناعية . والجهاز عبارة عن مرسلة صغيرة تربط على ظهر قائد قطيع الماشية ، وتقوم بارسال اصوات متقطعة يلتقطها صاحب القطيع على جهاز تحديد الاتجاهات .

وبما ان الماشية دائما تتبع قائدها ، فبوسع صاحب القطيع في كل وقت ان يعرف اين ترعى ماشيته .

وهذه الاجهزة ذات قيمة خاصة للرعاة الاستراليين الذين يملكون اكثر من مائة مليون رأس موزعة على مختلف مراعي الماشية الشاسعة .

وبما ان اكثر من عشرة ملايين حمل من الاربعين مليونا التي تولد في استراليا كل عام ، تموت في الاشهر القليلة الاولى من حياتها ، فان معرفة اماكن القطعان ذات اهمية مالية عظيمة للرعاة . كما ان هذه المعلومات مهمة ايضا في وقت جز اصواف الماشية .

راديو يعمل بواسطة ضوء الشمس

لقد تمكنت شركة يابانية من صنع راديو ترانزستور يمكن استخدامه باستمرار تحت اشعة الشمس .

فقد استطاعت شركة هاياكاوا الكهربائية بمدينة اوساكا ان تصنع بطارية شمسية تستخدم موئثرات ضوئية كهربائية تنتجها لوحة من السيليكون الرفيع .

وهذه هي المرة الثانية التي استخدمت فيها البطارية الشمسية في اليابان كمصدر للقوة . وقد كانت المرة الاولى حين استخدمت في انشاء منارة لا تحتاج الى المراقبة .

اما عيب الراديو الجديد فهو انه لا يمكن استخدامه حين تكون الدنيا ممطرة ، او حين تكون السماء ملبدة بالغيوم ، او في داخل البيوت .. وذلك لان بطاريته الغريبة لا تعمل الا اذا كانت الشمس ساطعة بغير انقطاع . ولهذا السبب تباع مع الراديو بطارية عادية اخرى لمثل هذه الحالات .

ويكلف هذا الجهاز اكثر بقليل مما يكلف الراديو الترانزستور العادي ، وستقوم الشركة ببيعه على اساس التجربة حتى تقتنع بأن مبيعاتها منه تشجع على انتاجه بكميات كبيرة .

عن مجلة «سيانس دايجست»

وبدأ تنفيذُ هذه الخطَّة الشرِّيرة ، وذهب حسن إلى الناظر وأخبره بأنه رأى سعيداً يكسرُ زُجاج النافذة وأنَّ غيرهُ من طلاب الفصل رأوهُ أيضاً . فغضب الناظر كثيراً وجمع طلاب الفصل وقال لهم بأنه سيُعاقبُ التلميذ الذي كسر الزُّجاج عقاباً شديداً ، وطلب من الطُّلاب أن يذكُروا له من كسر الزُّجاج : « يجب أن تقولوا لي الصدق وتنطقوا بالحق ، وكلُّ من يكذبُ الآن في كلامه سوف أُعاقبُه بالطَّرد » .

فخاف الطُّلابُ كثيراً وتردَّدوا فيما كانوا قد اعتزموا عليه ، ولذا عندما سألهم الناظرُ إذا كانوا حقيقةً رأوْا سعيداً يكسرُ الزُّجاج ، كما ذكر حسن ، أنكروا أنهم رأوْهُ يقومُ بهذا العمل . وعندها نظر الناظرُ إلى حسن بغضب وقال له : « سوف أطردُك من المدرسة لأنك كاذب ، ولأنك كذبت وافتريت على غيرك كثيراً قبل هذه المرَّة » .

فاحمرَّ وجهُ حسن من شدَّة الخوف والخجل فنكس رأسه ولم يحرْ جواباً .. وخيَّم الصَّمتُ على المكان . ثم ارتفع في مؤخَّرة الغرفة صوتٌ خافتٌ شقَّ حُجُب الصمت . فنظر الجميعُ إلى مصدر الصَّوت فرأوْا سعيداً يقولُ : « إنني كسرتُ الزُّجاج يا أُستاذ ، وحسن كان يتكلَّم بالصِّدق » .

وتعجب الطُّلابُ كيف أنَّ سعيداً ألقى التُّهمة على نفسه ليُخلِّص زميله حسناً من الطَّرد . ونزل هذا الكلامُ نُزول الصاعقة على حسن ، ولم يكنْ ينتظرُ أنْ يُعامله سعيدٌ هكذا وينسى إساءاته الكثيرة ، فدمعت عيناهُ ونظر إلى الناظر وقال : « أنا الذي كسرتُ الزُّجاج يا أُستاذ ، وأنني أستحقُّ العقاب ، وأمَّا أنت يا أخي سعيد فأرجو أنْ يُسامحني الله على كلِّ الإساءات التي سبَّبتُها لك .. وأرجو منك المعذرة » ..





حاول ان تجعل من النقاط الموجودة بجانب هذا الكلام رسماً لسيارة صغيرة وذلك بوصل النقاط بالتوالي مبتدئاً من النقطة رقم (١) ثم (٢) وهكذا حتى تصل الى الرقم (٥٧) .

اضحك مع الفكاهة

توأمان

في فصل قواعد النحو وجه الاستاذ سؤالا لأحد التلاميذ ، فقال : «ما هو مثنى كلمة رجل ؟»

التلميذ : «رجلان» .

الاستاذ (يسأل ثانية) : «ما هو مثنى كلمة مولود ؟»

التلميذ : «توأمان» .

نباهة

المعلم : «اذا كان أبوك يدخر ريالا واحداً في اليوم الواحد ، فكم يصبح لديه في أربعة أسابيع ؟»

التلميذ : «يصبح لديه بدلة جديدة .»

روماتزم

المعلم للتلميذ : «هل قاصصك أبوك على ما فعلته بالأمس ؟»

التلميذ : «بالأمس ؟ كلا يا استاذ فقد قال لي ان الضرب يؤلمه هو أكثر مما يؤلمني أنا .»

المعلم : «عجيب ، ان أباك عاطفي لهذا الحد !»

التلميذ : «لا لا .. انه مصاب بمرض الروماتزم في ذراعيه .»

الحليب

المعلم : «سمّ خمسة أشياء تحوي لبناً .»

الطالب : «الزبدة ، الجبنة ، «الآيس كريم» وبقرتان اثنتان .»

ذكريات

الأول : «انني أذكر الآن كل ما مرّ بي في سياحتي الاخيرة» .

الثاني : «ماذا ، هل تحفظ مذكراتك ؟»

الأول : «لا ، وانما احتفظ بطرف دفتر الشيكات» .

العث أو السوسة

المعلم للتلميذ : «أي الحيوانات يكتفي بأكل اقل أنواع الغذاء ؟»

التلميذ : «العث أو السوسة ، يا استاذ ، لأنه لا يأكل شيئاً سوى الثقوب !»

تساؤل

الزوج : «عجيب .. أين تذهب كل الفلوس التي نصرفها ثمناً للأكل ! ؟»

الزوجة : «انظر الى نفسك في المرآة تعرف الجواب .»

نظافة

قال المعلم لأحد تلاميذه : «لماذا لم تغسل وجهك ؟ اني استطيع أن أعرف نوع الفطور الذي تناولته في هذا الصباح .»

التلميذ : «وماذا كان نوع فطوري ؟»

المعلم : «بيض ..»

التلميذ : «أنت على خطأ يا استاذ ، هذا ما تناولته بالأمس .»

لم يمض شيء

حضر أحدهم لمشاهدة مباراة في كرة القدم وذلك بعد حوالي نصف ساعة من بدء اللعب ، فالتفت الى أحد الحضور قائلا : «ما هي النتيجة الآن ؟»

فأجاب الرجل : «الفريقان متعادلان» .

فقال بارتياح : «ممتاز ، ممتاز ، لم يمض شيء مهم من المباراة اذن .»

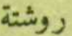
ضيف خفيف

صاحب البيت للضيف الذي بقي عنده اسبوعاً كاملا ولم يذهب : «أهلا وسهلا بك يا أخي ، ولكن ألا تعتقد بأن زوجتك وعيالك اشتاقوا اليك طوال هذه المدة ؟»

الضيف : «معك حق يا أخي ، فسوف احضرهم الى هنا .»



– انت ماشي برجل واحدة ليه ؟
– اصله المشوار طويل ، قلت بلاشي
اتعب رجلي الاثنين في وقت واحد .

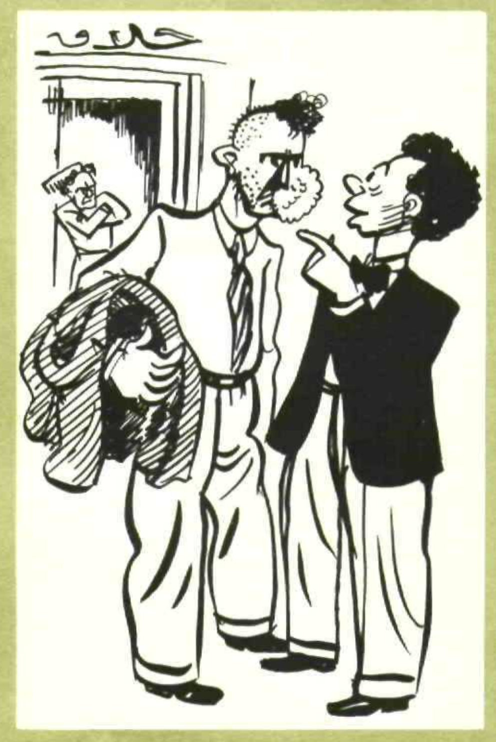


روشتة

الدكتور : لازم تمتنع عن تناول كل الدهنيات .
المريض : لكن اعمل ايه ، انا باشتغل في الزيت
يا دكتور .



(بدون تعليق)



يظهر انك تشاجرت مرة اخرى مع الحلاق . .

منهج جديد في دراسة الشعر الجاهلي

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

مهلهل ، فهو اول من نقل الشعر من طور الاراجيز والمقطعات الصغيرة الى مرحلة القصيدة ، وهو اول من قصّد القصائد ، وضمنها الغزل ، وأول من هلهل نسج الشعر أي هذبه ورققه وخاصة في الرثاء ، وشعره من اعلى طبقات شعر المتقدمين كما يقول ابن نباتة المصري المتوفي في عام ٧٦٨ هـ . وهو من شعراء نجد . وللمهلهل رثاء كثير في أخيه كليب زعيم ربيعة والعرب بعد مقتله عام ٤٩٤ م . . وقصيدته القافية « جارت بنو بكر ولم يعدلوا » احدى القصائد السبع المنتقيات . وكانت العرب تسميها الداهية ، ولا شك ان هذه الطبقة هي التي مهدت سبيل التجديد في الشعر امام امرىء القيس . كما انها جددت ولا ريب فيه بنقله الى هذه المرحلة الفنية الكبيرة ، التي كانت وثبة جديدة للشعر العربي ، ونهضة رائعة للجاهليين .

٢ - والطبقة الثانية ، طبقة امرىء القيس (٥٦٠م) ومن شعرائها : المرقش الاكبر (٥٥٢) ، وعبيد (٥٥٥) ، وعلقمة (٥٦١) ، والمرقش الاصغر (٥٦٠) ، وطرفة (٥٦٥) ، والافوه الاودي (٥٧٠) ، والمتلمس (٥٨٠) . والمثقب العبدي (٥٨٠) والحارث بن حلزة (٥٨٠) . . وزعيم هذه الطبقة دون ريب هو امرؤ القيس ، وقد تتلمذ في الشعر على ابي دوّاد الايادي ، وعلى خاله المهلهل ، وهو اول من وقف واستوقف ، وبكى واستبكى ، ووصف النساء بالظباء والمها والبيض ، وشبه الخيل بالعقبان والعصي ، وقرب مآخذ الكلام وقيد أوابده ، وأجاد الاستعارة والتشبيه والكناية ، ورقق الاسلوب وجعله عذبا مع الحرص على الجزالة والجمال ، وأول من شرع للناس مذهب الغزل القصصي الحلو الجميل ، الذي مهد الطريق لعمر بن ابي ربيعة ، وافتنّ في شعر الطرد ، ولا تزال كلماته « قيد الاوابد » و « نؤوم الضحى » ، وسواها ذات رنين جميل .. وفي شعر امرىء القيس من رقيق المعاني وبديع الوصف ولطيف التشبيه وبديع الحكمة فوق ما استعار سائر الشعراء في الجاهلية والاسلام . وهذه الطبقة على اية حال ورثت الشعر عن الطبقة التي سبقتها ، وأثرت في التي تليها .

٣ - والطبقة الثالثة ، طبقة النابغة (٦٠٤م) . . ومن شعرائها : الاعشى (٦٢٩) ، وزهير (٦٣٠) . وهو من اشهر الشعراء الذين تكسبوا بشعرهم ، وعنترة (٦١٥) ، وحاتم (٦٠٥) . وعمرو بن كلثوم (٦٠٠) . وأمية ابن ابي الصلت (٦٢٤) . ولبيد (٦٦٢) . . وزعيم هذه الطبقة هو النابغة ، وان كان بعض النقاد يفضل زهيرا عليه ، ونحن لا نوافقهم ، فالنابغة هو استاذهم وحكمهم في سوق عكاظ ، والذي تأثر به كثير من الشعراء كحسان وسواه .. وزهير من اعلام هذه الطبقة وهو زعيم طبقة المصنعين واستاذ الحطيئة وسواه من الشعراء ، وصاحب الحوليات المشهورة في تاريخ الشعر الجاهلي .

٤ - والطبقة الاخيرة . طبقة حسان وقيس بن الخطيم وسواهما من الشعراء الذين عاشوا في الجاهلية وأدركوا الاسلام ، وهم الذين يسميهم النقاد « المخضرمين » . .

ونحن لا غنى لنا بعد ذلك من ان نقول انه كان لكل طبقة من هذه الطبقات مذهب فني خاص ، وكانت هذه المذاهب أثرا لوراثات كثيرة ولعوامل سياسية واجتماعية اخرى ، كما يبدو فيها أثر التقليد والتجديد جميعا .

وقيام

الاسواق الادبية ، وحكومة النقاد بين الشعراء ، وتقرب الشعراء بشعرهم الى كبار القوم واتخاذه وسيلة للثراء ، ولسانا لاذاعة مفاخر القبيلة ومحامدها وهجاء خصومها ، وهذه النهضة الفنية الكبيرة التي بلغها الشعر في نجد حيث كانت الهجرات العربية والحروب المستعرة . . كل هذه العوامل وسواها ، كانت تدفع الشعر الجاهلي الى الامام دائما ، وتدعو الى تهذيبه وتجويده والتجديد فيه .

المزرعة النموذجية بالمدينة المنورة

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٠)

والمعاملة الواحدة .. فتكتسب البقرة اللحم والحليب.

وجدنا بقراً جرزي وزن الواحدة منها ٨٠٠ كيلو وعمرها ٤ سنوات ، وثيران الفريزيا وزن الواحد منها ٨٥٠ كيلو وعمره ٢ ١/٢ سنة.. والثور البلدي مع ان سنه ٧ سنوات ولكن وزنه ٤٥٠ كيلو ..

مستشفى الولادة

وفي المحطة مستشفى لولادة الحيوانات ومستشفى لعزل الدواجن المريضة والحيوانات المريضة .. وهنالك تمورجي بيطري . ويجري عادة وزن جميع الحيوانات كل شهر لمعرفة ما اذا كان الوزن يتمشى مع زيادة العمر ..

الأرانب

وفي المحطة مكان خاص لتلقيح الارانب وحفظها .. وهي من أنظف ما رأيت في حياتي من مزارع .. وقد بدىء بـ ٧ اناث و٣ ذكور ..

وفي المزرعة الآن حوالي ٣٥٠ ارنباً غير ما بيع حوالي ١٣٠ .. ومتوسط حمل الارنبة ٦-٧ بطون بالسنة .. ومتوسط البطن ٨ .. أي بمعدل ٦٠ ارنباً بالسنة من الانثى الواحدة .. وقد شكلوا تسمية خاصة بالمدينة سموه (مدني أسود) سيصير تسجيله عالمياً عندما يعملون عليه الدراسات الكافية .

وفي المزرعة حراثات ميكانيكية تؤجر للمزارعين لتسهيل هذه المهمة عليهم . وفيها كذلك حوالي ١٥٠ شجرة برتقال و ٢٠٠ نخلة .

ولا شك انها من أجمل ما ترى العين من مزارع .. وانك لتلحظ نشاطاً من القائمين عليها قد لا تراه الا نادراً في المزارع العالمية ..

وقد رأينا خرائط ورسوماً متعددة في غرفة مدير المحطة .. اطرفها الامراض المحتمل انتقالها من الحيوان للانسان عن طريق الحليب منها : الجدري ، والباراتيفوئيد ، والسل ، والدفتريا ، والحمى القلاعية ، والحمى الفحمية ، والتهاب الحنجرة المعدي ، والاجهاض المعدي .. وهذا تحذير هام للناس جميعاً بضرورة غلي الحليب قبل تعاطيه ..

بوركت المزارع النموذجية وبورك القائمون عليها .. لأنها الدليل المرشد للمزارع الذي يريد استغلال الارض أكثر استغلال لزيادة الثروة الزراعية والحيوانية في البلاد . « ش »

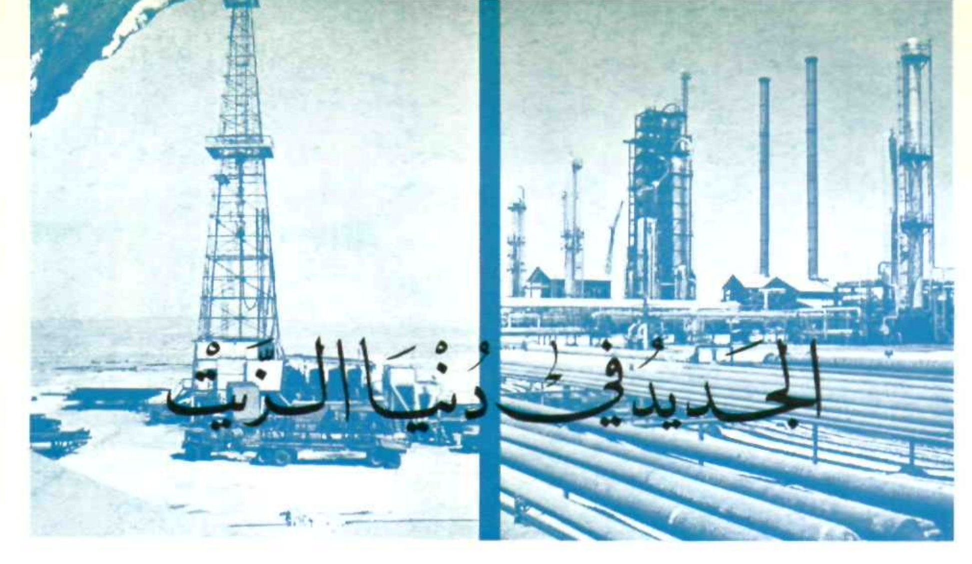
المعمل الوطني للالبان بالرياض

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٣٤)

ويقول السيد شريف : « لدينا في المعمل الآن ستة موظفين وجميعهم عرب سعوديون . ومن دواعي سرورنا انه قد مرت السنة الثالثة لافتتاح المعمل دون حدوث اية اصابة لأحد العمال ، ودون اي حادث تسمم او شكوى من الجمهور الكريم . رغم ان اللبن هو اكثر السوائل تلقفا للميكروبات التي تجد فيه مرتعا خصبا فتنمو فيه وتفسده بسرعة فائقة » .

وهكذا تمت زيارتي لهذا المعمل الممتاز الذي برهن بكل جدارة عن استعداده لاعداد منتجات اللبن المغذية المفيدة .

عبدالله يوسف الحسيني



الجديد في دنيا الزيت

النظائر المشعة ... ذات قيمة متزايدة

لقد اصبحت النظائر المشعة تستخدم بطريقة اوسع وأكثر تنويعا في معامل التكرير والمعامل البتروكيماوية ، بعد ان قويت الثقة في مفعولها وسلامتها .

ويقول المستر بول ايبرسولد ، مدير مكتب تطوير النظائر المشعة بوكالة الطاقة الذرية بالولايات المتحدة ، «ان النظائر المشعة يجب ان تعتبر اليوم اكبر تطبيق سلمي مدني للطاقة الذرية . بل ان النظائر المشعة هي قصة النجاح الحقيقي للطاقة الذرية .»

ان مصادر الاشعاع تحسن باستمرار وتجعل اكثر أمنا .

ويقول المستر ايبرسولد ان النظائر المشعة من اكثر الادوات سلامة في الاغراض الصناعية . فعيارات النظائر المشعة مصممة بكل عناية بحيث تجنب العامل خطر التعرض الى الاشعاع ، وبحيث تمنع ايضا التسرب او انتشار خطر الاشعاع حتى في حالات الحريق او الانفجار .

ومن احدث مصادر النظائر المشعة الكريبتون ٨٥ (Krypton 85) الذي يتميز بقوة اشعاعية عالية جدا ويمكن استخدامه بسلامة تامة . وفي حالة تحطم المصدر ، فان الغاز يتبدد في الفضاء فقط .

ولا تؤثر النظائر المشعة التي يولدها الكريبتون ٨٥ في نظام تجدد الخلايا في جسم الانسان .

ومن اهم الاشياء التي تستخدم فيها النظائر المشعة في معامل التكرير ، هو فحص الآلات والمعدات اثناء عملها .

وتشترك النظائر المشعة مع اشعة اكس في خاصية هامة ، وهي تمكين رجال معامل التكرير من معرفة حالة الآلات والمعدات ، خاصة في الاماكن التي يحدث فيها التآكل والبلى ، دون اية حاجة الى ايقاف العمليات .

ويمكن القيام بجميع انواع القياسات بواسطة النظائر المشعة ، بما في ذلك قياس السمك ، والمستويات ، ومدى التركيز ، والكثافة .

وهناك اليوم حوالي ٤٤٠ شركة في الولايات المتحدة مصرح لها باستخدام النظائر المشعة في فحص معداتها والقيام بغير ذلك من التجارب المفيدة .

ومن اهم ما تستخدم فيه النظائر المشعة ايضا ، هو تتبع أثر الاشعاع . وهذا العمل مبني على اساس ان النظائر المشعة يمكن اكتشافها حتى في حالات امتزاجها كليا مع المواد الاخرى .

والتحاليل الكيماوية التي تجري بواسطة النظائر المشعة تعطي نتائج ممتازة من حيث النوع والكمية .

والميزة الرئيسية في هذا النوع من الاختبارات هي في سرعة انجازها ، اذ يمكن التوصل الى النتائج في ظرف ١٥ او ٢٠ دقيقة ، بينما تستغرق التحاليل الكيماوية العادية ساعات وأحيانا اياما كاملة .

ومن احدث التطورات في استخدام النظائر المشعة الاعتماد على مزجها . اذ تمزج مادة قابلة للاشعاع ذات خواص خاصة بنسبة معينة من الذرات الثابتة لنفس المادة ، وتقدم للتحليل . وأي تغيير يحدث في النسبة يكون نتيجة المزج الذي تسببه كمية المادة نفسها الموجودة اصليا في المزيج. وعلى هذا الاساس يمكن تقدير الكمية بالتغيير الذي يحدث في نسبة المادة القابلة للاشعاع .

وفي مختبر المحركات ، يستخدم في تتبع أثر الاشعاع في اكتشاف اماكن البلى .

ويمكن انتاج النظائر المشعة بواسطة تنشيط نيوترونات الآلة التي يراد فحصها. اما المادة التي تبلى ، فيقاس مدى التأثر الذي اصابها من النظائر المشعة التي عرضت لها الآلة الموضوعة تحت الاختبار .

وبهذا يمكن دراسة أثر الزيوت والوقود على الآلات بكل سهولة وبسرعة كبيرة .

اما في حقل انتاج الزيت فقد اثبتت النظائر المشعة فعاليتها بشكل كبير . اذ ان صناعة الزيت تستخدم نظرية تتبع أثر الاشعاع من البئر التي تنتج الزيت حتى آخر مرحلة في صنع منتجاته .

وتستخدم النظائر المشعة ايضا في تحديد نسبة تدفق مختلف منتجات الزيت التي يجري شحنها عبر خط انابيب واحد في اوقات مختلفة ، طبعا . وهكذا فقد تطور استخدام نظرية تتبع أثر الاشعاع في صناعة الزيت تطورا كبيرا .

عن مجلة «بترليوم ويك»



البط في المزرعة النموذجية في المدينة المنورة (راجع المقال)